

مقدمة المحقق

« الإعراب عن قواعد الإعراب » لابن هشام الأنصاري^(٢) منهج فريد لم يسبق إليه^(٣) في التأليف النحوي . فموضوعاته هي الجملة بأحكامها ، وشبه الجملة ، وبيان معاني واستعمالات طائفة من الكلمات التي يكثر شيوعها في الكلام ، وإيضاح أساسيات أولية في الإعراب يحتاج إليها المبتدئون . وهذا المضمون في مجموعه يختلف كل الاختلاف عن مضمون المشهور من كتب النحو .

والمؤلف المذكور - على إيجازه - كان النواة الأولى لأعظم إنتاج علمي لابن هشام هو كتاب « مغني اللبيب عن كتب الأعاريب » الذي قال في مقدمته : « . . . ومما حثني على وضعه - يعني كتاب المغني - أنني لما أنشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة بـ « الإعراب عن قواعد الإعراب » حسن وقعها عند أولي الأبواب ، وسار نفعها في جماعة الطلاب . . . »^(٤) .

(١) توجد دراسة مفصلة لكتاب « الإعراب عن قواعد الإعراب » تتعلق بمحتواه ، وبتحقيق اسمه ، وبالكاتب المؤلفة حوله ، وذلك في كتابي : « ابن هشام آثاره ومذهبه النحوي » . تحت الطبع - من ص ١ - ٥٠ .

(٢) في رسالتي لدرجة الماجستير : « ابن هشام في كتابه المغني » ترجمة مطولة لابن هشام . من ص ١ : ٣٧ .

(٣) انظر « شرح الإعراب عن قواعد الإعراب » للكافجي ، الورقة ١٧ .

(٤) ابن هشام : المغني ١ : ٩ .

فالكتابان يلتقيان في أصل المنهج ، ولكنهما يختلفان في أمور هي :

١ - انفراد « المغني » بأربعة أبواب أخرى غير الأبواب الأربعة المشتركة بينهما ، هي : الباب الرابع في ذكر أحكام يكثر دورها . والباب الخامس في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها . والباب السادس في أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها . والباب الثامن في قواعد كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية .

٢ - اختلاف الكتابين في تصنيف موضوعات ما اشتركا فيه من الأبواب ، ف « الإعراب عن قواعد الإعراب » بدأ بالجملة ، فشبّه الجملة ، ثم أتى بعد ذلك بالأدوات التي صنّفها حسب عدد استعمالاتها ، فقدم ما كان استعماله على وجه واحد ، ثم ما كان استعماله على وجهين . . . وانتهى بما كان استعماله على اثني عشر وجهاً .

أما « المغني » فبدأ بالأدوات وصنّفها تصنيفاً معجماً حسب الحرف الأول ، فاستهلّ بما كان أوله الهمزة ، وانتهى بما كان أوله الياء ، ثم عقّب بالجملة ، وشبّها .

٣ - أن كتاب « الإعراب عن قواعد الإعراب » كتاب مختصر ، أما « المغني » فهو موسوعة ضخمة في النحو ، ويدل على الفارق بينهما النظر في عدد صفحاتهما^(١) ، والمقارنة بين مباحثهما المشتركة ، فكتاب « الإعراب عن قواعد الإعراب » بالنسبة لكتاب « المغني » « . . . شذرة من عقد نحر ، أو قطرة من قطرات بحر » كما يقول ابن هشام^(٢) .

ومع أن « الإعراب عن قواعد الإعراب » كتاب وجيز لكنه جمع خلاصة وافية دقيقة لطائفة من مسائل النحو تشد إليها حاجة طلاب العربية ولا توجد في صورتها هذه بكتاب آخر .

(١) « المغني » ٧٠٠ صفحة . (٢) « المغني » ١ : ١٠/٩ .

ولعظم شأن هذا المختصر ، أُلِّفَ حوله كتب كثيرة متنوعة بلغت نحو ثلاثين كتاباً بين شروح وحواش ، ومختصرات ، وشواهد ، ومنظومات (١) .

وأهم هذه الكتب ثلاثة شروح للكتاب المذكور هي :

١ - « شرح أوثق الأسباب » تأليف أبي عبد الله عز الدين محمد بن جماعة المتوفي سنة ٨١٩ هـ .

٢ - « شرح الإعراب عن قواعد الإعراب » تأليف محمد بن سليمان الكافيجي المتوفي سنة ٨٧٩ هـ - ١٤٧٤ م .

٣ - « مَوْصَلُ الطلاب إلى قواعد الإعراب » تأليف خالد بن عبد الله الأزهرى المتوفي سنة ٩٥٠ هـ - ١٤٩٩ م .

وكانت هذه الكتب في طليعة ما استفدت منه في تحقيق هذا الكتاب .

تاريخ تأليفه :

لم أطلع على نسخة من نسخ هذا الكتاب فيها تحديد زمن تأليفه ، ولكن وردت الإشارة إلى الكتاب المذكور في مصنفين لابن هشام بما يفيد أنه أُلِّفَ قبلهما . وهذان المصنفان معروف تاريخ تأليفهما .

أحدهما : هو « شرح بانث سعاد » الذي جاء في آخره أنه فرغ من تأليفه في الثامن عشر من رجب سنة ست وخمسين وسبع مائة .

ففي شرح قول كعب :

أَكْرَمَ بِهَا خَلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا أَوْلَوْا نَّ النَّصْحَ مَقْبُولُ (٢)

(١) انظر كتاب « ابن هشام آثاره ومنهجه النحوي » ص ٢٦ - ٥١ .

(٢) انظر « شرح ديوان كعب بن زهير » ص ٧ وقد ورد البيت به برواية أخرى هي :

بَا وَبَحْثَهَا خَلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَا وَعَدَتْ أَوْلَوْا نَّ النَّصْحَ مَقْبُولُ

قال ابن هشام : « . . . وقد شرحت معني « لو » الشرطية في مقدمة « قواعد الإعراب » شرحاً شافياً فأعني ذلك عن ذكره هنا . . . » (١) .

الثاني : هو « المغني » فقد سبق (٢) ذكر ما جاء في مقدمته عن كتاب « الإعراب عن قواعد الإعراب » . وكتاب « المغني » ألف في صورته الأولى بمكة المكرمة عام ٧٤٩ هـ ، ثم ضاع من المؤلف عند منصرفه إلى مصر ، فأعاد تأليفه مرة أخرى بمكة المكرمة عام ٧٥٦ هـ (٣) وأتمه في ذي القعدة من هذه السنة (٤) . أي أنه ألفه في السنة نفسها التي ألف فيها « شرح بانث سعاد » ، لأنه فرغ من هذا الشرح قبل « المغني » .

ومعني ذلك أن ابن هشام ألف « الإعراب عن قواعد الإعراب » قبل سنة ٧٤٩ هـ ، أو في هذه السنة نفسها قبل أن يؤلف « المغني » في صورته الأولى . فقد كان في إمكان الرجل أن يؤلف أكثر من كتاب في سنة واحدة كما حدث في عام ٧٥٦ هـ .

تحقيق الكتاب :

طبع هذا الكتاب عدة طبعات (٥) ، كان آخرها الطبعة المحققة لرشيد العبيدي سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م نشر دار الفكر في بيروت .

ومع تقديري للجهود الكبيرة الذي بذله المحقق في سبيل نشر هذا الكتاب ، وتبشير الانتفاع به ، فقد لفت نظري ما به من أخطاء كثيرة يخل بعضها بالمعني .

(١) ابن هشام : « شرح بانث سعاد » ص ٢٨ ، وانظر « الإعراب عن قواعد الإعراب » ص ٨٣ - ٨٧ .

(٢) انظر ص ١ .

(٣) انظر « المغني » ١ : ٩ .

(٤) انظر « المغني » ٢ : ٧٠٠ .

(٥) انظر كتاب « ابن هشام آثاره ومذهبه النحوي » ص ٢١ - ٢٢ .

وفي سبيل تصحيح هذه الأخطاء اطلعت على عدد من نسخ هذا الكتاب مخطوطة ومطبوعة فاستوقفني شيء آخر أكثر أهمية ، هو وجود زيادات كثيرة عما في الطبعة المحققة عثرت عليها في أكثر من نسخة من النسخ التي تيسر لي الاطلاع عليها . وقد اكتشفت هذه الزيادات في نحو ثلاثة وثلاثين موضعاً ، وكثير منها نصوص كاملة ، أو عبارات من بضعة أسطر ، وهذا مقدار كبير جداً إذا قيس بحجم هذا الكتاب الصغير . فدفعني ذلك إلى إعادة تحقيقه حرصاً على تقديمه لطلاب العربية في صورة صحيحة دقيقة ليس بها إخلال بشيء من محتواه على هيئته التي وقفت عليها في نسخ متعددة .

كما دفعني ذلك أيضاً إلى إفراد هذه الزيادات بقائمة مستقلة بها ، وإفراد أهم أخطاء طبعة بيروت بقائمة مستقلة أيضاً ، وذلك للوقوف على مدي الحاجة إلى إعادة تحقيق هذا الكتاب .

وقد رأيت أن أقدم لهاتين القائمتين ببيان النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق ، وذكر رموزها لتكون الإحالة إليها في هاتين القائمتين واضحة .

النسخ المعتمدة في التحقيق

١ - النسخة الأم « ر ١ »

هي نسخة بقسم مخطوطات جامعة الرياض برقم ٢١٤٠ وتقع في ٣٧ ورقة من الحجم الصغير في كل صفحة ثمانية أسطر ، وفي السطر نحو عشر كلمات ، مكتوبة بخط نسخي جميل مضبوطة كلها بالشكل ضبطاً كاملاً يتخلله بعض الأخطاء . وقد جاء في نهايتها أنها كتبت في ١٠ رجب سنة ٩٧٢ هـ ، ولكن ناسخها مجهول ، وهذه النسخة أقرب إلى الدقة من نسخ الكتاب الأخرى التي اطلعت عليها .

ولهذا فقد كانت في طبعة النسخ التي اعتمدت عليها فيما اكتشفته

من زيادات ، كما أنها أيضاً كانت في ظليعة ما استعنت به في معرفة وجه الصواب فيما اختل أو اضطرب من عبارات هذا الكتاب .

٢ - نسخة « ٢ »

هي نسخة أخرى من مخطوطات هذا الكتاب بقسم المخطوطات بجامعة الرياض برقم ١٦٠٣ . وتقع في ٢٨ ورقة من الحجم الصغير . فسطور الصفحة تتراوح بين سبعة أسطر وتسعة ، وكلمات السطر بين ست وسبع ، وقد كتبت بخط نسخي جميل ، ولكنها غير مضبوطة بالشكل . وهي لا تقل كثيراً في دقتها عن النسخة الأولى ، إلا أنها حديثة العهد ، فقد جاء في آخرها ما يأتي : « تم بقلم الفقير إليه عز شأنه عبد الله بن سعيد الحلبي في اليوم الرابع عشر من رمضان المبارك سنة ألف وثلثمائة وعشرين هجرية » .

٣ - نسخة « ع »

هي نسخة عز الدين بن جماعة المتوفي سنة ٨١٩هـ المزوجة بشرحه المسمي بـ « أوثق الأسباب لكتاب الإعراب عن قواعد الإعراب » .

وفي آخر هذه النسخة أنها نقلت من نسخة نقلت من خط المصنف - أي : ابن جماعة - . فهي نسخة موثقة ، وهي من مخطوطات مكتبة عارف بالمدينة المنورة برقم ١٤٤ مجاميع ، ومصورتها بقسم مخطوطات جامعة الرياض برقم ١٠٣ ص ، وتقع في ٩٨ ورقة من الحجم المتوسط ، والمتن وهو كتاب : « الإعراب عن قواعد الإعراب » مميز عن الشرح بنوع المداد ، وكان هذا سبباً في أن بعض عبارات المتن لم تظهر في التصوير . وعلى نسخة جامعة الرياض المصورة كان اعتمادي في هذا التحقيق . وقد أتيح لي عقب ذلك السفر إلى المدينة والاطلاع على نسخة عارف حكمت ومراجعة التحقيق عليها .

٤ - نسخة « ك »

هي نسخة محمد بن سليمان الكافيجي المتوفي سنة ٨٧٩هـ - ١٤٧٤م ، المزوجة بشرحه المسمي « شرح الإعراب عن قواعد الإعراب » ، وهي موجودة بقسم مخطوطات جامعة الرياض برقم ١٠٩٨ ، وعدد أوراق الشرح مع المتن ١٧٠ ورقة قياس ٢٠ في ١٤٫٥ ولم يذكر فيها تاريخ النسخ ، أو اسم الناسخ ، ولكن عليها تملك بتاريخ ١١٣٢هـ ، والمتن مميز عن الشرح بخطه الكبير .

٥ - نسخة « ج »

هي النسخة المطبوعة بمطبعة الجوائب بالاستانة سنة ١٢٩٩هـ . وذلك ضمن مجموع يضم « نزهة الطرف في علم الصرف » للميداني ، و « الأنموذج » للزمخشري . و « الإعراب عن قواعد الإعراب » آخر شيء في هذا المجموع ، ويقع من صفحة ١٠٨ إلى صفحة ١٢٧ .

٦ - نسخة « ط ث »

وهي نسخة خالد الأزهرى المتوفي سنة ٩٥٠هـ ١٤٩٩م ، المزوجة بشرحه المسمي « موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب » وهي مطبوعة بالمطبعة العثمانية المصرية بالقاهرة سنة ١٣٥٥هـ ، والشرح مع المتن بهامش إعراب ألفية ابن مالك في النحو ، المسمي « تمرين الطلاب في صناعة الإعراب » لخالد الأزهرى . وهذه الطبعة تقع في ١٥٢ صفحة .

٧ - نسخة « ط ب »

هي طبعة بيروت الأولى المحققة لرشيد عبد الرحمن العبيدي ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م ، نشر دار الفكر في بيروت ، وهي تقع في ١٦٦ صفحة بالمقدمة ، التي شغلت ثلاثا وخمسين صفحة .

الزيادات ورأى فيها

وهذه هي الزيادات التي أشرت إليها سابقاً موثقة بذكر مصادرها ،
فما كان منها كلاماً مستقلاً أوردته كما هو وحده . وما كان منها عبارة غير
مستقلة ، أو جزءاً من عبارة ، أوردته في سياقه مميزاً عنه ، لتسهيل معرفته :
١ - « . . . ألا ترى أن نحو : (قام زيد) من قولك : (إن قام زيد
قام عمرو) يسمى جملة ، ولا يسمى كلاماً ، لأنه لا يحسن السكوت عليه ؟
وكذا القول في جملة الجواب .

« انظر طبعة بيروت ص ٦٠ - ٦١ ، وهذا الكتاب ص ٣٥ ، وانظر أيضاً
« ٢ » ق ٢ ب ، و « ك » ق ١٥ أ ، و « ط » ص ٨ ، و « ع » ق ٥ ب .

٢ - « تنبيه : إذا قلت : إن قام زيد أقوم ، ما محل أقوم ؟ . فالجواب :
قيل : هو دليل الجواب ، وقيل : هو على إضمار الفاء . فعلى الأول لا محل له ،
لأنه مستأنف . وعلى الثاني محله الجزم . ويظهر أثر ذلك في التابع . . »

انظر طبعة بيروت ص ٦٧ ، وهذا الكتاب ص ٣٩ - ٤٠ . وانظر أيضاً
« ٢ » ق ٥ ، و « ط » ص ٢١ - ٢٢ ، و « ع » ق ١١ - ١٢ أ .

٣ - والسابعة : التابعة لجملة لها محل ، نحو : (زيد قام أبوه ، وقعد
أخوه) ، فجملة : (قام أبوه) في موضع رفع ، لأنها خبر المبتدأ ، وكذا
جملة : (قعد أخوه) ، لأنها معطوفة عليها .

ولو قدرت العطف على الجملة الاسمية لم يكن للمعطوفة محل ، ولو قدر
الواو والحال كانت الجملة في موضع نصب ، وكانت (قد) فيها مضمرة .
وإذا قلت : (قال زيد : عبد الله منطلق ، وعمرو مقيم) فليس من هذا القبيل ، بل
الذي محله النصب مجموع الجملتين ، لأن المجموع هو القول ، فكل منها جزء
المقول ، لا مقول .

انظر طبعة بيروت ص ٦٩ ، وهذا الكتاب ص ٤٠ - ٤١ ، وانظر أيضاً :

« ٢ » ق ٦ ، و « ك » ق ٣٥ - ٣٦ أ ، و « ط ج » ص ١١٠ ، و « ط ث » ص ٢٣ ، ٢٤ ، و « ع » ق ١٢ ب مع هامشها .

٤ - « ... ونحو : « لَا يَسْمَعُونَ » بعد « وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ » .
وليست صفة للنكرة ، ولا حالاً منها مقدرة لوصفها ، لفساد المعنى .

انظر طبعة بيروت ص ٧٠ ، وهذا الكتاب ص ٤٣ ، وانظر أيضاً : « ٢ » ق ٦ ب ، و « ك » ق ٣٩ أ ، و « ط ث » ص ٢٦ . و « ع » ق ١٣ أ .

٥ - وتقول : (ما لقيته مذ يومان) فهذا كلام تضمن جملتين مستأنفتين : فعلة مقدمة ، واسمية مؤخرة . وهما في التقدير جواب سؤال مقرر . وكأنك لما قلت : ما لقيته ، قيل لك : ما أمد ذلك ؟ فقلت : أمد يومان . ومثلهما : قام القوم خلا زيدا ، وحاشا عمرا ، وعدا بكرا ، إلا أنهما فعليتان .

انظر طبعة بيروت ص ٧٠ ، وهذا الكتاب ص ٤٣ ، وانظر أيضاً : « ٢ » ق ٦ ب - ٧ أ ، و « ك » ق ٣٩ أ - ٤٠ عدا (إلا أنهما فعليتان) ، و « ط ث » ص ٢٧ - ٢٩ ، و « ع » ق ١٣ ب - ١٤ أ .

٦ - ويجوز الاعتراض بأكثر من جملة واحدة ، خلافاً لأبي علي ، وليس منه هذه الآية ، خلافاً للزمخشري ، ذكره في سورة آل عمران .

انظر طبعة بيروت ص ٧٤ ، وهذا الكتاب ص ٤٥ ، وانظر أيضاً « ٢ » ق ٧ أ ، و « ع » ق ١٨ ب ، و « ك » ق ٤٧ أ ، و « ط ث » ص ٣٥ .

٧ - الرابعة : التفسيرية ، وهي الكاشفة لحقيقة ما تليه ، وليست عمدة .
انظر طبعة بيروت ص ٧٤ ، وهذا الكتاب ص ٤٦ ، وانظر أيضاً : « ٢ » ق ٧ أ ، و « ك » ق ٤٩ أ ، و « ط ث » ص ٣٦ ، و « ع » ق ١٩ أ .

٨ - وخرج بقولي : وليست عمدة ، الحملة المخبر بها عن ضمير الشأن ،

فإنها مفسرة له ، ولها محل بالاتفاق ، لأنها عمدة لا يصح الاستغناء عنها ، وهي حالة محل المفرد .

وكون الجملة المفسرة لا محل لها هو المشهور ، وقال الشلّوبين
انظر طبعة بيروت ص ٧٦ ، وهذا الكتاب ص ٤٦ ، وانظر أيضاً : « ر ٢ »
ق ٨ ب ، و « ع » ق ٢٢ . . و « ك » ق أ - ورد فيها من هذه العبارة بعضها وهو:
وخرج بقولي : وليست عمدة الجملة المخبر بها عن ضمير الشأن - و « ط ث »
ص ٣٨ - ٣٩ ، و « ع » ق ٢٢ .

٩ - والخامسة : الواقعة جواباً لقسم ، نحو : « إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ »
بعد قوله تعالى : « يَسْ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ » ، ونحو : « إِنَّ لَكُمْ لِمَا تَحْكُمُونَ »
بعد « أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالِغَةِ » .

انظر طبعة بيروت ص ٧٨ ، وهذا الكتاب ص ٤٧-٤٨ ، وانظر أيضاً : « ر ٢ »
ق ٩ ب ، و « ك » ق ٥٤ ب ، و « ط ث » ص ٤٢ .

١٠ - تنبيه : يحتمل قول الفرزدق :

تَعَشَّ قَلْبَانُ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ

كون (لا تخوني) جواباً كقوله :

أرى مُحَرِّزاً عَاهَدْتُهُ لِيُؤَافِقَنِي فَكَتَانَ كَمَنْ أَغْرَيْتُهُ بِخِلَافِ
فلا محل له . وكونه حالا من الفاعل ، أو من المفعول ، أو منهما فيكون في محل
نصب .

انظر طبعة بيروت ص ٨٠ ، وهذا الكتاب ص ٤٨-٤٩ ، وانظر أيضاً : « ر ٢ »
ق ١٠ ، و « ط ث » ص ٤٤ - ٤٥ .

١١- « وپهشتني من حروف الجر أربعة فلا تتعلق بشيء » :

أحدهما : الجار الزائد كالباء في « كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا » ، و (أحسن بزيد عند الجمهور) .

انظر طبعة بيروت ص ٨٥ ، وهذا الكتاب ص ٥٦ ، وانظر أيضاً : « ٢ » ق ١٢ ب ، و « ك » ٦٦ أ ، و « ط ث » ص ٥١ ، و « ع » ق ٢٩ ب .

١٢- والثاني : (لعل) في لغة من يجرب بها وهم عقيل ، ولهم في لامها الأولى الإثبات والحذف ، وفي الأخيرة الفتح والكسر .

انظر طبعة بيروت ص ٨٥ ، وهذا الكتاب ص ٥٦ ، وانظر أيضاً : « ٢ » ق ١٢ ب ، و « ط ث » ص ٥٢ ، و « ع » ق ٣١ أ .

١٣- وأجاز الكوفيون والأخفش رفعهما الفاعل ، في غير هذه المواضع أيضاً ، نحو : في الدار زيد .

تنبيه : جميع ما ذكرناه في الجار والمجرور ثابت للظرف .

انظر طبعة بيروت ص ٩١ ، وهذا الكتاب ص ٦٢ ، وانظر أيضاً : « ٢ » ق ١٤ ب ، و « ع » ٣٩ أ ، و « ط ث » ص ٥٨ .

١٤- ويسمى الزمان عوضاً ، لأنه كلما ذهبته منه مدة عوضتها مدة أخرى ، أو لأنه يعوض ما سلف في زعمهم .

انظر طبعة بيروت ص ٩٤ ، وهذا الكتاب ص ٦٦ ، وانظر أيضاً : « ٢ » ق ١٦ أ ، و « ط ث » ص ٦٣ ، و « ع » ق ٣٩ ، وفيها : « يعوض ما سلب »

١٥- تقول : لا أفعله عَوْضٌ . فإن أضفته نصبته ، فقلت : عَوْضٌ العائضين ، كما تقول : دَهْرٌ الداهرين . . .

انظر طبعة بيروت ص ٩٤ ، وهذا الكتاب ص ٦٦ ، وانظر أيضاً : « ٢ » ق ١٦ أ ، و « ط ث » ص ٦٣ ، و « ع » ق ٤٠ أ .

١٦- وتختص « إذا » هذه بالجملة الفعلية نحو : فإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ .

وَأَمَّا نَحْوُ : « إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ » فمحمول على إضمار الفعل ، مثل : « وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ » ، وقد تستعمل للماضي ، نحو : « وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوَاً انْفَضُّوا إِلَيْهَا » .

انظر طبعة بيروت ص ٩٥ ، وهذا الكتاب ص ٦٧ ، وانظر أيضاً : « ر ٢ » ق ١٧ أ ، و « ط ث » ص ٦٧ - ٦٨ ، و « ع » ق ٤٢ مع الهامش وذلك حتى قوله : « وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ » .

١٧- وتارة يقال فيها : حرف مفاجأة ، وتختص بالجملة الاسمية ، نحو : « وَتَزَعَّ بَدَهُ فِإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِنَاطِرِينَ » ، وهل هي حرف ، أو ظرف مكان ، أو زمان ؟ أقوال .

انظر طبعة بيروت ص ٩٥ ، وهذا الكتاب ص ٦٧-٦٨ ، وانظر أيضاً : « ر ٢ » ق ١٧ أ ، و « ط ث » ص ٦٨ - ٦٩ ، و « ع » ق ٤٣ .

١٨- إحداها : (إِذ) فيقال فيها تارة : ظرف لما مضي من الزمان . وقد تستعمل للمستقبل . نحو قوله تعالى : « فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ » .

انظر طبعة بيروت ص ٩٦ ، وهذا الكتاب ص ٦٩ ، وانظر أيضاً : « ر ٢ » ق ١٧ ب ، و « ع » ق ٤٤ ، و « ط ث » ص ٧٠ .

١٩- ويقال فيها : حرف استثناء ، في نحو : « أَنْشُدْكَ اللَّهُ لَمَّا فَعَلْتَ . أَيْ : مَا أَسْأَلُكَ إِلَّا فَعَلْتُ ، ومنه . . . » .

انظر طبعة بيروت ص ٩٨ ، وهذا الكتاب ص ٧١ ، وانظر أيضاً : « ر ٢ » ق ١٨ أ ، و « ط ث » ص ٧٣ .

٢٠- أَلَا يُرَى أَنْ المعنى : ما كل نفس إلا عليها حافظ ؟ ولا التفات إلى إنكار الجوهرى ذلك .

سُبْحَانَكَ يَا مَنْ لَا يَمُوتُ وَلَا يَمُوتُ
 الْبُيُوتُ وَتَسْتَقِي الْمُسْلِمِينَ
 عَدُوًّا وَتَقْوِي عَلَى الْإِسْلَامِ
 بِحُزْنٍ أَنْ يَتَلَقَّى الْعِلْمَ
 لَا يَكُنْ كَمَا يَكُنْ الْإِسْلَامُ
 بِالْإِسْلَامِ يَا مَنْ لَا يَمُوتُ وَلَا يَمُوتُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
 وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا
 أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْكِتَابَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
 وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا
 أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْكِتَابَ

الاولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



عَلَى الْفَخْرِ الْإِمَامِ الْعَالِمِ الْعَامِلِ جَالِ الْدِينِ
 ابْنِ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 ابْنِ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

حَقِّ حَيْدٍ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَعَبْدِنَا مُحَمَّدٍ
 وَالْإِبْرَاهِيمِ هَذَا قَوْلٌ يُجْلِيكَ فِي قَوَاعِدِ الْأَعْرَابِ
 تُقْنِي بِهَا مَا جَاءَ الْعَوَابِ وَتُطْلِعُهُ فِي الْأَمَدِ

الْقَصِيرِ عَلَى بَيْتٍ كَثِيرٍ مِنَ الْأَقْوَابِ عُلْتُهَا عَمَلٌ مِنْ طَبَقِ
 بَيْنِ حَبِّ وَبَيْنِهَا الْأَعْرَابِ عَنْ قَوَاعِدِ الْأَعْرَابِ وَنِزَالِ اللَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
 وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا
 أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْكِتَابَ

هذا المصنف هو جليل القدر والكرامه
والعلم والفضل من جليل القدر والكرامه
والعلم والفضل من جليل القدر والكرامه

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

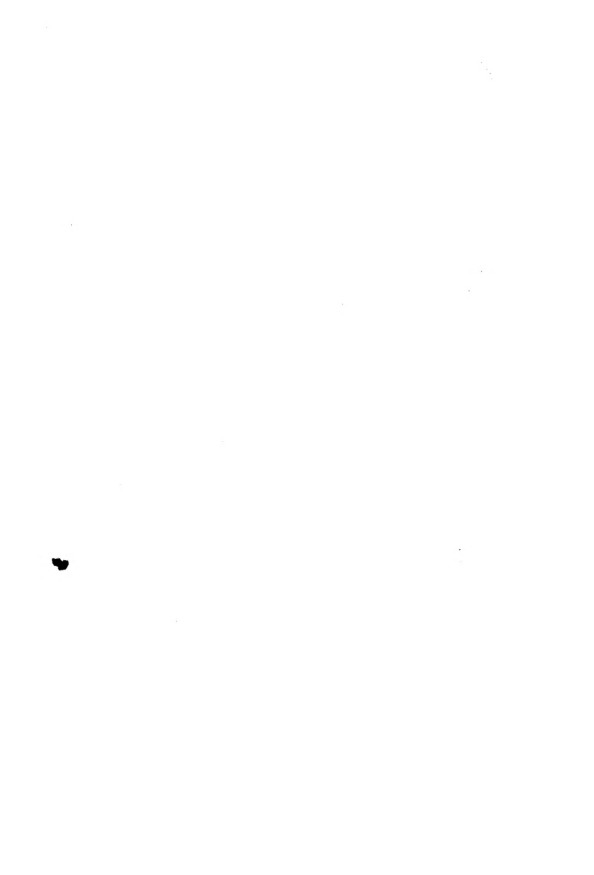
[illegible]

وَقَابُ الْجَحِيمِ
وَقَابُ الْجَحِيمِ
وَقَابُ الْجَحِيمِ

وَكَلَّمَ الْعِلْمَ
سَادُكُوا لِمِصْرَفِهِ مَثَلًا بِأَمْتَةٍ كِي تَقَرُّوا فَتَهْتَدُوا
فَقُلْ زَيْنَبُ اسْحَابُ عَمَانٍ طَلَعَتْ وَمَعَ عَمِّي خَالِ صِفْوَتِ وَاحِدَةٍ

فدعيتهم مفروقة ان تتركوا وان لم تتركوه فالعرف يقعد
واعلم ان حيا مثل مساجد وسكران عنها القرون ياتي ويبعد
ونظير ذلك الثالث الممددة
والله اعلم بالصواب

ابن سكران



الإعراب
عن
قواعد الإعراب

من الآراء لأصحابها معتمداً في ذلك على كتاب « المغني » الذي يعتبر بمثابة الشرح المطول لكتاب « الإعراب عن قواعد الإعراب » وذلك في المسائل المشتركة بينهما ، كما اعتمدت أيضاً على ما نشر من كتب « حروف المعاني » .

٣ - عنيت بتخريج شواهد الكتاب من القرآن ، والحديث ، والشعر ، وكذلك خرجت القراءات المستشهد بها .

٤ - ضبطت النص بالشكل ، وشرحت بعض مفرداته اللغوية ، وترجمت للأعلام الواردة به .

٥ - ذيلت الكتاب بالفهارس الحديثة تيسيراً للانتفاع به .
وبعد ، فهذا جهد متواضع في سبيل خدمة العربية ، لغة قرآننا الكريم ، ووعاء تراثنا العظيم .

والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه سبحانه ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

على فودة نيل

الرياض في ٣-٦-١٣٩٩ هـ .

٢٩-٤-١٩٧٩ م .

والصواب : عند سماع الْمُقْسَم به .

انظر ص ٩٠ من هذا الكتاب .

٢١ - السابع الكثير ، قاله سيبويه في قوله :

قَدْ أَتْرَكَ الْقَرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ .

وقال الزمخشري في قوله تعالى : « قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ » .

انظر ص ١٣٥ - ١٣٦ من طبعة بيروت .

والصواب : وقاله الزمخشري في قوله تعالى : « قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي

السَّمَاءِ » .

انظر ص ٩١ من هذا الكتاب .

٢٢ - صَدَدَتْ فَأَطَوَّلَتِ الصُّدُودَ وَقَلَّما وصالٌ على الصُّدُودِ يَدُومُ

انظر ص ١٤٤ من طبعة بيروت .

والصواب : وصالٌ عَكَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

انظر ص ١٠٠ من هذا الكتاب .

منهج التحقيق

١ - كان تصحيح النص ، وتقويم ما به من خلل في طبعة ما حرصت عليه من أهداف ، وقد أعانني على ذلك - بعد الله - ما تيسر لي من نسخ جيدة للكتاب ، وشروحه . وفي أثناء ذلك اكتشفت زيادات كثيرة عما في طبعة بيروت المحققة ، ساعدتني في اكتشافها المصادر السابقة ، وقد وثقتها بالمقابلة بأكثر من نسخة حتي تم لي الكتاب في صورة آمل أن تكون أقرب شيء لما تركه المؤلف من هذا الكتاب في صورته الأخيرة .

٢ - شرحت غوامض الكتاب ، وكملت في الهامش ما احتاج إلى تكميل من مسائله ، وذكرت مصادر كثير من قضاياها ، وعزوت ما استبهمت نسبته

١٧ - الثالث أن يكون حرفاً مصدرياً مرادفاً لـ (أن) ، إلا أنها لا تنصب ، وأكثرها وقوعاً بعد (وَدَ) .

انظر ص ١٢٧ من طبعة بيروت .

والصواب : الثالث : أن تكون حرفاً مصدرياً مرادفاً لـ (أن) ، إلا أنها لا تنصب وأكثر وقوعها بعد (وَدَ) .

انظر ص ٨٦ من هذا الكتاب .

١٨ - النوع السادس : ما يأتي على سبعة أوجه وهو : (قد) .

فأحد أوجهها السبعة أن تكون . .

الثاني : أن يكون . .

الثالث : أن يكون . . .

الرابع : أن تكون

انظر ص ١٣٠ - ١٣١ من طبعة بيروت .

والصواب : أن يطرد عود الضمير مؤنثاً تبعاً لقوله سابقاً : فأحد أوجهها . . .

ولما جاء بعد ذلك في النص فإنه أعاد الضمير مؤنثاً في صفحة ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ .

وانظر أيضاً : ص ٨٨ - ٨٩ من هذا الكتاب .

وقد وقع مثل هذا الاضطراب في طبعة بيروت ص ٨٦ ، ١٠٠ - ١٠٥ ،

١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ .

١٩ - حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حِلْفَةً فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا إِنَّ مِنْ حَدِيثٍ وَصَالٍ

انظر ص ١٣٣ من طبعة بيروت .

والصواب : لَنَامُوا فَمَا إِنَّ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَلَاحٍ

انظر ص ٩٠ من هذا الكتاب .

٢٠ - أن « قد » للتوقع ، لأن السامع يتوقع الخبر عند سماع القَسَمِ به .

انظر ص ١٣٤ من طبعة بيروت .

١٢ - مررت بِمَنْ مُعْجَبٍ لَكَ .

انظر ص ١١٨ طبعة بيروت .

والصواب : مررت بِمَنْ مُعْجَبٍ لَكَ .

انظر ص ٨١ من هذا الكتاب .

١٣ - « لَتَنْزِعَنَّ مَنْ كُلِّ شِيعَةٍ » .

انظر ص ١١٩ من طبعة بيروت .

والصواب : لَتَنْزِعَنَّ .

انظر ص ٨٢ من هذا الكتاب .

١٤ - لو كانت الشمس طالعةً .

انظر ص ١٢٤ من طبعة بيروت .

والصواب : لو كانت الشمس طالعةً .

انظر ص ٨٥ من هذا الكتاب .

١٥ - هو الزمخشري .

انظر هامش رقم ٧ ص ١١٦ من طبعة بيروت .

والصواب : سليم الرازي . ويؤيد أنه ليس الزمخشري ذكره رأي الزمخشري بعد ذلك مشروطاً بتأويل : (قلت) بـ (أمرت) . انظر ص ٧٩ .

١٦ - وجوزه الزمخشري أن يكون تفسيرية إن أول (قلت) بـ (أمرت) ،

وجوز مصدريتهما .

انظر ص ١١٧ من طبعة بيروت .

والصواب : وجوزه الزمخشري إن أول (قلت) بـ (أمرت) ، وجوز

مصدريتها .

انظر ص ٨٠ من هذا الكتاب .

٨ - فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذَا دَارَتْ مَيَاسِيرُ .

انظر ص ٩٦ من طبعة بيروت .

والصواب : فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذَا دَارَتْ مَيَاسِيرُ .

انظر ص ٧٠ من هذا الكتاب .

٩ - وقيل : قد تكون - يعني لولا - للاستفهام ، نحو : «لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ » و «لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ » .

قال الهروي : والظاهر في الأول للعرض ، وفي الثانية للتحضيض .

وقد علق المحقق على قوله : والظاهر في الأول ، بقوله :

كذا في جميع النسخ ، ونري أن الأصوب : الأولى .

انظر ص ١١٠ - ١١١ من طبعة بيروت .

والصواب : قاله الهروي . والظاهر أنها في الأولى للعرض ، وفي الثانية للتحضيض .

انظر ص ٧٧ من هذا الكتاب .

١٠ - في تخريج قوله تعالى : «لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ » قال المحقق :

إنها من سورة الأنعام ، آية ٨ .

انظر ص ١١٠ طبعة بيروت .

والصواب : أن آية الأنعام التي أشار إليها في التعليق ، إنما هي :

«وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ » ، أما «لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ » الواردة

في النص فهي في سورة «الفرقان » من الآية ٧ .

انظر ص ٧٧ من هذا الكتاب .

١١ - يُرِيدُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ » .

انظر ص ١١٥ طبعة بيروت .

والصواب : «يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ » .

انظر ص ٧٩ من هذا الكتاب .

والصواب : لالجملة بأسرها .

انظر ص ٣٩ من هذا الكتاب .

٤ - وليست صفة للفكرة .

انظر ص ٧٠ من طبعة بيروت .

والصواب : وليست صفة للنكرة .

انظر ص ٤٣ من هذا الكتاب .

٥ - وَمَنْ لَا نُجْرَهُ يُمَسَّى مِنَّا مُرَوَّعًا .

انظر هامش ص ٧٨ من طبعة بيروت .

والصواب : وَمَنْ لَا نُجْرَهُ يُمَسَّى مِنَّا مُرَوَّعًا .

انظر ص ٤٧ من هذا الكتاب .

٦ - المسألة الرابعة : في الجملة الخبرية التي لم يسبقها ما يطلبها

لزوماً ، بعد النكرات المحضة صفات ، وبعد المعارف المحضة أحوال .

انظر ص ٨١ طبعة بيروت .

والصواب : الجملة الخبرية .

انظر ص ٥٠ من هذا الكتاب .

٧ - حكم الجار والمجرور بعد المعرفة كحكم الجملة الخبرية :

فهو صفة في نحو : رأيت طائراً على غصن .

وحال في قوله تعالى : « فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ » . . .

ومحتمل لهما في نحو : يعجبني في أكمامه ، وهذا ثمر يانع على أغصانه ،

لأن (الزهر) معرف باللام الجنسية ، فهو قريب من النكرة . . .

انظر ص ٨٨ - ٨٩ من طبعة بيروت .

والصواب : يعجبني الزهر في أكمامه .

انظر ص ٥٩ من هذا الكتاب .

للكتاب ، وبعضها في الكتاب نفسه ، والذي يهمني في الدرجة الأولى أن أشير إليه وأنا أعيد تحقيق هذا الكتاب ما جاء في نصوصه من أخطاء أهمها ما يأتي :
١ - أما بعد حمد الله حق حمده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعبد ، وعلى آله من بعده ، هذه فوائد جلية .

انظر طبعة بيروت ص ٥٩ .

والصواب : فهذه فوائد جلية .

انظر ص ٣١ من هذا الكتاب .

وقد جعل ابن هشام لزوم الفاء في مثل هذا التعبير دليلاً على شرطية (أما) (١) .

٢ - المسألة الثانية : في الجملة التي لها محل من الإعراب ، وهي سبع : إحداهما : الواقعة خبراً ، موضعها رفع في بابي المبتدأ و (إن) ، نحو : زيد قام أبوه ، وإن زيدا أبوه قائم . ونصب في بابي (كان وكاد) .

انظر ص ٦٣ - ٦٤ طبعة بيروت .

والصواب : وموضعها رفع . . ونصب في بابي (كان وكاد) .

انظر ص ٣٧ من هذا الكتاب .

٣ - فأمّا نحو : إن قام أخوك قام عمرو ، فمحل الجزم محكوم به للفعل وحده ، لا الجملة بأسرها .

انظر ص ٦٧ من طبعة بيروت .

(١) انظر « المغني » ١ : ٥٦ . وقد جاء في كتاب « شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح » - ١٣٨/١٣٦ - (البحث الخمسون في حذف الفاء في جواب أمّا) معارضة للنحاة في هذه المسألة استدلالاً ببعض الأحاديث . وما استدلل به ابن مالك يمكن الرد عليه . كما أن نخطئة حذف الفاء في طبعة بيروت يعين عليه وجودها في نسخ أخرى ، كما يعين عليه أيضاً رأي ابن هشام - الذي أشرنا إليه - في هذه المسألة كما جاء في كتابه « المغني » .

ومسألة أن يكون للكتاب الواحد أكثر من إملاء مسألة أشرت إليها في كتابي : « ابن هشام ، آثاره ومذهبه النحوي » . وذلك عند الحديث عن كتابه « الجامع الصغير » . فمخطوطة المكتبة التيمورية من هذا الكتاب ، هي أوثق نسخه ، لأنه تم نسخها عام ٧٤٩ هـ بخط تلميذ المؤلف : محمد بن علي ابن مسعود الشافعي الشهير بابن الملاح الطرابلسي ، وقوبلت وصححت على المؤلف ، ومع ذلك فيها نقص في عدد من النصوص عن الموجود في ثلاث نسخ أخرى جيدة من هذا الكتاب^(١) وقد ذكرت في بيان سبب هذا الاختلاف ما يأتي :

« يمكن أن يقال في تعليل هذا الاختلاف : أنه يحتمل أن يكون كتاب « الجامع الصغير » قد خضع للتنقيح والزيادة من قبل مؤلفه . وما جاء في مخطوطة التيمورية هو الكتاب في صورته الأولى .

ثم تناول المصنف بعد ذلك كتابه بالإضافة إليه على الوجه الذي نراه في المخطوطات الثلاث الأخرى . وقد عهد عن ابن هشام عودته إلى بعض مؤلفاته بالزيادة كما فعل في كتابه « المغني »^(٢) .

والزيادات التي عثرت عليها في تحقيقي لكتاب « الإعراب عن قواعد الإعراب » ليست مقصورة على ما يراد به إيضاح غامض . أو إتمام ناقص ، أو إضافة مكمل حتي نرجعها كلها إلى تعدد الإملاء . ولكن هناك بعض زيادات تسدّ خلا في المعني أو العبارة ، وقد فات المحقق تقويم ذلك ، وهذا كما في رقم ٢٦ ، ٣٠ ، ٣١ من هذه الزيادات .

أخطاء في طبعة بيروت

في طبعة بيروت المحققة أخطاء كثيرة ، بعضها في الدراسة التي قدّم بها

(١) انظر كتابي « ابن هشام وآثاره ومذهبه النحوي » ص ٣٦٥ - ٣٦٩ تحت الطبع .

(٢) علي فودة : « ابن هشام آثاره ومذهبه النحوي » ص ٣٧٠ تحت الطبع .

انظر طبعة بيروت ص ١٤٣ ، وهذا الكتاب ص ٩٩ ، وانظر أيضاً :
« ٢ » ق ٣٢ ب ، و « ج » ١٢٣ ص ، و « ط ث » ص ١٢٤ .

٣٢- . . . واختلف في لفظ (ما) التالية (بعد) كقوله :

أَعْلَاقَةٌ أُمُّ الْوَلِيدِ بَعْدَ مَا أَفْتَنَ رَأْسُكَ كَالثَغَامِ الْمُخْلِسِ

ف قيل : كافة (بعد) عن الإضافة ، وقيل : مصدرية .

انظر طبعة بيروت ص ١٤٥ ، وهذا الكتاب ص ١٠١ ، وانظر أيضاً :
« ٢ » ق ٣٣ ب ، و « ع » ق ٨٩ ب ، و « ط ث » ص ١٢٧ - ١٢٨ .

٣٣- ومما لا ينبغي عليه إعراب أن يقول : في غلام من نحو : غلام زيد .

انظر طبعة بيروت ص ١٥٥ ، وهذا الكتاب ص ١٠٧ ، وانظر أيضاً : « ٢ »
ق ٣٦ ب - ٣٧ أ ، و « ط ث » ص ١٤٠ .

وإزاء هذه الزيادات الكثيرة ، الموجودة في أكثر من نسخة فإنه يغلب على ظني أن كتاب « الإعراب عن قواعد الإعراب » كان له إملاءان . الأول : بدون هذه الزيادات ، وربما كانت معظم النسخ التي اعتمد عليها محقق طبعة بيروت من هذا النوع ، وربما كان أيضاً من هذا النوع طبعة الجوائب بالامانة ، فقد وجدتها خالية من كل هذه الزيادات . الثاني : وبه هذه الزيادات ، ومن هذا النوع نسختا جامعة الرياض ، ونسخة ابن جماعة ، ونسخة الكافيحي ، وكذلك نسخة خالد الأزهرى . وعلى هذه النسخ كان اعتمادي - بعد الله - في تحقيق هذا الكتاب . والشئ الذي لفت نظري أن محقق طبعة بيروت قد خلت تعليقاته من الإشارة إلى شئ من هذه الزيادات - ما عدا الزيادة الأولى - مع أنه كان مما اعتمد عليه في تحقيقه نسخة خالد الأزهرى المزوجة بشرحه ، وهي النسخة التي رمز إليها بالرمز (ز) : وقال : إنها من مخطوطات مكتبة الحرم المكي ، وأنها برقم ٣٠٩ نحو . فهل كانت المخطوطة التي اطلع عليها تختلف كل هذا الاختلاف عن طبعة المطبعة العثمانية المصرية التي كانت مما اعتمدنا عليه في معرفة هذه الزيادات ؟

٢٨- . . . وأكثرهم : لا يثبت هذا القسم ، ويخرج الآية ونحوها على حذف مفعول الفعل قبلها ، والجواب بعدها ، أي : يودّ أحدهم التعمير لو يُعمّر ألف سنة لسره ذلك .

انظر طبعة بيروت ص ١٢٧ ، وهذا الكتاب ص ٨٦ ، وانظر أيضاً : « ر ٢ » ق ٢٧ ب إلى قوله : والجواب وكذلك « ط ث » ص ١٠٣ ، و « ع » ق ٧٢ ب .

٢٩- الرابع : أن تكون للتمني بمنزلة (ليت) ، إلا أنها لا تنصب ولا ترفع . انظر طبعة بيروت ص ١٢٧ ، وهذا الكتاب ص ٨٧ وانظر أيضاً : في هامش « ع » ق ٧٣ أ فقد ورد به : وفي بعض النسخ بمنزلة ليت إلا أنها لا تنصب ، ولا ترفع .

٣٠- ونكرة تامة ، وذلك في ثلاثة مواضع في كل منها خلاف :

أحدها : نحو : « فَنِعِمَّ هِيَ » ، ونحو : « نعم ما صنعت ، أي : فنعم شيئاً هي : ونعم شيئاً شيء صنعته .

والثاني : قولهم : إني مما أن أفعل ، أي : إني مخلوق من أمر هو فعلي كذا وكذا ، وبذلك على سبيل المبالغة ، مثل قوله تعالى : « خَلِقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ » . والثالث : قولهم في التعجب : ما أحسن زيدا ، أي شيء حسن زيدا ، وهو قول سيبويه .

انظر طبعة بيروت ص ١٤٢ ، وهذا الكتاب ص ٩٨ ، وانظر أيضاً « ر ٢ » ق ٣٢ ، و « ع » ق ٨٤ - ٨٦ ، و « ك » ق ١٥٢ ، « ع » ق ١٢٥ ب ، و « ط ث » ص ١٢٢ - ١٢٣ .

٣١- وقيل : إن (ما) في هذه حرف لا موضع لها .

٢٤- ونافية ، في نحو : « إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا » . وأهل العالية يعملونها عمل ليس ، نحو قول بعضهم : إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية .

انظر طبعة بيروت ص ١١٤ ، وهذا الكتاب ص ٧٨ ، وانظر أيضاً : « ٢ » ق ٢٢ ب ، و « ط ث » ص ٨٥ - ٨٦ ، و « ع » ق ٥٧ ب .

٢٥- ومخففة من الثقيلة ، في نحو : « وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لَيُوقَيْنَهُمْ » في قراءة من خفف النون . ويقل إعمالها عمل المشددة كهذه القراءة ، ومن إهمالها .

انظر طبعة بيروت ص ١١٤ ، وهذا الكتاب ص ٧٨ ، وانظر أيضاً : « ٢ » ق ٢٣ أ ، و « ط ث » ص ٨٦ ، و « ع » ق ٥٨ أ .

٢٦- والثالثة : أن المفتوحة الخفيفة ، فيقال فيها : حرف مصدري ينصب المضارع ، نحو : يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ، وهي الداخلة على الماضي في نحو أعجبني أن صمت ، لا غيرها خلافاً لابن طاهر .

انظر طبعة بيروت ص ١١٥ ، وهذا الكتاب ص ٧٩ ، وانظر أيضاً : « ٢ » ق ٢٣ ب ، و « ط ث » ص ٢٨ ، و « ع » ق ٥٩ .

٢٧- وقول بعض العلماء في قوله تعالى : « مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ عِبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ » : إنها مفسرة . . . وجوزه الزمخشري إن أول (قلت) بأمرت . وجوز مصدريتها على أن المصدر بيان للهاء ، لا بدل ، لأن تقدير إسقاط الضمير يخلي الصلة من عائد .

والصواب العكس ، لأن البيان كالصفة ، فلا يتبع الضمير ، والعائد المقدر الحذف موجود لا معلوم ، ولا يصح أن يبدل من (ما) ، لأن العبادة لا يعمل فيها فعل القول ، نعم يجوز إن أول بأمرت .

انظر طبعة بيروت ص ١١٦ - ١١٧ ، وهذا الكتاب ص ٧٩ - ٨٠ ، وانظر أيضاً : « ٢ » ق ٢٤ ، و « ط ث » ص ٩١ - ٩٢ ، و « ع » ق ٦١ - ٦٢ ب .

انظر طبعة بيروت ص ٩٨ - ٩٩ ، وهذا الكتاب ص ٧١ ، وانظر أيضاً :
« ر ٢ » ق ١٨ أ ، و « ط ث » ص ٧٣ .

٢١- . . . وحرف إعلام إذا وقعت بعد الاستفهام ، نحو : أقام زيد ؟
وحرف وعد ، إذا وقعت بعد الطلب ، نحو : أحسن إلى فلان .

ومن مجيئها للإعلام : « فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ، قالوا :
نعم » . وهذا المعنى لم ينبه عليه سيبويه ، فإنه قال : عدة وتصديق . ولم يزد على ذلك .

انظر طبعة بيروت ص ١٠٠ ، وهذا الكتاب ص ٧١-٧٢ وانظر أيضاً : « ر ٢ »
ق ١٨ ب إلى قوله : سيبويه ، و « ط ث » ص ٧٣ أيضاً إلى قوله : سيبويه .
وبالباقي جاء في الشرح ، و « ع » ق ٤٧ بالهامش .

٢٢- . . . وتقول أعجبتني الجارية حتى كلامها ، لأن الكلام كجزئها ،
ويعتنع حتى ولدها . والضابط : ما صح استثناؤه صح دخول (حتى) عليه ،
وما لا فلا .

انظر طبعة بيروت ص ١٠٤ ، وهذا الكتاب ص ٧٣ ، وانظر أيضاً : « ر ٢ »
ق ٢٠ أ ، و « ع » ق ٥٠ ، و « ك » ق ٩٦ إلى قوله حتى جزئها ، و « ط ث »
ص ٧٧ - ٧٨ .

٢٣- . . . كقوله :

حَتَّى مَاءٍ دِجْلَةٍ أَشْكَلُ

وقيل : هي مع الماضي جارة ، وأن بعدها مضمرة . وقد مضى خلاف الزجاج ،
وابن درستويه فيهن .

انظر طبعة بيروت ص ١٠٥ ، وهذا الكتاب ص ٧٤ ، وانظر أيضاً : « ر ٢ »
ق ٢٠ ب ، و « ع » ق ٥١ ب ، و « ط ث » ص ٦٩ .

انْتَبِذُ التَّعَرِّيفَ وَالْهُدَايَةَ إِلَى أَقْوَمِ طَرِيقٍ يَنْتَهِي بِكَبِيرٍ
 وَتَخَصُّصٍ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ نَسْجُ الْجَمَلَةِ
 وَاتِّحَاكُمَا وَفِيهِ أَذْهَعُ مَسَائِلَ الْأَوَّلِيَّاتِ فِي
 شَرْحِهَا : أَنَّ اللَّفْظَ الْمُغِيدَ يَمُرُّ بِكَلَامٍ جَمَلَةٍ
 وَيَقْبِضُ بِالْمُغِيدِ مَا يَحْتَسِنُ التَّكْوُنُ عَلَيْهِ وَلَقَدْ لُجِّلَتْ أَعْمُ
 مِنَ الْكَلَامِ فَكُلُّ كَلَامٍ جَمَلَةٌ وَلَا يَتَكَبَّرُ إِلَّا تَرَعَاهُ أَنْ تَحُو
 قَامَ زَيْدٌ مِنْ قَوْلِكَ إِنَّ قَامَ زَيْدٌ قَامَ عَمْرٌو طَسَّ جَمَلَةٌ
 وَلَا يَنْتِجُ كَلَامًا لِأَنَّهُ لَا يَحْتَسِنُ التَّكْوُنُ عَلَيْهِ وَكَذَا



اشارة لاسرار

سورس معص
ها معصوم وادرا

الْمُبْدُ لَمْ يَنْ أَسْمِ اسْتِفْهَامَ لَا بَدْ أَنْ يَفْرَكَ بِنَفْسِهِ
الْأَسْتِفْهَامَ لَمْ يَكُنْ كَيْفَ أَنْتَ أَهْجِجَ أَمْ سَيْمَ وَلَا
صِفَةً لِأَنَّ مَا لَا تُوصَفُ إِذَا كَانَتْ شَرْطِيَّةً أَوْ
اسْتِفْهَامِيَّةً وَلَا بَيَانًا لِأَنَّ مَا لَا يُوصَفُ لَا
يُعْطَفُ عَلَيْهِ عَطْفَ الْبَيَانِ كَالْمُعْجَزَاتِ وَلَكِنَّ
مِنْ التَّقْدِيمِ يَسْمُونَ الزَّائِدَ مَعْلَةً وَبَعْضُهُمْ بِهِ
يُسَمِّيهِ مُكْدًا وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّيهِ لَعْنًا لَكِنْ إِحْتِبَابُ
هَذِهِ الْعِبَادَةِ فِي التَّنَزِيلِ وَاجِبٌ وَفِي هَذَا الْقَدْرُ كُنْ
لَمْ يَنْ تَأْمَلَهُ

كتب في شهر ربيع الثور

٩٧٢

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَامِلُ جَمَالُ الدِّينِ بْنُ هِشَامٍ - نَفَعَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِبَرِّكَهْ - : أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيَّ سَيِّدِنَا وَعَبْدِهِ ، مُحَمَّدٍ وَآلِهِ مِنْ بَعْدِهِ ؛ فَهَذِهِ فَوَائِدُ جَلِيلَةٌ فِي قَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ ، تَقْتَضِي بِمُتَأَمِّلِهَا (١) جَادَةَ الصَّوَابِ ، وَتُظَلِّعُهُ فِي الْأَمَدِ الْقَصِيرِ عَلَيَّ نَكْتٍ كَثِيرٍ (٢)

(١) فِي « اللِّسَانِ » - قفا - : وَاقْتَفَاهُ ، وَتَقَفَّاهُ : تَبِعَهُ وَمِثْنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ » - الْإِسْرَاءُ مِنَ الْآيَةِ ٣٦ - . وَفِي « مُوَصَّلِ الطَّلَابِ » ص ٤ : « تَقْتَضِي مِنَ الْقَفْوِ ، وَهُوَ الْإِتْبَاعُ ، يُقَالُ : قَفَوْتُ فَلَانًا إِذَا تَبِعْتَ أَثَرَهُ . وَضَمَّتْهُ مَعْنَى تَسْلُكِ » .
وَفِي « ك » ق ٧ ب : « تَقْتَضِي لِمَتَأَمِّلِهَا » . وَقَدْ عُلِقَ الشَّارِحُ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : « تَقْتَضِي أَيُّ : تَخْتَارُ هَذِهِ الْقَوَائِدَ ، مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : فَلَانٌ اقْتَضَى الْأَمْرَ إِذَا اخْتَارَهُ . . . وَقَدْ وَجَدْتُ فِي بَعْضِ النُّسخِ الْبَاءَ فِي مَقَامِ اللَّامِ . وَوَجَدْنَا فِي بَعْضِهَا : (مَتَأَمِّلِهَا) بِدُونِ حَرْفِ جَرٍّ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ اقْتَضَى ، فَحِينَئِذٍ يَكُونُ مَأْخُوذًا مِنْ قَوْلِهِمْ : فَلَانٌ اقْتَضَى أَثَرَهُ إِذَا اتَّبَعَهُ ، وَمِنْهُ قَوَائِي الشُّعْرِ ، لِأَنَّ بَعْضَهَا يَتَّبِعُ أَثَرُ بَعْضٍ » .

وَفِي « ط ج » ص ١٨٠ : يَقْتَضِي مُتَأَمِّلِهَا .

(٢) وَهَكَذَا وَرَدَتْ أَيْضًا فِي « ٢ » ق ١ ، وَ « ط ط » ص ٥ . وَلَكِنْ فِي « د ع » ق ٣ أ وَ « ك » ق ٨ أ ، وَفِي « ط ج » ص ١٠٨ ، وَكَذَلِكَ « ط ب » ص ٥٩ : عَلَى نَكْتٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْأَبْوَابِ .

مِنَ الْأَبْوَابِ ، عملتها عملَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبٌّ^(١) ، وَسَمَّيْتُهَا بِـ : (الإِعْرَابِ
عَنْ قَوَاعِدِ الإِعْرَابِ) .

وَمِنَ اللَّهِ/أَسْتَعِذُّ التَّوْفِيقَ وَالْهُدَايَةَ إِلَى أَقْوَمِ طَرِيقٍ بِمَنْهُ وَكَرَمِهِ . وَتَنْحَصِرُ
فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ .

(١) هذا مثل يضرب لبيان إجدادة الشيء وتحسينه ، والمراد : أنني بالغت في النصيح ، فجعلت
هذه القوائد لطلبة العلم كما يجعل الطبيب الحاذق الأدوية النافعة لمحبيه . انظر « مُوصَلُ الطَّلَابِ »
ص ٥ . و « تاج العروس » - طب - . والمثل كما جاء في « مجمع الأمثال » ٢ : ٢١٥ -
و « المستقصى » - ٢ : ٣٥٤ - هو « من حبَّ طَبَّ » .

الباب الأول

(١) فِي الْجُمْلَةِ وَأَحْكَامِهَا

وفيه أَرْبَعُ مسائل

(١) وهكذا وردت أيضاً في «ك» - ق ١١ ب - ، وفي «ط ج» ص ١٠٨ وفي «ط ب» - ص ٦٠ ، وكذلك في «المغني» - ٢ : ٣٧٤ - ولكن في «ر ٢» ق ١ ب : الجمل ، وكذلك في «ط ث» ص ٧ . و«د» ق ٤ أ .

المسألة الأولى

في شرحها

اعْلَمْ أَنَّ اللَّفْظَ الْمُفِيدَ يُسَمَّى : كَلَامًا وَجُمْلَةً . وَنَعْنِي بِالْمُفِيدِ مَا يَحْسُنُ السَّكُوتُ عَلَيْهِ . وَأَنَّ الْجُمْلَةَ أَعَمُّ مِنَ الْكَلَامِ ، فَكُلُّ كَلَامٍ جُمْلَةٌ ، وَلَا يَنْعَكْسُ . أَلَا تَرَى (١) أَنَّ نَحْوَ : (قَامَ زَيْدٌ) مِنْ قَوْلِكَ : (إِنْ قَامَ زَيْدٌ قَامَ عَمْرٌ) يُسَمَّى جُمْلَةً (٢) ، وَلَا يُسَمَّى كَلَامًا ؟ لِأَنَّهُ لَا يَحْسُنُ السَّكُوتُ عَلَيْهِ . وَكَذَا الْقَوْلُ فِي جُمْلَةِ الْجَوَابِ .

ثُمَّ الْجُمْلَةُ تُسَمَّى اسْمِيَّةً إِنْ بُدِئَتْ بِاسْمٍ كَزَيْدٌ قَائِمٌ ، وَإِنْ زَيْدًا قَائِمٌ ، وَهَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ ، وَمَا زَيْدٌ قَائِمًا . وَفِعْلِيَّةً إِنْ بُدِئَتْ بِفِعْلِ كَقَامَ زَيْدٌ ، وَهَلْ

(١) وهكذا وردت في « ٢ » ق ٢ ب و « ع » ق ٥ أ ، و « ك » ق ١٥ أ ، وفي « ط » ص ٨ ، و « ط ج » ص ١٠١ . ولكن في « ط ب » ص ٦ أ لا يرى . ولعله تصحيف ، لأن الأول هو المشهور .

(٢) فالجملة : ما تكون من فعل وفاعل ، أو من مبتدأ وخبر ، أو ما كان بمثابة أحدهما : كالفعل ونائب الفاعل ، وما أصله المبتدأ والخبر سواء أفاد فائدة يحسن السكوت عليها أم لم يفد ذلك . انظر « المغني » ٢ : ٣ .

قَامَ زَيْدٌ ، وَزَيْدًا ضَرَبْتُهُ ، وَيَا عَبْدَ اللَّهِ . لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُهُ ، وَأَدْعُو عَبْدَ اللَّهِ .

وَلَمَّا قِيلَ : (زَيْدٌ أَبُوهُ غُلَامُهُ مُنْطَلِقٌ) فزَيْدٌ : مُبْتَدَأٌ أَوَّلٌ ، وَأَبُوهُ : مُبْتَدَأٌ ثَانٍ ، وَغُلَامُهُ : مُبْتَدَأٌ ثَالِثٌ ، وَمُنْطَلِقٌ : خَبَرُ الثَّالِثِ ، وَالثَّالِثُ وَخَبَرُهُ خَبَرُ الثَّانِي ، وَالثَّانِي وَخَبَرُهُ خَبَرُ الْأَوَّلِ .

وَيُسَمَّى الْمَجْمُوعُ/جُمْلَةً كَبِيرَى ، وَ (غُلَامُهُ مُنْطَلِقٌ) جُمْلَةٌ صُغْرَى ، وَ (أَبُوهُ غُلَامُهُ مُنْطَلِقٌ) جُمْلَةٌ كَبِيرَى بِالنِّسْبَةِ إِلَى (غُلَامُهُ مُنْطَلِقٌ) ، وَصُغْرَى بِالنِّسْبَةِ إِلَى (زَيْدٌ) .

وَمِثْلُهُ (١) « لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي » (٢) إِذْ أَضْلُهُ : لَكِنِ أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ، وَلَا (٣) لَقِيلَ : لَكِنَّهُ (٤) .

(١) أي مثل المذكور في تعدد المبتدأ ، وتعدد الجمل . انظر « ك » ق ١٨ أ . أو في كون الجملة فيه صغرى وكبرى باعتبارين ، انظر « موصول الطلاب » ص ١٢ .

(٢) الكهف ، الآية ٣٨ .

(٣) « إلا » استعملت هنا بمعنى (لو) ولهذا جاء في جوابها باللام التي تقع في جواب (لو) . انظر « شرح الكافي » ق ١٨ ب .

(٤) أي : لو لم تكن (لكن) مخففة ، بل كانت مشددة لقيل : لكنّه ، لأنّ (لكن) المشددة عاملة عمل (إن) ، فإذا كان اسمها ضميراً وجب اتصاله بها . انظر « موصول الطلاب » ص ١٣ .

المسألة الثانية

في النَجْمَلِ (١) التي لها محلّ من الإعراب

وهي سبع :

إحداها : الواقعة خبراً ، وموضعها رفع في بابي : المبتدأ وإن ، نحو :
زَيْدٌ قام أبوه ، وإن زيدا أبوه قائم . ونصب في بابي كان وكاد . نحو :
« كانوا يظلمون » (٢) ، « وما كادوا يفعلون » (٣) .

الثانية ، والثالثة : الواقعة حالا ، والواقعة مفعولا ، ومحلّهما النصب .

فالحالية ، نحو : « وجاءوا أباهم عشاءً يبكون » (٤) . والمفعولية تقع

(١) في « النسخة الأم » ١٠١ : الجملة ، وكذلك في « طب » ص ٦٠ . ولكن في « ٢ »
ق ٣ ب : الحمل ، وكذلك في « ع » ق ١٧ ، و « ك » ق ١٩ أ ، و « ط » ص ١٤ ، وهكذا
وردت أيضاً في « المغني » ٢ - ٤١ . ولعل هذا هو الأنسب للسياق ، إذ يكون التقدير : وهي
سبع جمل ، إحداها :

(٢) الأعراف ، من الآية ١٦٢ .

(٣) البقرة ، من الآية ٧١ .

(٤) يوسف ، الآية ١٦ .

فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ (١) : مَحْكِيَّةٌ بِالْقَوْلِ ، نَحْوُ : « قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ (٢) »
وَتَالِيَّةٌ لِلْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ فِي بَابِ (ظَنُّ) نَحْوُ : ظَنَنْتُ زَيْدًا يَقْرَأُ . وَتَالِيَّةٌ
لِلْمَفْعُولِ الثَّانِي فِي بَابِ (أَعْلَمَ) نَحْوُ : أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا أَبُوهُ قَائِمٌ ، وَمُعَلَّقًا
عَنْهَا الْعَامِلُ نَحْوُ : « لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحَزِينِينَ أَحْصَى (٣) » ، « فَلْيَنْظُرْ أَبُوهَا
أَزْكَى » (٤) .

وَالرَّابِعَةُ : الْمُضَافُ إِلَيْهَا ، وَمَحَلُّهَا الْجَرُّ ، نَحْوُ : « هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ
الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ (٥) » ، « يَوْمٌ هُمْ بَارِزُونَ (٦) » .

وَكُلُّ جُمْلَةٍ وَقَعَتْ بَعْدَ (إِذْ) (أَوْ) (إِذَا) (أَوْ) (حَيْثُ)
أَوْ (لَمَّا) الوجودية - عِنْدَ مَنْ قَالَ بِاسْمِيتِهَا (٨) - أَوْ (بَيْنَمَا) أَوْ (بَيْنَا)
فَهِيَ فِي مَوْضِعٍ خَفِضَ بِإِضَافَتِهَا إِلَيْهَا ١

وَالْخَامِسَةُ : الْوَاقِعَةُ جَوَابًا لِمَنْطِقِ جَازِمٍ ، وَمَحَلُّهَا الْجَزْمُ إِذَا كَانَتْ
مَقْرُونَةً بِإِلْفَاءٍ ، أَوْ بِ (إِذَا) الْفَجَائِيَّةِ .

(١) وهكذا وردت في « ٢ » ق ٥ أ ، وفي « ع » ق ٧ ب ، وفي « ك » ق ٢٣ أ - وفي
« ط » ص ١٦ . ولكن في « ط ج » - ص ١٠٩ - و « ط ب » ص ٩٤ : في ثلاثة
مواضع . وقد جاء في « شرح الكافي » ق ٢٣ أ ما يأتي : « اختلف (كذا) النسخ ههنا
فوقع في بعضها في ثلاثة مواضع ، ووقع في بعضها في أربعة مواضع ، لكن هذا الاختلاف مبني على
إثبات باب « أعلمت » وعدم إثباته في الكتاب ، لكن إثباته أولى . . »

(٢) مريم من الآية ٣٠ .

(٣) الكهف من الآية ١٢ .

(٤) الكهف من الآية ١٩ .

(٥) المائدة ، من الآية ١١٩ .

(٦) غافر ، من الآية ١٦ .

(٧) ليست الهزمة بالأصل ، والسياق يقتضيها ، وقد وردت كذلك في « ٢ » ق ٤ ب ،

و « ك » ق ٢٧ ب ، و « ط » ص ١٩ ، و « ع » ق ٩ ب . .

(٨) أبو علي الفارسي ومن تابعه انظر ص ٦٨ .

فَالْأَوَّلِي ، نَحْوُ : « مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ » (١) وَلِهَذَا قُرِئَ (٢)
 بِجَزْمِ (وَيَذَرُهُمْ) عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ الْجُمْلَةِ .
 وَالثَّانِيَةُ ، نَحْوُ : « وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَفْتَنُونَ » (٣) .
 فَأَمَّا نَحْوُ : إِنْ قَامَ (أَخَوَكَ) (٤) قَامَ عَمَرُو ، فَمَحَلُّ الْجَزْمِ مَحْكُومٌ
 بِهِ لِلْفِعْلِ وَحْدَهُ ، لَا لِلْجُمْلَةِ بِأَسْرِهَا ، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي فِعْلِ الشَّرْطِ ،
 وَلِهَذَا تَقُولُ - إِذَا عَطَفْتَ عَلَيْهِ مُضَارِعًا (٥) ، وَأَعْمَلْتَ (٦) الْأَوَّلَ - نَحْوُ :
 إِنْ قَامَ وَيَقْعُدَا أَخَوَاكَ قَامَ عَمَرُو ، فَتَجْزِمُ الْمَعْطُوفَ قَبْلَ أَنْ تَكْمَلَ الْجُمْلَةُ (٧) .
 تَنْبِيهِ : إِذَا قُلْتَ : إِنْ قَامَ زَيْدٌ أَقَامَ ، مَا مَحَلُّ أَقَامَ ؟
 فَالْجَوَابُ : قِيلَ : هُوَ دَلِيلُ الْجَوَابِ ، وَقِيلَ : هُوَ عَلَى إِضْمَارِ الْفَاءِ . فَعَلَى

(١) الأعراف ، من الآية ١٨٦ .

(٢) ورد في « البحر المحيط » - ٤ : ٤٣٣ - عن هذه القراءة ما يأتي : قراءة ابن مصرف ،
 والأعمش ، والأخوان ، وأبو عمرو - فيما ذكر أبو حاتم - بالياء والجزم ، وروي خارجة
 عن نافع بالنون والجزم . وخرج سكون الراء على وجهين : أحدهما : أنه سكن لتوالي الحركات ،
 كقراءة « وَمَا يُشْعِرُكُمْ » - سورة الأنعام ، من الآية ١٠٩ - « وَيَنْصُرُكُمْ » - سورة التوبة ،
 من الآية ١٤ - فهو مرفوع . والآخر : أنه مجزوم عطفاً على محل (فَلَا هَادِيَ لَهُ) فإنه في موضع
 جزم . . . وانظر أيضاً « إتحاف فضلاء البشر » ص ٢٣٣ .

(٣) الروم ، من الآية ٣٦ .

(٤) ولعل الأنسب (أخواك) ليتفق هذا مع ما مثل به بعد ذلك للمضارع مجزوماً بحذف النون بسبب
 عطفه على فعل الشرط و « أخواك » هو ما جاء في « ع » ق ١٠ ب .

(٥) ليظهر فيه الجزم .

(٦) على منهج البصريين حتى يتسنى الإضمار في الثاني ويظهر الجزم .

(٧) فلولا أن الجزم محكوم به للفعل وحده للزم العطف على الجملة قبل إتمامها وهو ممتنع .
 انظر « موصول الطلاب » ص ٢١ .

الْأَوَّلِ لَا مَحَلَّ لَهُ ، لِأَنَّهُ مُسْتَأْنَفٌ . وَعَلَى الثَّانِي مَحَلُّهُ الْجَزْمُ . وَيُظْهِرُ أَثَرُ ذَلِكَ فِي التَّابِعِ (١) . ١ .

وَالسَّادِسَةُ : التَّابِعَةُ لِمُقَرَّدٍ ، كَالْجُمْلَةِ الْمَنْعُوتِ بِهَا ، وَمَحَلُّهَا بِحَسَبِ مَنْعُوتِهَا ، فَهِيَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ فِي نَحْوِ : « مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ » (٢) ، وَنَضْبٍ فِي نَحْوِ : « وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ » (٣) ، وَجَرٍّ فِي نَحْوِ : « لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ » (٤) .

وَالسَّابِعَةُ : التَّابِعَةُ لِجُمْلَةٍ لَهَا مَحَلُّ ، نَحْوُ : (زَيْدٌ قَامَ أَبَوُهُ ، وَقَعَدَ أَخُوهُ) ، فَجُمْلَةُ : (قَامَ أَبَوُهُ) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، لِأَنَّهَا خَبَرُ الْمُتَّبِعِ ، وَكَذَلِكَ جُمْلَةُ : (قَعَدَ أَخُوهُ) ، لِأَنَّهَا مَعْطُوفَةٌ عَلَيْهَا . وَلَوْ قَدَّرْتَ الْعُطْفَ عَلَى الْجُمْلَةِ

(١) فِي الْمَغْنِيِّ - ٢ : ٤٢٢/٤٢٣ - وَالْفَاءُ الْمَقْدَرَةُ كَالْمَوْجُودَةِ كَقَوْلِهِ :

مَنْ يَتَعَلَّلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا .

وَمِنْهُ عِنْدَ الْمُبَرَّدِ نَحْوُ : إِنْ قَعَتِ أَقْرُومُ ، وَقَوْلُ زَهِيرٍ :

وَلِنْ أَنَا هُ خَلِيلُ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ يَقُولُ : لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ

وَهَذَا أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ عِنْدَ سَبِيوَيْهِ . وَالْوَجْهَ الْآخَرَ أَنَّهُ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ ، فَيَكُونُ دَلِيلُ الْجَوَابِ لَا عَيْنَهُ ، وَحِينَئِذٍ فَلَا يَجِزُ مَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ .

وَفِي مَوْطِنِ آخِرِ بـ « الْمَغْنِيِّ » - ٢ : ٣٨٥ - قَالَ : « الثَّالِثُ » مِنَ الْجَمْلِ مَا جَرَى فِيهِ خِلَافٌ هَلْ هُوَ مُسْتَأْنَفٌ أَمْ لَا ؟

وَلَهُ امْتِلَآءٌ ، أَحَدُهُمَا : أَقْرُومٌ مِنْ نَحْوِ قَوْلِكَ : إِنْ قَامَ زَيْدٌ أَقْرُومُ . وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمُبَرَّدَ يَرَى أَنَّهُ عَلَى إِضْمَارِ الْفَاءِ ، وَسَبِيوَيْهِ يَرَى أَنَّهُ مُؤَخَّرٌ مِنْ تَقْدِيمِ ، وَأَنَّ الْأَصْلَ : أَقْرُومُ إِنْ قَامَ زَيْدٌ ، وَأَنَّ جَوَابَ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ وَيُؤَيِّدُهُ التَّرَاثُمُ فِي مِثْلِ هَذَا كَوْنِ الشَّرْطِ مَاضِيًا .

(٢) الْبَقْرَةُ ، مِنَ الْآيَةِ ٢٥٤ .

(٣) الْبَقْرَةُ ، مِنَ الْآيَةِ ٢٨١ .

(٤) آلُ عِمْرَانَ ، مِنَ الْآيَةِ ٩ .

الاسمية لَمْ يَكُنْ لِلْمَعْطُوفَةِ مَحَلٌّ ، وَلَوْ قَدَّرْتَ الْوَاوَ وَآوَ الْحَالِ كَانَتْ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ ، وَكَانَتْ (قَدْ) فِيهَا مُضْمَرَةً .

وَإِذَا قُلْتَ : (قَالَ زَيْدٌ : عَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقٌ ، وَعَمْرُو مُقِيمٌ) فَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ ، بَلْ الَّذِي مَحَلُّهُ النِّصْبُ مَجْمُوعُ الْجُمْلَتَيْنِ ، لِأَنَّ الْمَجْمُوعَ هُوَ الْمَقُولُ فَكُلُّ مِنْهُمَا جُزْءُ الْمَقُولِ ، لَا مَقُولٌ .

المسألة الثالثة

فِي بَيَانِ الْجُمْلَةِ (١) الَّتِي لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ

وَهِيَ أَيْضًا سَبْعُ :

إِحْدَاهَا : الْمُبْتَدَأُ (٢) ، وَتُسَمَّى الْمُسْتَأْنَفَةُ أَيْضًا ، نَحْوُ : « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ » (٣) ، وَنَحْوُ : « إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا » (٤) بَعْدَ « وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ » .

(١) فِي النسخة الأَم : « رَأَى الْجَمْلَةَ ، وَكَلِمَاتُهَا » ص ٦٩ . وَلَكِنْ فِي « ٢ » ق ٦ ب : الْجَمْلُ ، وَكَلِمَاتُهَا فِي « ع » ق ١٢ ب ، وَ« ك » ق ٣٦ ب ، وَفِي « ط ج » ص ١١٠ ، وَفِي « ط ث » ص ٢٥ . وَهَكَذَا وَرَدَتْ أَيْضًا فِي « الْمَغْنَى » ٢ : ٣٨٢ . وَلَمَّا هَذَا هُوَ الْأَنْسَبُ لِلسياق ، لِذَلِكَ يَكُونُ التَّصْدِيرُ : وَهِيَ أَيْضًا سَبْعُ جُمَلٍ ، لِإِحْدَاهَا :

(٢) فِي « ٢ » ق ٦ ب - : الْإِبْتِدَائِيَّةُ ، وَكَلِمَاتُهَا فِي « ع » ق ١٢ ب ، وَ« ك » ق ٣٦ ب ، وَفِي « ط ج » - ص ١١٠ ، وَفِي « ط ث » ص ٢٥ ، وَكَلِمَاتُهَا فِي « الْمَغْنَى » ٢ : ٣٨٢ .

(٣) الْكُوْثَرُ ، الْآيَةُ الْأُولَى .

(٤) يُونُسُ مِنَ الْآيَةِ ٦٥ .

٦

وَلَيْسَتْ مَحْكِيَّةٌ بِالْقَوْلِ/، لِفَسَادِ الْمَعْنَى (١) ، وَنَحْوُ : « لَا يَسْمَعُونَ (٢) »
بَعْدَ « وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ » (٣) . وَلَيْسَتْ صِفَةً لِلنَّكِرَةِ وَلَا حَالًا مِنْهَا
مُقَدَّرَةً لِمَوْضِعِهَا ، لِفَسَادِ الْمَعْنَى (٣) .

وَتَقُولُ : (مَا لَقِيْتَهُ مَذْيُومَانِ) فَهَذَا كَلَامٌ تَضَمَّنَ جُمْلَتَيْنِ مُسْتَأْنَفَتَيْنِ :
فَعَلِيَّةٌ مُقَدَّمَةٌ ، وَاسْمِيَّةٌ مُؤَخَّرَةٌ ، وَهِيَ فِي التَّقْدِيرِ جَوَابُ سُؤَالٍ مُقَدَّرٍ ، وَكَأَنَّكَ
لَمَّا قُلْتَ : مَا لَقِيْتَهُ ، قِيلَ لَكَ : مَا أَمَدُ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتَ أَمَلُهُ يَوْمَانِ .
وَمِثْلُهُمَا : قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا ، وَحَاشَا عَمْرًا ، وَعَدَا بَكْرًا . إِلَّا أَنَّهُمَا (٤)
فَعَلِيَّتَانِ (٥) .

وَمِنْ مِثْلِهِمَا قَوْلُهُ (٦) :

فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَاؤُهَا بِدِجْلَةٍ ، حَتَّى مَاءُ دِجْلَةٍ أَشْكَلُ

(١) لِأَذِلَّةِ قَوْلِهِمْ : «إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا» لَمْ يَمُزِنَهُ، فَيَنْبَغِي لِلْقَارِئِ أَنْ يَقِفَ عَلَى «قَوْلِهِمْ» ،
وَيَتَنَبَّهَ : «إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا» . فَإِنْ وَصَلَ وَقَصَدَ بِذَلِكَ تَحْرِيفَ الْمَعْنَى أَوْ انْظُرْ «مَوْصِلَ الطَّلَابِ»
— ص ٢٦ . وَقَدْ جَاءَ فِي «الْمَغْنِيِّ» ٢ : ٣٨٤ أَنَّ السَّخَاوِيَّ ذَهَبَ فِي كِتَابِهِ «جَمَالَ الْقُرَاءِ» إِلَى أَنْ
الْوَقْفَ عَلَى «قَوْلِهِمْ» وَاجِبٌ ، وَعَقِبَ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : «وَالصَّوَابُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ وَقْفٌ
وَاجِبٌ . وَقَدْ عُلِقَ الْأَمِيرُ فِي حَاشِيَتِهِ — ٢ : ٤٧ — بِقَوْلِهِ : يُمْكِنُ الْجَمْعُ بِأَنَّ الْمُنْفِيَّ الْوَجُوبَ الشَّرْعِيَّ
وَمُرَادَ السَّخَاوِيِّ الصَّنَاعِيَّ» .

(٢) الصَّافَاتُ ، مِنَ الْآيَةِ ٧٠٨ .

(٣) فَسَادُ الْمَعْنَى عَلَى تَقْدِيرِ جُمْلَةٍ «لَا يَسْمَعُونَ» صِفَةً سَبِيهِ أَنَّهُ لَا مَعْنَى لِلْحِفْظِ مِنْ
شَيْطَانٍ لَا يَسْمَعُ ، وَعَلَى تَقْدِيرِ : جَعَلَهَا حَالًا مُقَدَّرَةً سَبِيهِ أَنَّ الشَّيَاطِينَ لَا يَقْدِرُونَ عَدَمَ السَّمْعِ
وَلَا يَرِيدُونَهُ . انْظُرْ «الْمَغْنِيِّ» ٢ : ٣٨٤/٣٨٣ .

(٤) أَيُّ : جُمْلَةُ الْمُسْتَنَى مِنْهُ وَجُمْلَةُ الْمُسْتَنَى فِي الْأَمْثَلَةِ الثَّلَاثَةِ : قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا ، وَقَامَ
الْقَوْمُ حَاشَا عَمْرًا ، وَقَامَ الْقَوْمُ عَدَا بَكْرًا .

(٥) جُمْلَةُ الْمُسْتَنَى فِي الْأَمْثَلَةِ الْمَذْكُورَةِ تَكُونُ مُسْتَأْنَفَةً عِنْدَ مَنْ يَرَى أَنَّهُ لَا مَعْلَى لَهَا . أَمَا مَنْ
يَجْعَلُهَا فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ فَلَا . انْظُرْ «الْمَغْنِيِّ» ٢ : ٣٨٦ وَ «مَوْصِلَ الطَّلَابِ» ص ٢٩ .

(٦) هُوَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةِ الْخَطْفِيِّ . انْظُرْ دِيَوَانَهُ ١ : ١٤٣ وَالرَّوَايَةَ بِهِ : وَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى
تَسْمُورُ دِمَاؤُهَا .

وَانْظُرْ أَيْضًا «الْمَغْنِيِّ» ١ : ١٢٨ ، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْمَغْنِيِّ ١ : ٣٧٧ وَ «الْخَزَائِنَةَ» ٤ : ١٤٢ .
وَفِي «الْأَزْهِيَّةِ» ٢٢٥ : فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَاؤُهَا .

وَعَنِ الرَّجَاجِ (١) ، وَابْنِ دُرُسْتَوَيْهِ (٢) : أَنَّ الْجُمْلَةَ بَعْدَ (حَتَّى) ،
الابْتِدَائِيَّةُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بـ (حَتَّى) . وَخَالَفَهُمَا الْجُمْهُورُ ، لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ
لَا تَعْلَقُ عَنِ الْمَعْلُومِ (٣) ، وَلِوُجُوبِ كَسْرِ (إِنَّ) فِي نَحْوِ : (مَرِضَ زَيْدٌ حَتَّى
إِنَّهُمْ لَا يَرْجُونَهُ) ، وَإِلَّا دَخَلَ الْجَارُ عَلَى (إِنَّ) فَتَحَتْ هَمْزُهَا ، نَحْوُ :
« ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ » (٤) .

الثَّانِيَةُ : الْوَاقِعَةُ صَلَةً لاسْمٍ ، نَحْوُ : جَاءَ الَّذِي قَامَ أَبُوهُ . أَوْ لِحَرْفٍ
نَحْوُ : عَجِبْتُ مِمَّا قُمْتُ ، أَيْ : مِنْ قِيَامِكَ . / فـ (مَا) وَ (قُمْتُ) فِي مَوْضِعِ
جَرٍّ بـ (مِنْ) ، وَأَمَّا (قُمْتُ) وَخَذَهَا فَلَا مَحَلَّ لَهَا (٥) .

الثَّالِثَةُ : الْمُعْتَرِضَةُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ لِلتَّسْلِيدِ (٦) ، أَوْ لِلتَّبْيِينِ ، نَحْوُ :
« فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ . . . الْآيَةُ » (٧) ، وَذَلِكَ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى : « إِنَّهُ
لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ » جَوَابٌ « لَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ » ، وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ
لَا مَحَلَّ لَهُ ، وَفِي أَثْنَاءِ هَذَا الْاعْتِرَاضِ اعْتِرَاضٌ آخَرٌ ، وَهُوَ « لَوْ تَعْلَمُونَ » ،

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل المعروف بالزجاج لأنه كان في حدائقه
ينحط الزجاج توفي سنة ٣١١ هـ . انظر « إنباه الرواة » ١ : ١٥٩ / ١٦٦ ، « بغية الوعاة » ١ :
٤١١ / ٤١٣ و « معجم الأدباء » ١ : ١٥١ / ١٣٠ .

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه المتوفي ٣٤٧ هـ .

انظر « بغية الوعاة » ٢ : ٣٦ . وقد ضبطه ابن ماكولا بفتح الدال والراء والواو ، وضبطه
السماعاني بضم الدال والراء ، وسكون السين ، وضم التاء وسكون الواو وفتح الياء . انظر
« إنباه الرواة » ٢ : ١١٤ / ١١٣ و « تاريخ بغداد » ٩ : ٤٢٨ / ٤٢٩ .

(٣) فهي لا تدخل إلا على مفرد ، أو على جملة مؤولة بالمفرد في محل جر .

(٤) لقمان ، من الآية ٣٠ .

(٥) لأنها صلة لـ (ما) .

(٦) أي : التثوية .

(٧) الآيات هي : « فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ، وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ
عَظِيمٌ » ، « إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ » . الواقعة ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ .

فإنه مُعْتَرِضٌ بَيْنَ الْمَوْصُوفِ وَالصِّفَةِ (١) ، وَهَمَّا : « لَقَسَمَ » و « عَظِيمٌ » .
وَيَجُوزُ الْأَعْتِرَاضُ بِأَكْثَرِ مِنْ جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ (٢) ، خِلَافًا لِأَبِي عَلِيٍّ (٣) ،
وَلَيْسَ مِنْهُ هَذِهِ الْآيَةُ ، خِلَافًا لِلزَّمْخَشَرِيِّ . ذَكَرَ (هُ) (٤) فِي سُورَةِ آلِ
عِمْرَانَ (٥) .

(١) ذكر ابن هشام في كتابه « المغني » ٢ : ٣٩٣/٣٨٦ - سبعة عشر نوعاً من الاعتراض
منها الاعتراض بين الموصوف وصفته الذي اقتصر عليه هنا - وقد اهتم ابن جني في كتابه
« الخصائص » بموضوع الاعتراض ففقد له به باباً مطولاً ١ : ٣٤١/٣٣٥ - أكبر الظن أنه كان
في طليعة ما اعتمد عليه ابن هشام فيما كتبه بـ « المغني » عن هذا الموضوع فيبين المؤلفين اتفاقاً في
كثير من المسائل والشواهد .

(٢) استشهد ابن هشام في « المغني » ٢ : ٣٩٣ - للاعتراض بأكثر من جملة ببضع آيات
منها قوله تعالى : « رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ، وَلَيْسَ الذَّكَرُ
كَالْأُنْثَى ، وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ » آل عمران الآية ٣٦ - وقد علق على ذلك بقوله : « إذ
الجملتان المصدرتان بـ « إِنِّي » من قولها عليها السلام ، وما بينهما اعتراض . وقد بين عقب ذلك
أنه قد يأتي الاعتراض بأكثر من جملتين ، انظر « المغني » ٢ : ٣٩٤ .

(٣) هو أبو علي الفارسي المتوفي سنة ٣٧٧ هـ . انظر « إنباه الرواة » ١ : ٢٧٥/٢٧٣ ،
و « معجم الأدياء » ٧ : ٢٦١/٢٣٢ و « تاريخ بغداد » ٧ : ٢٧٦/٢٧٥ ، و « شلوات الذهب » ٣ :
٨٩/٨٨ و « بغية الوعاة » ١ : ٤٩٨/٤٩٦ .

(٤) ساقطة من الأصل ، والسياق يقتضيها .

(٥) في تفسير قوله تعالى : « وَقَالَتْ رَبِّيْ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ،
وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى ، وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ » آل عمران الآية ٣٦ - قال الزمخشري : فإن
قلت : علام عَطِيفُ قوله « وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ » ؟ قلت : هو عَطِيفٌ عَلَى « إِنِّي وَضَعْتُهَا
أُنْثَى » ، وما بينهما جملتان معترضتان ، كقوله تعالى : « وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوُتَّعْلَمُونَ
عَظِيمٌ » انظر « الكشف » ١ : ٤٢٦/٤٢٥ . وقد ذكر الأزهر في كتابه « مَوْصِلُ الطَّلَابِ » -
ص ٣٥ - رد ابن هشام على الزمخشري بأن الذي في « آل عمران » اعتراضان لا اعتراض واحد
بجملتين . ثم قال : وقد يدفع بأن الزمخشري إنما قصد تشبيه الآية بالآية في عدد الجمل المعترض
بها ، لا في عدد الاعتراض بدليل قوله في تفسير سورة الواقعة : « إِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوُتَّعْلَمُونَ
عَظِيمٌ » اعتراض بين القسم وجوابه ، وقوله : « لَوُتَّعْلَمُونَ » ، اعتراض بين الموصوف
والصفة ، انظر « الكشف » ٤ : ٥٩/٥٨ .

الرابعة: التفسيرية، وهي الكاشفة لحقيقة ما تليه، وليست عمدة، نحو: «وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ» (١)، فجُملة الاستفهام مفسرة لـ «النجوى»، وقيل: بدل منها.

ونحو: «مَسْتَهُمُ الْبَاسَاءُ وَالضَّرَاءُ» (٢)، فإنه تفسير لـ «مثل الذين خلوا»، وقيل: حال من «الذين». انتهى.

ونحو: «كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ... الآية» (٣)، فجُملة خلقه تفسير للمثل.

ونحو: «تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» (٤) بعد: «هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ» (٥)، وقيل: مستأنفة بمعنى: آمنوا، يدلل «يَغْفِرُ لَكُمْ» بالجزم. وعلى الأول هو (٦) جواب لاستفهام، وصح ذلك تنزيلاً لسبب السبب وهو الدلالة، منزلة السبب وهو الأمثال، إذ الدلالة سبب الأمثال وخرج بقولي: وليست عمدة، الجُملة المخبر بها عن ضمير الشأن، فإنها مفسرة له، ولها محل بالاتفاق، لأنها عمدة، لا يصح الاستغناء عنها، وهي حالة محل المفرد.

وكون الجُملة المفسرة لا محل لها هو المشهور، وقال الشلوبين (٧):

(١) الأنبياء، من الآية ٣.

(٢) البقرة، من الآية ٢١٤ «مِثْلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهُمُ الْبَاسَاءُ وَالضَّرَاءُ».

(٣) آل عمران، من الآية ٥٩.

(٤) الصف، من الآية ١١.

(٥) الصف، من الآية ١٠.

(٦) في الأصل: (وهو) بزيادة (واو)، وأراها تصحيفاً.

(٧) هو أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الأندلسي الإشبيلي النحوي، أحد من انتهت إليه العربية في زمانه، كان جرحاً فيها لا يجاري: توفي سنة ٦٤٥ هـ. و«الشلوبين» بلغة الأندلس: الأبيض الأشقر. انظر: «العبر في خبر من غير» ٥: ١٨٦/١٨٧ و«وفيات الأعيان» ١: ٣٢٨، و«بغية الوعاة» ٢٠: ٢٢٤/٢٢٥ -، و«إنباه الرواة» ٢: ٣٣٥/٣٣٢.

التَّحْقِيقُ أَنَّ الْجُمْلَةَ الْمَفْسَّرَةَ بِحَسَبِ مَا تُفْسَرُهُ . فَإِنْ كَانَ لَهُ مَحَلٌّ فِيهِ كَذَلِكَ ، وَإِلَّا فَلَا .

فَالثَّانِي : نَحْوُ : ضَرَبْتُهُ مِنْ نَحْوِ : زَيْدًا ضَرَبْتُهُ . التَّقْدِيرُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُهُ . فَلَا مَحَلَّ لِلْجُمْلَةِ الْمَقْدَرَةِ ، لِأَنَّهَا مُسْتَأْنَفَةٌ ، فَكَذَلِكَ تَفْسِيرُهَا .

وَالْأَوَّلُ : نَحْوُ : « إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ » (١) ، وَالتَّقْدِيرُ : إِنَّا خَلَقْنَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ ، فـ « خَلَقْنَاهُ » الْمَذْكُورَةُ مَفْسَرَةٌ لِمَخْلَقْنَا الْمُقْدَرَةِ ، وَتِلْكَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، لِأَنَّهَا خَبَرٌ لِإِنَّ ، فَكَذَلِكَ الْمَذْكُورَةُ .

وَمِنْ ذَلِكَ : زَيْدٌ/الْخُبْرُ بِأَكُلُهُ ، فَيَأْكُلُهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، لِأَنَّهَا مُفْسَّرَةٌ لِلْجُمْلَةِ الْمَخْذُوفَةِ ، وَهِيَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى الْخَبَرِيَّةِ . وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُهُمْ (٢) بِقَوْلِ الشَّاعِرِ (٣) :

فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ بَيْتٌ وَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ لَا نُجِيرُهُ يُنْسِ مِنَّا مُرُوعًا
فَظَهَرَ الْجَزْمُ فِي الْفِعْلِ الْمَفْسَّرِ لِلْفِعْلِ الْمَخْذُوفِ (٤) .

وَالْخَامِسَةُ : الْوَاقِعَةُ جَوَابًا لِقَسَمٍ ، نَحْوُ : « إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ » (٥)

(١) القمر ، الآية ٤٩ .

(٢) هو الشَّلَوْبِيْن ، انظر « المغني » ٢ : ٤٠٣ .

(٣) روي البيت في « شرح شواهد المغني » ٢ : ٨٢٩ - هكذا :
فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ بَيْتٌ وَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ لَا نُجِيرُهُ يُنْسِ مِنَّا مُفَرَّعًا
وقد نسب في حاشية « شرح الشواهد » إلى هشام المرِّي . راجع « الإنصاف » ٢ : ٦١٩ هـ
و « الخزائن » ٣ : ٦٤٠ .

(٤) ظهور الجزم في الفعل دليل على أنه تفسير فعل بفعل لاجملة بجملة ، وما استدل به مما فيه تفسير جملة فهو من أساليب الاشتغال ، وجملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة تفسيرية وإن حصل بها التفسير ، انظر « موصل الطلاب » ص ٤١ .

(٥) يس ، الآية ٣ .

بَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى : « يَس ، وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ » (١) ، وَنَحْوُ : « إِنَّ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ » (٢) بَعْدَ « أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ » (٣) . قِيلَ : وَمِنْ هُنَا قَالَ ثَعْلَبُ (٣) : لَا يَجُوزُ : زَيْدٌ لَيَقُومَنَّ ، لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الْمُخْبَرَ بِهَا لَهَا مَحَلٌّ ، وَجَوَابُ الْقِسْمِ لَا مَحَلَّ لَهُ .

وَرَدَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ » (٤) . وَالْجَوَابُ عَمَّا قَالَهُ : أَنَّ التَّقْدِيرَ : وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ، وَكَذَا التَّقْدِيرُ فِيمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، فَالْخَبَرُ مَجْمُوعُ جُمْلَةِ الْقِسْمِ الْمُقَدَّرَةِ ، وَجُمْلَةُ الْجَوَابِ الْمَذْكُورَةِ ، لَا مُجَرَّدُ الْجَوَابِ .

تنبيه : يَحْتَمِلُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ (٥) :

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَلِحِبَانَ
كَوْنَ (لَا تَخُونَنِي) جَوَابًا كَقَوْلِهِ (٦) :

أَرَى مُحَرِّزًا عَاهَدْتُهُ لِيُؤَافِقَن فَكَانَ كَمَنْ أَعْرِثَتْهُ بِخِلَافٍ

(١) يس ، الآية ١ ، ٢ .

(٢) القلم ، الآية ٣٩ .

(٣) هو أبو أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني ولاء المتوفى ٢٩٩ هـ انظر « إنباء الرواة » ١ : ١٥١/١٣٨ و « بغية الوعاة » ١ : ٣٩٨/٣٩٦ .

(٤) العنكبوت ، من الآية ٥٨ .

(٥) انظر ديوانه - ٢ : ٣٢٩ -

والرواية به : تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي وَانْحَتَنِي . . . وكتاب سيبويه ١ : ٤٠٤ - والرواية به :

تَعَالَ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَلِحِبَانَ

« والأماشي » لابن الشجري ٢ : ٣١١ . و « شرح شواهد المغني » ٢ : ٨٢٩ .

(٦) في « موصول الطلاب » - ص ٤٤ - أنه الفرزدق أيضاً ، ولم أجده بدويانه .

فَلَا مَحَلَّ لَهُ . وَكَوْنُهُ حَالًا مِنَ الْفَاعِلِ ، أَوْ مِنَ الْمَفْعُولِ ، أَوْ مِنْهُمَا ، فَيَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ .

السَّادِسَةُ : الْوَاقِعَةُ جَوَابًا لِشَرْطٍ غَيْرِ جَازِمٍ ، كَجَوَابِ (إِذَا) وَ (لَوْ) وَ (لَوْلَا) . أَوْ جَازِمٍ وَلَمْ يَقْتَرِنْ بِإِلْفَاءٍ ، وَلَا بِ (إِذَا) نَحْوُ : إِنْ جَاءَنِي زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ .

السَّابِعَةُ : التَّابِعَةُ لِمَا لَا مَوْضِعَ لَهُ نَحْوُ : قَامَ زَيْدٌ وَقَعَدَ عَمْرُو ، إِذَا لَمْ تُقَدَّرِ الْوَاوُ لِلْحَالِ .

المسألة الرابعة

— (الْجُمْلُ) (١) الخبرية التي لم يسبقها ما يطلبها لزوماً ، إن وَقَعَتْ بَعْدَ النُّكَرَاتِ الْمَحْضَةِ فَصَفَاتٌ ، أَوْ بَعْدَ الْمَعَارِفِ الْمَحْضَةِ فَأَحْوَالٌ . أَوْ بَعْدَ غَيْرِ الْمَحْضَةِ مِنْهُمَا فَمُحْتَمِلَةٌ لَهُمَا (٢) .

مَثَالُ الْوَاقِعَةِ صِفَةٌ : « حَتَّى تُنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ » (٣) .
فَجُمْلَةٌ : « نَقْرُوهُ » صِفَةٌ لـ « كِتَابًا » ، لِأَنَّهُ نَكِرَةٌ مَحْضَةٌ . وَقَدْ مَضَتْ أَمثلةٌ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَسْأَلَةِ الثَّانِيَةِ .

وَمَثَالُ الْوَاقِعَةِ حَالًا : « وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ » (٤) .
فَجُمْلَةٌ : « تَسْتَكْثِرُ » حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي « تَمْنُنْ » الْمُقَدَّرِ بِأَنْتَ ، / لِأَنَّ الضَّمَايِرَ كُلَّهَا مَعَارِفٌ ، بَلْ هِيَ أَعْرَفُ الْمَعَارِفِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « رَأَى » الْجُمْلَةُ ، وَكَذَلِكَ « ك » ق ٥٨ ب ، وَ « ط ج » - ص ١١٢ ، وَ « ط ٨١ » . وَلَكِنْ فِي « ر ٢ » ق ١١١ أ ، : الْجُمْلُ ، وَكَذَلِكَ فِي « ع » ق ٢٦ أ ، وَ « ط ث » ص ٤٦ ، وَهَذَا مَا وَرَدَ فِي « الْمَغْنَى » ٢ : ٤٢٨ . وَلِلَّهِ هَذَا هُوَ الْأَنْسَبُ لِقَوْلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ : « وَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ النُّكَرَاتِ الْمَحْضَةِ فَصَفَاتٌ ، أَوْ بَعْدَ الْمَعَارِفِ الْمَحْضَةِ فَأَحْوَالٌ . . » وَالْعِبَارَةُ النُّحْوِيَّةُ الْمَشْهُورَةُ فِي ذَلِكَ هِيَ : « الْجُمْلُ بَعْدَ النُّكَرَاتِ صَفَاتٌ ، وَبَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : (فَمُحْتَمِلَتُهُمَا) وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٣) الْإِسْرَاءُ ، مِنَ الْآيَةِ ٩٣ .

(٤) الْمَدَّثَرُ ، الْآيَةُ ٦ .

وَمِثَالُ الْمُخْتَمِلَةِ لِلْوَجْهَيْنِ بَعْدَ النُّكْرَةِ نَحْوُ : مَرَزَتْ بِرَجُلٍ صَالِحٍ يُصَلِّي ،
فَإِنْ شِئْتَ قَدَرْتَ (يُصَلِّي) صِفَةً ثَانِيَةً لـ (رَجُلِي) ، لِأَنَّهُ نُّكْرَةٌ ، وَإِنْ شِئْتَ
قَدَرْتَهُ حَالًا مِنْهُ ، لِأَنَّهُ قَدْ قَرُبَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِاخْتِصَاصِهِ بِالصِّفَةِ .

وَمِثَالُ الْمُخْتَمِلَةِ (لَهُمَا) (١) بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : « كَمَثَلِ الْحِمَارِ
يَحْمِلُ أَسْفَارًا » (٢) (فَإِنْ) (٣) الْمُرَادُ بِالْحِمَارِ الْجِنْسُ ، وَذُو التَّعْرِيفِ الْجِنْسِيُّ
يَقْرُبُ مِنَ النُّكْرَةِ ، فَتَحْمِلُ الْجُمْلَةُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « يَحْمِلُ أَسْفَارًا » وَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا : الْحَالِيَّةُ لِأَنَّ « الْحِمَارِ » بِلَفْظِ الْمَعْرِفَةِ ، وَالثَّانِي : الصِّفَةُ ، لِأَنَّهُ
كَالنُّكْرَةِ فِي الْمَعْنَى .

(١) ساقطة من الأصل . والسياق يقتضيها ، وقد وردت هكذا في « ع » ق ٢٨ .

(٢) الجمعة ، من الآية ٥ .

(٣) ساقطة من الأصل ، وهي في « ك » ق ٦١ ب ، و (ج) ص ١١٢ .

الباب الثاني

فِي الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ

وَفِيهِ أَيْضًا أَرْبَعُ مَسَائِلَ

المسألة الأولى

إِحْدَاهَا : أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ تَعَلُّقِ الْجَارِّ بِفِعْلٍ ، أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ (١) . وَقَدْ
اجْتَمَعَ فِي قَوْلِهِ (تَعَالَى) (٢) : « أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ » (٣) ،
وَقَوْلِ ابْنِ دُرَيْدٍ (٤) :

وَاشْتَعَلَ الْمُبْيَضُّ فِي مُسْوَدِّهِ مِثْلَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي جَزْلِ الْغَضَا
وَإِنْ عُلِقَتْ الْأَوَّلُ بِـ (الْمُبْيَضُّ) ، أَوْ جَعَلْتَهُ حَالًا مُتَعَلِّقًا بِـ (كَانِنًا) ٥
فَلَا دَلِيلَ فِيهِ .

(١) من مصدر أو صفة ، أو نحوهما ، انظر « مُوصَلُّ الطَّلَابِ » ص ٤٩ ، وانظر أيضاً
« المغني » ٢ : ٤٣٣/٤٣٦ .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) الفاتحة ، من الآية ٧ .

(٤) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد المتوفي سنة ٣٢١هـ ، انظر « إنباه الرواة » ٣ :
١٠٠/٩٢ ، و « معجم الأدباء » ١٨ : ١٤٣/١٢٧ و « بغية الوعاة » ١ : ٨٢/٧٦ . والبيت من
مقصوده المشهورة التي تبلغ ٢٥٣ بيتاً ، وقد بلغت شروحها ٣٥ شرحاً ، انظر « شرح مقصورة ابن
دريد » للتبريزي ص (ك) ومطلع هذه القصيدة :

إِنَّمَا تَسْرِي رَأْسِي حَاكِي لَوْنِهِ طَرَّةُ صُبْحٍ تَحْتَ أَذْيَالِ الدُّجَى
وَاشْتَعَلَ الْمُبْيَضُّ فِي مُسْوَدِّهِ . . .

وَيُسْتَنْتَبِي مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ أَرْبَعَةٌ فَلَا تَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ :

أَحَدُهَا : الْجَارُ الزَّائِدُ كَالْبَاءِ فِي « كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا »^(١) ، و « أَحْسَنَ بِزَيْدٍ عِنْدَ الْجُمْهُورِ » ، و « مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ »^(٢) . وَكَ (مِنْ) فِي « مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ »^(٣) و « هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ »^(٤) .

وَالثَّانِي : (لَعَلَّ) فِي لُغَةٍ مَنْ يَجْرُ بِهَا وَهُمْ عَقِيلٌ ، وَلَهُمْ فِي لَامِهَا الْأُولَى الْإِنْبَاتُ وَالْحَذْفُ ، وَفِي الْأَخِيرَةِ الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ .

قَالَ شَاعِرُهُمْ^(٥) :

لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

(١) الرعد ، من الآية ٤٣ والإسراء من الآية ٩٦ وفي الآيتين : « قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا » بَيِّنِي وَبَيِّنْكُمْ .

(٢) الأنعام ، من الآية ١٣٢ ، و هود ، من الآية ١٢٣ ، و النمل ، من الآية ٩٣ .

(٣) الأعراف ، من الآية ٥٩ .

(٤) فاطر من الآية ٣ . وقد علل ابن هشام في كتابه « المغني » - ٢ : ٤٤ - لعدم حاجة الحرف الزائد للتعليق بقوله :

« وذلك لأن معنى التعليق الارتباط المعنوي ، والأصل أن أفعالا قصرت عن الوصول إلى الأسماء فأعينت على ذلك بحروف الجر . والزائد إنما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا ، ولم يدخل للربط » .

(٥) شاعر عَقِيلٌ ، وهو كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَتَوِيُّ شاعر إسلامي ، والبيت بتمامه هو :
فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْقِعِ الصَّوْتِ جَهْرَةً لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ
وهو من قصيدة طويلة « الأصمعيات » - ص ٩٩/٩٣ - بلغت أربعة وعشرين بيتا ، ورواية البيت بالأصمعيات هي :

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْقِعِ الصَّوْتِ جَهْرَةً لَعَلَّ أَبَا الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ
وعلى هذه الرواية فلا شاهد فيه . وعلق المحققان على ذلك بأن هذه هي روايته في أكثر المصادر ، وأن بعضهم رواه :

لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ

وانظر : « شرح شواهد المغني » - ٢ : ٦٩١ - ، و « العيني » ٣ : ٢٤٧ ، و « الخزانة » ٤ :

٣٧٠ ، « الأملاني » لأبي علي القالي ٢ : ١٥١/١٤٧ ، والرواية به :

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْقِعِ الصَّوْتِ دَعْوَةً لَعَلَّ أَبَا الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

وَالثَّالِثُ : (لَوْلَا) فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ^(١) : لَوْلَايَ ، وَلَوْلَاكَ ، وَلَوْلَاهُ .
فَذَهَبَ سَبَبُونَهُ إِلَى أَنَّ (لَوْلَا) فِي ذَلِكَ جَارَةٌ ، وَلَا تَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ . وَالْأَكْثَرُ

(١) هو يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ ، قال المبرد : إن النحاة أخذوا ذلك القول من شعر يزيد بن الحكم فلا يكون مقبولا ، لأنه كان لُحَانًا في شعره . انظر . « شرح الكافي » ق ٦٧ أ . وقد عقب هذا الشارح على ذلك بقوله : « اتفاق النحاة على صحة رواية : لولاك ، دليل في الجملة على صحة لولاه وقد وقع في شعر غيره » .

وبيت يزيد بن الحكم الذي سبقت الإشارة هو :

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طَحَتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النَّيْقِ مِنْهُوَيَ

انظر الكتاب ١ : ٣٨٨ ، والخصائص ٢ : ٢٥٩ ، وأملاني الشجري ٢ : ٢١٢ ، والخزانة ٢ : ٤٣ . وشرح أبيات مغني للبيت ٥ : ١٨١ . أما ما ورد في شعر غيره من هذا الاستعمال فهو : قول الراجز :

لَوْلَا كَمَا لَخَرَجْتَ نَفْسًا كَمَا

انظر « رصف المباني في شرح حروف المعاني » ٢٩٥ ، ٢٩٦ .
وقول الآخر :

لَوْلَاكِ فِي ذَا الْعَامِ لَمْ أَحْجُجْ ، وقد نسب للمعري أو لعمر بن أبي ربيعة - معجم الشواهد ٧٩ - وهناك بعض شواهد أخرى انظر « المجمع » ٢ : ٣٣ .

وقد عقد الشجري فصلا في « الأمالي » ١ - : ١٨٢/١٨٠ - أورد فيه آراء النحاة في هذه المسألة قال في صدره : « وللنحويين في ذلك ثلاثة مذاهب :

فمذهب سيبويه أنه يرى إيقاع المنفصل المرفوع بعدها هو الوجه ، كقوله : لولا أنت فعلت كذا ، ولولا أنا لم يكن كذا ، ولا يمتنع من إجازة استعمال المتصل بعدها مجرورا بها .

ومذهب الأخفش أن الضمير المتصل بعدها مستعار للرفع فيحكم بأن موضعه رفع بالابتداء ، وإن كان بلفظ الضمير المنصوب أو المجرور فيجعل حكمهما مع المضمير موافقا لحكمهما مع المظهر .

ومذهب أبي العباس محمد بن يزيد أنه لا يجوز أن يليها من المضمرات إلا المنفصل المرفوع ، واحتج بأنه لم يأت في القرآن غير ذلك ، وذلك قوله تعالى : « لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ » وقد ذكرت أن هذا هو الوجه عند سيبويه ولكنه وأبا الحسن الأخفش روي عن العرب وقوع الضمائر المتصلة بعدها ، واحتج سيبويه بقول الشاعر :

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طَحَتْ

ودفع أبو العباس الاحتجاج بهذا البيت ، وقال : إن في هذه القصيدة شذوذا في مواضع وخروجاً عن القياس .

وأقول : إن الحرف الشاذ ، أو الحرفين ، أو الثلاثة ، وإذا وقع ذلك في قصيدة من الشعر القديم لم يكن قادحا في قائلها ، ولا دافعا للاحتجاج بشعره .

أَنْ يُقَالَ : لَوْلَا أَنَا ، وَلَوْلَا أَنْتَ ، وَلَوْلَا هُوَ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ » (١) .

وَالرَّابِعُ : كَافُ التَّشْبِيهِ ، نَحْوُ : زَيْدٌ كَعَمْرٍ . فَرَزَعَمَ الْأَخْفَشُ (٢) وَابْنُ عَصْفُورٍ (٣) أَنَّهَا لَا تَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ ، وَفِي ذَلِكَ بَحْثٌ (٤) .

(١) سبأ من الآية ٣١ .

(٢) الأخفش هو أبو الحسن سعيد بن سعدة المتوفى سنة ٢٦٦ هـ .

انظر « إنباه الرواة » ٢ : ٤٣/٣٦ ، و « معجم الأدباء » ١ : ٢٢٤/٢٣٠ و « بغية الوعاة » ١ : ٥٩١/٥٩٠ .

(٣) ابن عصفور ، هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الأشيبلي المتوفى سنة ٦٦٩ هـ . انظر « فوات الوفيات » ٢ : ١٨٥ ، و « شلوات الذهب » ٥ : ٣٣٠ و « بغية الوعاة » ٢ : ٢١٠ .

(٤) ذكر ابن هشام في « المغني » - ٢ : ٤٤٢ - أن الأخفش وابن عصفور استدلا للمذهبين في زيادة كاف التشبيه في مثل : زيد كعمر « بأنه إذا كان المتعلق : استقر فالكاف لا تدل عليه ، وإن كان فعلا مناسباً للكاف - وهو أشبه - فهو متعده بنفسه لا بالحرف . ثم عقب على ذلك بقوله : « والحق أن جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار » .

وقد علق خالد الأزهرى في كتابه « مؤهل الطلاب » - ٥٥/٥٤ على رأي ابن هشام هذا بأنه تابع فيه لأبي حيان .

المسألة الثانية

حُكِمَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورِ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ ، وَالنَّكِرَةِ كَحُكْمِ الْجُمْلَةِ .
فَهُوَ صِفَةٌ ، فِي نَحْوِ : رَأَيْتُ طَائِرًا عَلَى غُصْنٍ ، لِأَنَّهُ بَعْدَ نَكِرَةِ مَحْضَةٍ ،
وَهُوَ (طَائِرًا) .

وَحَالٌ ، فِي نَحْوِ : قَوْلِهِ نَعَالَى : « فَخَرَجَ / عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ » (١) أَيْ :
مُتَزَيِّنًا ، لِأَنَّهُ بَعْدَ مَعْرِفَةِ مَحْضَةٍ وَهِيَ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ فِي خَرَجَ .

وَمُحْتَمِلٌ لهُمَا فِي نَحْوِ : يُعْجِبُنِي الزَّهْرُ فِي أَكْثَامِهِ ، وَهَذَا ثَمَرٌ يَانِعٌ
عَلَى أَغْصَانِهِ ، لِأَنَّ (الزَّهْرَ) مُعْرَفٌ بِأَلِ الْجِنْسِيَّةِ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ النَّكِرَةِ ،
وَقَوْلُكَ : (ثَمَرٌ) مَوْصُوفٌ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْمَعْرِفَةِ .

(١) القصص ، من الآية ٧٩ .

المسألة الثالثة

مَنْي وَقَعَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ صِفَةً ، أَوْ صَلَةً ، أَوْ خَبَرًا ، أَوْ حَالًا تَعَلَّقَ
بِمَحْلُوفٍ تَقْدِيرُهُ : كَائِنٌ أَوْ اسْتَقَرَّ ، إِلَّا أَنَّ الْوَاقِعَ صَلَةً يَنْتَعِنُ^(١) فِيهِ
اسْتَقَرَّ ، لِأَنَّ الصَّلَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا جُمْلَةً .

وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثَالُ الصَّفَةِ ، وَالْحَالِ . وَمِثَالُ الْخَبَرِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ »^(٢)
وَمِثَالُ الصَّلَةِ : « وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ »^(٣) .

(١) في الأصل (فينتعين) وهو تصحيف .

أو تكون العبارة هكذا : (إلا الواقع صلة فينتعين) كما جاء في « ع » ق ٣٨ ب .

(٢) الفاتحة ، من الآية الأولى ، وغيرها كثير .

(٣) الأنبياء ، من الآية ١٩ .

المسألة الرابعة

يَجُوزُ فِي الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ^(١) ، وَحَيْثُ وَقَعَ بَعْدَ نَفْيٍ ، أَوْ اسْتِثْنَاءٍ ، أَنْ يَرْفَعَ الْفَاعِلُ ، تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فِي الدَّارِ أَبُوهُ . فَلَكَ فِي (أَبُوهُ) وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ تُقَدِّرَهُ فَاعِلًا بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ ، لِنِسَابَتِهِ عَنْ اسْتَقَرَّ مُحذُوفًا ، وَهَذَا هُوَ الرَّاجِحُ^(٢) عِنْدَ الْحَذَّاقِ .

وَالثَّانِي : أَنْ تُقَدِّرَهُ مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا ، وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ خَبَرًا مُقَدِّمًا . وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ . وَتَقُولُ^(٣) : مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ ، (وَ)^(٤) قَالَ اللَّهُ : « أَفِي اللَّهِ شَكٌّ »^(٥) .

(١) المذكورة في المسألة الثالثة .

(٢) لأن الأصل عدم التقديم والتأخير ، انظر « المغني » ٢ : ٤٤٣ .

وقد ذكر أن بعضهم جعل كونه فاعلا هو الأرجح ، وبعضهم جعله واجبا .

(٣) في الواقع بعد النفي ، والاستثناء .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) لإبراهيم ، من الآية ١٠ .

وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ وَالْأَخْفَشُ رَفَعَهُمَا الْفَاعِلَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ أَيْضًا نَحْوُ : فِي الدَّارِ زَيْدٌ (١) .

تَنْبِيْهٌ : جَمِيعُ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ ثَابِتٌ لِلظَّرْفِ ، فَلَا بُدَّ مِنْ تَعْلُقِهِ بِفِعْلٍ ، نَحْوُ : « وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ » (٢) ، « أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا » (٣) . أَوْ بِمَعْنَى فِعْلٍ ، نَحْوُ : زَيْدٌ مُبَكِّرٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَجَالِسٌ أَمَامَ الْخَطِيبِ .

وَمِثَالُ وَقُوعِهِ صِفَةً ، نَحْوُ : مَرَزْتُ بِطَائِرٍ فَوْقَ غُصْنٍ ، وَحَالًا : نَحْوُ : رَأَيْتُ الْهَيْلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ .

وَمُحْتَمِلًا لِهَما : يُعْجِبُنِي الثَّمَرُ فَوْقَ الْأَغْصَانِ ، وَرَأَيْتُ ثَمَرَةً يَانِعَةً فَوْقَ غُصْنٍ .

وَمِثَالُ وَقُوعِهِ خَبَرًا : « وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ » (٤) ، فِي قِرَاءَةِ السَّبْعَةِ يَنْصَبُ « أَسْفَلَ » .

وَصِلَةً : « وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ » (٥) .

وَمِثَالُ رَفْعِهِ الْفَاعِلَ ، نَحْوُ : زَيْدٌ عِنْدَهُ مَالٌ ، وَيَجُوزُ تَقْدِيرُهُمَا مُبْتَدَأً وَخَبَرًا ، وَيَأْتِي فِي نَحْوِ : عِنْدَكَ زَيْدٌ (الْمَذْهَبَانِ) (٦) .

(١) لَأَن الْاعْتِمَادَ عِنْدَهُمْ لَيْسَ بِشَرْطٍ .

(٢) يَوْسُفُ ، الْآيَةُ ١٦ .

(٣) يَوْسُفُ ، مِنَ الْآيَةِ ٩ .

(٤) الْأَنْفَالُ ، مِنَ الْآيَةِ ٤٢ .

(٥) الْأَنْبِيَاءُ ، مِنَ الْآيَةِ ١٩ .

(٦) مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ إِلَّا الْأَخْفَشُ وَهُوَ وَجُوبُ رَفْعِ (زَيْدٌ) عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالظَّرْفِ قَبْلَهُ خَبَرٌ ، وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ وَالْأَخْفَشُ وَهُوَ جَوَازُ رَفْعِهِ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ ، لِأَنَّهُمْ لَا يَشْتَرِطُونَ الْاعْتِمَادَ ، وَجَوَازُهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ .

وَكَلِمَةُ (الْمَذْهَبَانِ) لَمْ تَرُدْ فِي الْأَصْلِ ، وَلَكِنْ السِّيَاقُ يُوْجِبُهَا وَقَدْ وَرَدَتْ فِي « ٢ » - ق ٢٥ - ، وَط ٨ ، ص ٦١ وَط ب ، ص ٩٢ . وَفِي « ع » ق ٣٨ أ .

الباب الثالث

في تفسير كَلِمَاتٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْمَغْرِبُ

وَهِيَ عِشْرُونَ كَلِمَةً^(١) ، وَهِيَ ثَمَانِيَةُ أَنْوَاعٍ

(١) قال خالد الأزهرى في كتابه «مُوصَلِّ الطَّالِب» ص ٦٢ - تعقيباً على ذلك : « بل اثنتان وعشرون كلمة » ، وبإحصاء هذه الأدوات كما أوردها المؤلف وجدتها إحدى وعشرين ، ويبدو أن « الأزهرى » أدخل في إحصائه كلمة (أبدا) التي جاءت في كتاب ابن هشام استطراداً وهو يتحدث عن « عوض » .

النوع الأول

مَا جَاءَ عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ ^(١)

أَحَدُهَا : مَا جَاءَ عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ وَهُوَ : أَرْبَعَةٌ ^(٢) .

أَحَدُهَا ^(٢) : (قَطُّ) ، يَفْتَحُ الْقَافَ ، وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ وَضَمِّهَا فِي اللَّغَةِ ^{١٥} الْفُصْحَى فِيهِنَّ ، وَهُوَ ظَرْفٌ لَاسْتِغْرَاقٍ مَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ نَحْوُ : مَا فَعَلْتَهُ قَطُّ . وَقَوْلُ الْعَامَّةِ : لَا أَفْعَلُهُ قَطُّ لَحْنٌ ^(٣) .

وَالثَّانِي : (عَوْضٌ) ، يَفْتَحُ أَوَّلِهِ ، وَتَنْزِيلُ آخِرِهِ ، وَهُوَ ظَرْفٌ لَاسْتِغْرَاقٍ

(١) زيد هذا العنوان لإيضاح التقسيم .

(٢) هكذا في الأصل . وكذلك جاءت في « ٢ » ق ١٥ ب ، « ط ب » ص ٩٣ ، ويبدو أن التقدير على ذلك هو أربعة ألفاظ ، أحدها . ولكن عنوان الباب نص على أنه : في تفسير كلمات يحتاج إليها المعرب ، والذي يناسب الكلمات هو : إحداها ، لا أحدها . وقد جاء التقسيم فيما بعد بالتذكير في أقل الأقسام ، وبالتالي في أكثرها مراعاة لذلك .

(٣) اعترض ابن جماعة على هذا التعبير ، بأن اللحن إنما هو الخلل الكائن فيما يتعلق بالإعراب ، أمّا ما يتعلق باستعمال اللفظ في غير مدلوله الأصلي فليس لحنًا قصاره أن يكون مجازاً ألا مانع منه .

انظر « أولئق الأسباب » ق ٣٨ ب ، ٣٩ أ وقد رد الكافي على ابن جماعة بأن مراد ابن هشام بالحن : الاستعمال على سبيل الخطأ ، فلا يلتفت إليه . انظر « شرح الإعراب » للكافي

ق ٧٨ ، ٧٩ .

مَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ - وَيُسَمَّى الزَّمَانُ عَوْضًا ، لِأَنَّهُ كُلَّمَا ذَهَبَتْ مِنْهُ مَدَّةٌ عَوَضَتْهَا مَدَّةٌ أُخْرَى ، أَوْ لِأَنَّهُ يُعَوِّضُ مَا سَلَفَ فِي زَعْمِهِمْ - تَقُولُ : لَا أَفْعَلُهُ عَوْضٌ . فَإِنْ أَضْفَيْتَهُ نَصَبْتَهُ فَقُلْتَ : عَوْضُ الْعَائِضِينَ ، كَمَا تَقُولُ : دَهْرُ الدَّاهِرِينَ . وَكَذَلِكَ (أَبَدًا) ، تَقُولُ فِيهَا : ظَرَفٌ لِاسْتِغْرَاقِ مَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ .
وَالثَّالِثُ : (أَجَلَ) يَسْكُونُ اللَّامُ ، وَهُوَ حَرْفٌ لِتَصْدِيقِ الْخَبَرِ ، يُقَالُ : جَاءَ فِي زَيْدٍ ، أَوْ مَا جَاءَ فِي زَيْدٍ ، فَتَقُولُ : أَجَلَ ، أَيْ : صَدَقَتْ (١) .
وَالرَّابِعُ : (بَلَى) وَهُوَ حَرْفٌ لِإِيجَابِ الْمُنْفِي ، مُجَرَّدًا كَانَ النُّفْيُ نَحْوُ : « زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُنْعَمُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ » (٢) ، أَوْ مَقْرُونًا بِالِاسْتِثْنَاءِ نَحْوُ : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى » (٣) أَيْ : بَلَى أَنْتَ رَبُّنَا (٤) .

= وقد رد البغدادى أيضاً في « الخزانة » - ٣ : ٣٠٤/٣٠٥ - على ابن جماعة في تحطئة ابن هشام فقال : « . . . واعترض عليه ابن جماعة في « شرح القواعد » بأنه غير صحيح ، وغايته استعمال اللفظ في غير ما وضع له فيكون مجازاً لا لحنًا . وجعله من اللحن عجيب ، إذ لا خلل في إعرابه . وليس بشيء ، لأن اللحن بمعنى مطلق الخطأ . وهم كثير آما يستعملونه بهذا المعنى » . وفي « كتاب العربية » ٢٤٤ - ٢٤٥ بيان لاستعمال (لحن) بمعنى أخطأ في الكلام .
وابن هشام مسبق في هذا يقول الحريري في « درة الغواص في أوهام الخواص » - ص ١٦ / ١٧ - : « ومن أوهامهم أيضاً في هذا الفن قولهم : لا أكلمه قط ، وهو من أفحش الخطأ لتعارض معانيه ، وتناقض الكلام فيه ، وذلك أن العرب تستعمل لفظة (قَطَّ) فيما مضى من الزمان ، كما تستعمل لفظ أبداً فيما يستقبل . . . » .

واستعمال قطّ مختص بالنفي كما في المثال . انظر « المغني » : ١٧٥ .

(١) أجل حرف جواب مثل نعم ، تكون تصديقا ، للمخير ، وإعلاما للمستخير ، و وعدا للطالب ، وذهب الأخفش إلى أنها بعد الخبر أحسن من نعم ، ونعم بعد الاستفهام أحسن منها . انظر « المغني » ١ : ٢٠ . وذهب المالقي إلى أنها لا تستعمل بعد الخبر المنفي ، ولا بعد النهي ، انظر « وصف المباني في شرح حروف المعاني » ص ٥٩ .

(٢) « التغاين » ، من الآية ٧ . (٣) الأعراف ، من الآية ١٧٢ .
(٤) ذهب بعضهم إلى أنه يجوز أن يجاب الاستفهام المنفي المراد به التقرير بـ (نعم) مراعاة لمعناه ، وعلى ذلك قول الأنصار رضي الله تعالى عنهم للنبي صلى الله عليه وسلم - وقد قال لهم : ألسنم ترون لهم ذلك - : نعم . وقول جحدر بن مالك الحنفي :

أَلَيْسَ التَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرٍو وَلِيَانَا فَذَاكَ بِنَا تَدَانِي
نَعَمْ ، وَارَى الْهَيْلَالَ كَمَا تَرَاهُ وَيَعْلُوهَا التَّهَارُ كَمَا عَلَانِي

انظر « المغني » ٢ : ٣٤٧ ، والخزانة ٤ : ٤٨٠/٤٨٤ .

النوع الثاني

ما جاء على وجهين

- ١٦ وَهُوَ : (إِذَا) ، فَتَارَةً يُقَالُ فِيهَا : ظَرَفُ مُسْتَقْبَلٌ ، خَافِضٌ لِشَرْطِهِ ، مَنْصُوبٌ بِجَوَابِهِ . وَهَذَا أَنْفَعُ ، وَأَرْشَقُ ، وَأَوْجَزُ مِنْ قَوْلِ الْمُعَرِّبِينَ : ظَرَفُ لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ ، فِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ غَالِبًا .

وَتَخْتَصُّ (إِذَا) هَذِهِ بِالْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ ، نَحْوُ : « فَلَمَّا انشَقَّتِ السَّمَاءُ » (١) . وَأَمَّا نَحْوُ : « إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ » (٢) فَمَحْمُولٌ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ ، مِثْلُ : « وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ » (٣) . وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ لِلْمَاضِي ، نَحْوُ : « وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا » (٤) .

وَتَارَةً يُقَالُ فِيهَا : حَرَفُ مُفَاجَأَةٍ ، وَتَخْتَصُّ بِالْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ ، نَحْوُ :

(١) الرحمن ، من الآية ٣٧ .

(٢) الانشقاق ، الآية الأولى .

(٣) النساء ، من الآية ١٢٨ .

(٤) الجمعة ، ١١ .

« وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ »^(١) . وهل هِيَ حَرْفٌ ، أَوْ ظَرْفٌ مَكَانٌ ،
أَوْ زَمَانٌ ؟ أقوال^(٢) .

وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ
تَخْرُجُونَ »^(٣) .

(١) الأعراف ، من الآية ١٠٨ ، الشعراء ، من الآية ٣٣ .

(٢) هي حرف عند الأخفش ، وظرف مكان عند المبرد ، وظرف زمان عند الزجاج . وقد رجح ابن هشام رأي الأخفش لقولهم « خرجت فإذا إنَّ زيدا بالباب » بكسر (إن) لأن (إنَّ) لا يعمل ما بعدها فيما قبلها . انظر « المغني » ١ : ٨٧ .

وقد ذهب المالقي في « رصف المباني » - ٦١ ، ٦٢ - إلى أنَّ (إذا) تكون حرفاً في موضعين :

الأول أن تكون للمفاجأة . ورد على من قال بظرفيتها في هذا الوضع . الثاني أن تكون واقعة في جواب الشرط .

وفي « الأزهية » - ص ٢١١ - أنَّ (إذا) التي للمفاجأة ظرف مكان .

(٣) الروم ، من الآية ٢٥ .

النوع الثالث

مَا جَاءَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهُ

وَهِيَ سَبْعٌ^(١) :

إِحْدَاهَا : (إِذْ) ، فَيُقَالُ فِيهَا تَارَةً : ظَرَفْتُ لِمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ ، وَيَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَتَيْنِ^(٢) ، نَحْوُ : « وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ »^(٣) ، « وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا »^(٤) .

وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ لِلْمُسْتَقْبَلِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ »^(٥) .

(١) هكذا في الأصل ، وربما كان الأنسب : (هو) لأنه يعود على (ما) المقسرة للنوع .

(٢) أي الاسمية ، والفعلية .

(٣) الأنفال ، من الآية ٢٦ .

(٤) الأعراف ، من الآية ٨٦ .

(٥) غافر ، من الآية ٧٠ ، ٧١ .

وَيُقَالُ فِيهَا تَارَةً : حَرْفُ مُفَاجَأَةٍ ، كَقَوْلِهِ (١) :

فَاسْتَقْدِرَ (٢) اللَّهُ خَيْرًا وَارْضَيْنِي بِهِ فَبَيْنَمَا/الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

وَتَارَةً حَرْفُ تَعْلِيلٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ » (٣) أَيِ لِأَجْلِ ظُلْمِكُمْ .

الثَّانِيَّةُ : (لَمَّا) ، يُقَالُ فِيهَا فِي نَحْوِ : لَمَّا جَاءَ زَيْدٌ جَاءَ عَمْرُو : حَرْفُ (٤) وَجُودٍ لِيُجُودَ (٥) ، وَتَخْتَصُّ بِالْمَاضِي . وَزَعَمَ الْفَارِسِيُّ وَمُتَابِعُوهُ أَنَّهَا ظَرْفٌ بِمَعْنَى حِينَ (٦) .

وَيُقَالُ فِيهَا فِي نَحْوِ : « لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ » (٧) : حَرْفُ جَزْمٍ لِنَفْيِ

(١) قيل : هو عثير بن لبيد العنزي ، وقيل : عثمان بن لبيد العنزي ، وقيل : حريث ابن بيجلة ، وهو من أبيات مطلعها :

يا قلب إنك من أسماء مغرور فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير
انظر « درة الغواص » ص ٧٣ - ٧٤ .

(٢) الرواية في الأصل : استقدر . . . ولكنها في « دوة الغواص » بالفاء .

(٣) الزخرف ، من الآية ٣٩ .

(٤) في الأصل (و حرف) وهو تصحيف .

(٥) وتسمى (لَمَّا) هذه أيضاً حرف وجوب لوجوب . هذا إذا كانت الجملةتان بعدها موجبتين . فإن كانتا منفيتين كانت حرف نفى لنفي ، نحو : لَمَّا لم يَقم زيد لم يَقم عمرو . وتكون حرف وجوب لنفي إذا كانت الجملة الأولى منفية ، والثانية موجبة نحو : لَمَّا لم يَقم زيد أحسنت إليك . وبالعكس إذا كانت الأولى موجبة والثانية منفية نحو قولك : لما جاء زيد لم أحسن إليك .

انظر « رصف المباني » ٢٨٣ - ٢٨٤ .

(٦) رُدَّ ذَلِكَ بقوله تعالى : « فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ » - سورة ص ، من الآية ١٤ - وقوله تعالى : « فَلَمَّا أَحْسَوْا بِمُسَابَغَتِهِمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ » - سورة الأنبياء ، الآية ١٢ - لأن ما بعد ما النافية ، وإذا الفجائية لا يعمل فيما قبلهما ، كما رُدَّ بإجماعهم على زيادة (أن) بعد (لَمَّا) ، ولو كانت ظرفاً ، والجملة في محل خفض بالإضافة لزم الفصل بين المضاف والمضاف إليه بأن .

انظر « حاشية الصبان » ٤ : ٧ .

(٧) ص ، من الآية ٨ .

الْمُضَارِعِ ، وَقَلْبِهِ مَاضِيًا مُتَّصِلًا نَفْيُهُ (بِالْحَالِ) (١) ، مُتَوَقِّعًا ثُبُوتُهُ .
 أَلَا يَرَى (٢) أَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَمْ يَدُوقُوهُ إِلَى الْآنِ ، وَأَنَّ دَوَقَهُمْ لَهُ مُتَوَقِّعٌ ؟
 وَيُقَالُ فِيهَا : حَرَفُ اسْتِثْنَاءٍ ، فِي نَحْوِ : أَنْشَدَكَ اللَّهُ لَمَّا فَعَلْتَ . أَيْ :
 مَا أَسْأَلُكَ إِلَّا فَعْلَكَ . وَمَنْهُ : « إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » (٣) فِي قِرَاءَةِ
 التَّشْدِيدِ (٤) . أَلَا يَرَى أَنَّ الْمَعْنَى : مَا كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ؟
 وَلَا التَّنْفَاتَ إِلَى إِنْكَارِ الْجَوْهَرِيِّ ذَلِكَ (٥) .

— الثالثة : (نَعَمْ) ، فَيُقَالُ فِيهَا : حَرَفُ تَصْدِيقٍ ، إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الْخَبَرِ ،
 نَحْوُ : قَامَ زَيْدٌ ، أَوْ مَا قَامَ زَيْدٌ .

وَحَرَفُ إِعْلَامٍ ، إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الِاسْتِفْهَامِ ، نَحْوُ : أَقَامَ زَيْدٌ ؟ وَحَرَفُ
 وَعْدٍ ، إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الطَّلَبِ ، نَحْوُ : أَحْسِنِ إِلَى فَلَانٍ .

وَمِنْ مَجِيئِهَا لِلْإِعْلَامِ : « فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ » (٦) .

(١) ساقطة بالأصل والسياق يقتضيها وقد وردت بـ « ر ٢ » في ١٨ أ .

(٢) وردت في هذا الموضع بالياء ، كما وردت هكذا أيضاً عقب ذلك ببضعة أسطر . وفي مواضع أخرى وردت بالتاء . وهذا هو المشهور فيها . وفي « ع » في ٤٦ بالتاء أيضاً .

(٣) الطارق ، من الآية ٤ .

(٤) هي قراءة الحسن ، والأعرج ، وقتادة ، وعاصم ، وابن عامر ، وحمزة وأبي عمرو ، ونافع — بخلاف عنهما — وهي بمعنى (إلا) لغة مشهورة في هذيل وغيرهم . تقول العرب : أقسمت عليك لَمَّا فعلت كذا ، أَيْ : إِلَّا فعلت ، قاله الأنخس، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي (لَمَّا) خفيفةً انظر « البحر المحيط » ٨ : ٤٥٤ و « مُشْكِلُ الْعَرَبِ الْقُرْآنِ » ٢ : ٨١١ و « تحف فضلاء البشر » ٤٣٦/٤٣٧ .

(٥) ذكر ابن هشام أن الجوهري قال : إن (لَمَّا) بمعنى (إلا) غير معروف في لغة العرب . وقد ردّ عليه بقول الشاعر :

قَالَتْ لَهُ : يَا اللَّهِ يَا ذَا الْبُرْدِيسِ لَمَّا غَنَنْتُ نَعْسًا أَوْ اثْنَيْنِ

انظر « المغني » ١ : ٢٨١ . وفي « الأزهية » — ٢٠٧ — أن (لَمَّا) بمعنى (إلا) لا تستعمل إلا في القسم ، أو بعد حرف النفي وأمثلة ابن هشام هنا في « المغني » تدل على ذلك . وانظر أيضاً « شرح أبيات مغني الليب » ٥ : ١٤٠ ، و « شواهد المغني » ٢ : ٦٨٣ .

(٦) الأعراف ، من الآية ٤٤ .

وَهَذَا الْمُعْنَى لَمْ يُبَيِّنْ عَلَيْهِ سَبَبِيَّتِهِ ، فَإِنَّهُ قَالَ : عِدَّةٌ وَتَصْدِيقٌ . وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ .

الرَّابِعَةُ : (إِي) بِكَسْرِ الهمزة ، وَسُكُونِ الباء . وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ (نَعَمْ) (١) إِلَّا أَنَّهَا تَخْتَصُّ بِالْقَسَمِ ، نَحْوُ : « قُلْ : إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ » (٢) ، (٣) .

الخَامِسَةُ : « حَتَّى » ، فَأَحَدُ أَوْجُهِهَا أَنْ تَكُونَ جَارَةً ، فَتَدْخُلُ عَلَى الْأَسْمِ الصَّرِيحِ بِمَعْنَى (إِلَى) نَحْوُ : « حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ » (٤) ، « حَتَّى حِينَ » (٥) وَعَلَى الْأَسْمِ الْمُؤَوَّلِ مِنْ (أَنْ) مُضْمَرَةً ، وَمِنْ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فَتَكُونُ تَارَةً بِمَعْنَى (إِلَى) (٦) ، نَحْوُ : « حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى » (٧) . الْأَصْلُ : حَتَّى أَنْ يَرْجِعَ ، أَيْ : إِلَى رُجُوعِهِ ، أَيْ : إِلَى زَمَنِ رُجُوعِهِ .

وَتَارَةً بِمَعْنَى (كَيْ) ، نَحْوُ : أَسْلِمَ حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ . وَقَدْ تَخْتَصُّهُمَا (٨) كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ » (٩) أَيْ : إِلَى أَنْ تَفِيءَ .

(١) فتكون لتصديق المخبر ، ولإعلام المستخبر ، ولوعد الطالب انظر المغني ١ : ٧٦ .

(٢) يونس ، من الآية ٥٣ .

(٣) في « وصف الباني » ١١٦ ، « أَنْ » معنى : (إِي) هو الإثبات والتوكيد ، وأن بعضهم ذهب إلى أنها بمعنى (حقاً) من ناحية أنها تفيد فائدتها ، ولكن لا تقع موقعها ، لأن « حقاً » اسم ، و (إِي) حرف .

(٤) القدر ، الآية ٥ .

(٥) المؤمنون ، من الآية ٢٥ .

(٦) ولكنها تختلف عن (إِلَى) في ثلاثة أمور :

أحدها : أن مجرور (حَتَّى) يكون ظاهراً لا مضمراً ، خلافاً للكوفيين والمبرد .

الثاني : أنه إذا لم تكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها أو عدم دخوله فإنه يحمل على الدخول . أمّا مع (إِلَى) فإنه يحمل على عدم الدخول .

الثالث : أنه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها . . .

انظر « المغني » ١ : ١٢٣/١٢٥ .

(٧) طه ، من الآية ٩١ .

(٨) في الأصل (بمثملها) ، وهو تصحيف ، لأن السياق يقتضي التأنيث . وهكذا وردت في

« ع » ق ٤٩ أ .

(٩) الحجرات ، من الآية ٩ .

وَزَعَمَ ابْنُ هِشَامٍ الْخَضْرَاوِي : وَابْنُ مَالِكٍ : أَنَّهَا قَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى (إِلَّا) كَقَوْلِهِ (١) :

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ
أَيُّ : إِلَّا أَنْ تَجُودَ . وَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ .

والثاني : أَنْ تَكُونَ حَرْفَ عَطْفٍ (٢) تُفِيدُ الْجَمْعَ الْمُطْلَقَ كَالْوَاوِ ، إِلَّا
أَنَّ الْمَعْطُوفَ بِهَا مَشْرُوطٌ بِأَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ بَعْضًا مِنَ الْمَعْطُوفِ
عَلَيْهِ ، وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ غَايَةً لَهُ فِي شَيْءٍ ، نَحْوُ : مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ .
فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ غَايَةٌ لِلنَّاسِ فِي شَرَفِ الْمِقْدَارِ . وَعَكْسُهُ : زَارَنِي
النَّاسُ حَتَّى الْحَجَّامُونَ .

وَقَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

فَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الْكِمَاءَ فَانْتُمُ تَهَاوُونَنَا حَتَّى بَنَيْنَا الْأَصَاغِرَا
فَالْكِمَاءَ غَايَةً فِي الْقُوَّةِ ، وَالْبَنُونَ الْأَصَاغِرُ غَايَةً فِي الضَّعْفِ .

وَتَقُولُ : أَعْجَبَنِي الْجَارِيَةُ حَتَّى كَلَامُهَا ، لِأَنَّ الْكَلَامَ كَجَزَائِهَا .
وَيَمْتَنِعُ : حَتَّى وَلَدَهَا . وَالضَّابِطُ : مَا صَحَّ اسْتِثْنَاؤُهُ صَحَّ دُخُولُ (حَتَّى) عَلَيْهِ ،
وَمَالًا ، فَلَا .

وَالثَّلَاثُ : أَنْ تَكُونَ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ ، فَتَدْخُلَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ :

(١) هو الْمُقْتَنَعُ الْكِندِيُّ ، انظر « شرح الحماسة » ٤ : ١٣٧٤ ، وشرح « شواهد المغني »
١ : ٣٧٢ ، و « شرح أبيات مغني الليب » ٣ : ١٠٣/١٠٠ .

(٢) ذكر ابن هشام في « المغني » ١ : ١٢٨ — أن العطف بـ (حتى) قليل وأن أهل الكوفة ينكرونه
البتة ، ويحملون نحو : جاء القوم حتى أبوك ، ورأيتهم حتى أباك ، ومررت بهم حتى أهلك ، على
أن حتى فيه ابتدائية ، وأن ما بعدها على إضمار عامل .

(٣) قائله غير معلوم ، انظر « شرح شواهد المغني » ١ : ٣٧٣ . و « شرح أبيات مغني الليب »

الفعلُ الماضي ، نَحَوُ : « حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا (١) » ، وَالْمُضَارِعُ الْمَرْفُوعُ :
« حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ (٢) فِي قِرَاءَةِ (٣) مَنْ رَفَعَ . وَالْجُمْلَةُ الْأَسْمِيَّةُ ، كَقَوْلِهِ (٤) :
حَتَّى مَاءٌ دَجَلَةٌ أَشْكَلُ

وَقِيلَ : هِيَ مَعَ الْمَاضِي جَارَةٌ ، وَ (أَنْ) بَعْدَهَا مُضَمَّرَةٌ .

وَقَدْ مَضَى (٥) خِلَافُ الرَّجَاجِ ، وَابْنُ دَرَسْتَوِيهِ فِيهِمْ .

السَّادِسَةُ : (كَلَّا) ، فَيَقَالُ فِيهَا : حَرْفُ رَدْعٍ ، وَزَجْرٍ ، فِي نَحْوِ :
« فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ، كَلَّا (٦) أَيُّ : أَنْتَ عَنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ .

وَحَرْفُ جَوَابٍ وَتَضْلِيلِيٍّ فِي نَحْوِ : « كَلَّا وَالْقَمَرِ (٧) » ، وَالْمَعْنَى :

إي/وَالْقَمَرِ (٨) .

وَيَمَعْنِي : حَقًّا ، أَوْ (أَلَا) الْاسْتِفْتَاخِيَّةُ عَلَى خِلَافِ (٩) فِي ذَلِكَ نَحْوُ :
« كَلَّا لَا تَطْعُمُهُ (١٠) .

وَالصَّوَابُ الثَّانِي (١١) ، لِكِسْرِ الهمزة فِي نَحْوِ « كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغِي (١٢) .

(١) الأعراف ، من الآية ٩٥ .

(٢) البقرة ، من الآية ٢١٤ .

(٣) هو نافع انظر «البحر المحيط» ٢ : ٤٠ ، وانظر أيضاً «ع» ق ٥١ أ ، و «ك» ق

٩٧ ب . و «إنحاف لفلاء البشر» ١٥٦/١٥٧ .

(٤) هو جرير بن عطية وقد سبق في ص ٤٣ .

(٥) انظر ص ٤٤ .

(٦) الفجر ، من الآية ١٦ ، ١٧ .

(٧) المدثر ، الآية ٣٢ .

(٨) هذا هو رأي النضر بن شميل ، انظر «المغني» ١ : ١٨٩ .

(٩) قال الكسائي ومتابعوه : إنها تكون بمعنى (حقا) ، وذهب أبو حاتم ومتابعوه إلى أنها

تكون بمعنى (ألا) الاستفناخية انظر «المغني» ١ : ١٨٩ .

(١٠) العلق ، من الآية ١٩ .

(١١) فهذا هو المعنى الثاني المرجح لما عند ابن هشام . أي أن تكون استفناخية إذا لم تكن حرف

ردع وزجر ، وقد علل ترجيح رأي أبي حاتم على رأي الكسائي ومتابعيه ، ورأي النضر بن شميل بأنه أكثر اطرادا . انظر «المغني» ١ : ١٨٩ .

(١٢) العلق ، الآية ٦ .

السَّائِغَةُ : (لَا) فَتَكُونُ نَافِئَةً ، وَنَاهِيَةً ، وَزَائِدَةً (١) . فَالْنَّافِئَةُ تَعْمَلُ فِي التَّكْرَارَاتِ عَمَلَ (إِنْ) كَثِيرًا . نَحْوُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَعَمَلَ (لَيْسَ) قَلِيلًا ، كَقَوْلِهِ (٢) :

نَعَزْ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيًا
وَالنَّاهِيَةُ تَجْزِمُ الْمُضَارِعَ ، نَحْوُ : « وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ » (٣) ، « فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ » (٤) . وَالزَّائِدَةُ دُخُولُهَا كَخُرُوجِهَا (٥) ، نَحْوُ : « مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ » (٦) ، أَيْ (أَنْ) (٧) تَسْجُدَ كَمَا جَاءَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

(١) هذه هي الأقسام الأساسية لـ « لا » عند ابن هشام في « المغني » أيضاً ، ولكن كل قسم من هذه الأقسام له تفصيلات مطولة . انظر « المغني » ١ : ٢٥٣/٢٣٧ . وانظر أيضاً : « رصف المباني في شرح المعاني » - ٢٧٤/٢٥٧ . فقد جعل الأقسام الأساسية لها أربعة هي :

النافية ، والناهية ، والدعائية ، والزائدة ، وجعل الزائدة قسمين : قسم تكون فيه باقية على معناها فلا تخرج من الكلام ، ولا يكون معناه بها كعناها دونها . وقسم يكون دخولها كخروجها . وجعل من النوع الأول زيادتها بمعنى (غير) بين الجار والمجرور ، والمعطوف والمعطوف عليه ، والنعت والمنعوت ، ونحو ذلك مما يحتاج بعضه إلى بعض .

انظر المصدر المشار إليه ص ٢٧٠ .

(٢) قائله مجهول ، انظر « معجم الشواهد » ١ : ٤٢٦ .

(٣) المدثر ، الآية ٦ .

(٤) الإسراء ، من الآية ٣٣ .

(٥) أي في عدم تغيير أصل المعنى انظر « ك » ق ١٠٢ أ . ولكنها تفيد الكلام تقوية وتوكيدا ، انظر « المغني » ١ : ٢٤٨ .

(٦) الأعراف ، من الآية ١٢ .

(٧) ساقطة من الأصل ، ولا بد منها ، وقد وردت في « ع » ق ٥٤ أ .

النوع الرابع

مَا يَأْتِي عَلَى أَرْبَعَةِ أَوَجِهِ

— وَهُوَ أَرْبَعَةٌ (١) :

أَحَدُهَا (١) : (لَوْلَا) ، فَيُقَالُ فِيهَا تَارَةً : حَرْفٌ يَفْتَضِي امْتِنَاعَ جَوَابِهِ لَوُجُودِ شَرْطِهِ ، وَتَخْتَصُّ بِالْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ الْمَحذُوفَةِ الْخَبَرَ غَالِبًا ، نَحْوُ : لَوْلَا زَيْدٌ لَأَكْرَمْتُكَ ، وَمِنْهُ : لَوْلَايَ لَكَانَ كَذَا ، أَيْ لَوْلَا أَنَا مَوْجُودٌ .

~ وَتَارَةً : حَرْفٌ تَحْضِيضٌ وَعَرَضٌ ، أَيْ طَلَبٌ بِإِزْعَاجٍ ، أَوْ بِرَفْقٍ (٢) . فَتَخْتَصُّ بِالْمُضَارِعِ ، أَوْ بِمَا هُوَ فِي تَأْوِيلِهِ ، نَحْوُ : « لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ » (٣) ، وَنَحْوُ : « لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ » (٤) .

(١) انظر هامش ص ٦٥ .

(٢) التحضيض هو الطلب بإزعاج ، والعرض هو الطلب برفق .

(٣) النمل ، من الآية ٤٦ وَ « لَوْلَا » في هذه الآية للتحضيض .

(٤) النساء ، من الآية ٧٧ ، وَ « لَوْلَا » في هذه الآية للعرض .

١٧ / وَتَارَةً : حَرْفُ تَوْبِيخٍ ، فَتَخْتَصُّ بِالْمَاضِي ، نَحْوُ : فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً (١) .

قِيلَ : وَتَكُونُ حَرْفَ اسْتِفْهَامٍ ، نَحْوُ : « لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ » (٢) ، « وَلَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا مَلَكٌ » (٣) ، قَالَهُ (٤) الْهَرَوِيُّ (٥) . وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا فِي الْأَوَّلَى لِلْعَرَضِ ، وَفِي الثَّانِيَةِ لِلتَّخْضِيسِ .

وَزَادَ (٦) مَعْنَى آخَرَ ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ نَافِيَةً بِمَنْزِلَةِ (لَمْ) ، وَجَعَلَ مِنْهُ : « فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيْبَةً آمَنْتُ » (٧) أَي : لَمْ تَكُنْ قَرِيْبَةً آمَنْتُ . وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ : فَهَلَا . وَهُوَ قَوْلُ الْأَخْضَسِ ، وَالْكَسَائِيِّ (٨) ، وَالْفَرَّاءِ (٩) . وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ فِي حَرْفِ أَبِي (١٠) ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : « فَهَلَا » (١١) ، وَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ مَعْنَى

(١) الأحقاف ، من الآية ٢٨ .

(٢) المنافقون من الآية ١٠ .

(٣) الفرقان ، من الآية ٧ .

(٤) الأصل : قال الهروي . ولكن في (٢) ق ٢٢ أ ، وفي «ع» ق ٥٥ ب ، و «ط» ص ٨٤ : قاله الهروي . وهكذا جاءت في «المغني» ١ : ٢٧٥ ، وبهذا يكون مجيئها للاستفهام رأياً للهروي على عكس ما يفهم من العبارة بدون هاء .

(٥) هو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الباشاني أبو عبيد الهروي المتوفى سنة ٥٤٠١هـ . انظر : «وفيات الأعيان» ١ : ٩٦/٩٥ ، و «بغية الوعاة» ١ : ٣٧١ .

(٦) أي الهروي . انظر «المغني» ١ : ٢٧٥ و «ك» ق ١٠٧ ب .

(٧) يونس ، من الآية ٩٨ .

(٨) علي بن حمزة بن عبد الله المتوفى سنة ١١٨٩هـ . انظر «إنباه الرواة» ٢ : ٢٧٤/٢٥٦ ، و «معجم الأدباء» ١٣ : ٢٣٠/١٦٧ ، و «بغية الوعاة» ٢ : ١٦٤/١٦٢ .

(٩) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي إمام المذهب الكوفي . انظر «شذرات الذهب» ٢ : ١٩ ، و «بغية الوعاة» ٢ : ٣٣٣ .

(١٠) هو أبي بن كعب أحد الصحابة الأجلاء ومن كتاب الوحي المشهورين توفي سنة ٢٢ أو ٣٠هـ . انظر : «الإصابة» ١ : ٣٢/٣١ .

وأيضاً قول علي بن عيسى والنحاس انظر «المغني» ١ : ٢٧٥ و «أولق الأسباب» ق ٥٦ أ .

(١١) في «البحر المحیط» — ٥ : ١٩٢ — لولاهنا هي التخضيضية التي صاحبها التوبيخ ، وكثيراً ما جاءت في القرآن للتخضيض فهي بمعنى (هلاً) وقرأ أبي وعبد الله «فهلاً» وكذا هي في مصحفيهما .

النَّفْيِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ ، لِأَنَّ اقْتِرَانَ التَّوْبِيخِ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي يُشْعِرُ
بِانْتِفَاءِ وَقُوعِهِ .

الثَّانِيَةُ : (إِنْ) الْمَكْسُورَةُ الْخَفِيفَةُ ، فَيُقَالُ فِيهَا : شَرْطِيَّةٌ ، فِي نَحْوِ :
« إِنْ تُخَفُّوْا مَا فِي صُلُوبِكُمْ أَوْ تُبَلِّغُوهُ يَعْلمَهُ اللهُ » (١) . وَحُكْمُهَا أَنْ تَجْزِمَ
فِعْلَيْنِ .

وَنَافِيَّةٌ ، فِي نَحْوِ : « إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا » (٢) . وَأَهْلُ الْعَالِيَةِ (٣)
يُعْمَلُونَهَا عَمَلٌ لَيْسَ ، نَحْوُ قَوْلِ بَعْضِهِمْ : إِنْ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ ، لَا بِالْعَافِيَةِ .
وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَلَكِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ
بَعْدِهِ » (٤) .

وَمُخَفَّفَةٌ / مِنَ الثَّقِيلَةِ ، فِي نَحْوِ : « وَإِنْ كُلاًّ لَمَّا لَيُوقَيْنَهُمْ » (٥) . فِي
قِرَاءَةِ مَنْ خَفَّفَ (٦) النَّوْنَ . وَيَقِلُّ إِعْمَالُهَا عَمَلُ الْمُشَدَّدَةِ كَهَذِهِ الْقِرَاءَةِ .
وَمِنْ إِهْمَالِهَا : « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » (٧) فِي قِرَاءَةِ (٨) مَنْ خَفَّفَ
(لَمَّا) .

(١) آل عمران ، من الآية ٢٩ .

(٢) يونس ، من الآية ٦٨ .

(٣) أرض بالجزيرة العربية ، قيل : إنها بأعلى أراضي المدينة ، وأدناها منها على أربعة أميال .
وأبعدها من جهة نجد ثمانية . وقيل : هي الحجاز وما والاها . انظر « اللسان » - علا - وانظر
أيضاً « صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار » ٥ : ١٠٩ .

(٤) فاطر ، من الآية ٤١ .

(٥) هود ، من الآية ١١١ .

(٦) هم : الحرمين - نافع ، وابن كثير - وأبو بكر . انظر « البحر المحيط » - ٥ : ٢٦٦ .
و « إتحاف فضلاء البشر » ٢٦٠ .

(٧) الطارق ، الآية ٤ .

(٨) سبقت الإشارة إلى هذه القراءة انظر ص ٧١ . وانظر أيضاً « موصول الطلاب » ص ٨٦ .
وأما من شدد ، فـ (إِنْ) عنده زائدة . انظر المصدرين السابقين . وانظر أيضاً « أوثق الأسباب »
الورقة ٥٨ ب .

وَزَائِدَةٌ ، فِي نَحْوِ : مَا إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ . وَحَيْثُ اجْتَمَعَتْ (مَا) وَ (إِنْ) فَإِنْ تَقَدَّمَتْ (مَا) فَهِيَ نَافِيَةٌ ، وَ (إِنْ) زَائِدَةٌ ، وَإِنْ تَقَدَّمَتْ (إِنْ) فَهِيَ شَرْطِيَّةٌ ، وَ (مَا) زَائِدَةٌ ، نَحْوُ : « وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً » (١) .

وَالثَّالِثَةُ : (أَنْ) الْمَفْتُوحَةُ الْخَفِيفَةُ فَيَقَالُ فِيهَا : حَزَفُ مَصْدَرِي يُنْصَبُ الْمُضَارِعُ ، نَحْوُ : « يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ » (٢) . وَهِيَ الدَّاخِلَةُ عَلَى الْمَاضِي فِي نَحْوِ : أَعْجَبَنِي أَنْ صُنْتُ ، لَا غَيْرُهَا ، خِلَافًا لِابْنِ طَاهِرٍ (٣) .

وَزَائِدَةٌ ، فِي نَحْوِ : « فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ » (٤) ، وَكَذَا حَيْثُ جَاءَتْ بَعْدَ (لَمَّا) .

وَمُفَسَّرَةٌ ، فِي نَحْوِ : « فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ » (٥) ، وَكَذَلِكَ حَيْثُ وَقَعَتْ بَعْدَ جُمْلَةٍ فِيهَا مَعْنَى الْقَوْلِ دُونَ حُرُوفِهِ ، وَلَمْ تَقْتَرِنْ بِخَافِضٍ . فَلَيْسَ مِنْهَا : « وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ » (٦) لِأَنَّ الْمُقَدَّمَ عَلَيْهَا غَيْرُ جُمْلَةٍ . وَلَا نَحْوُ : كَتَبْتُ إِلَيْهِ بِأَنْ أَفْعَلَ ، لِدُخُولِ الْخَافِضِ .

وَقَوْلُ بَغِضِ الْعُلَمَاءِ (٧) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ »

(١) الأفعال ، من الآية ٥٨ .

(٢) النساء ، من الآية ٢٨ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري الإشبيلي من أئمة النحو المشهورين عاش في القرن السادس الهجري .

انظر « بغية الوعاة » ١ : ٢٨ . ويرى أن (أَنْ) الداخلة على الماضي غير مصدرية محتجاً بأن الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره . وقد رد عليه بأن (إِنْ) الشرطية تدخل على المضارع وتخلصه للاستقبال ، وهي تدخل على الماضي باتفاق . انظر « موصل الطلاب » ص ٨٨ ، وانظر أيضاً « المغني » ١ : ٢٩/٢٨ .

(٤) يوسف ، من الآية ٩٦ .

(٥) المؤمنون ، من الآية ٢٧ .

(٦) يونس ، من الآية ١٠ .

(٧) هوسليم الرازي . انظر « ع » ق ٦٠ ب ، و « موصل الطلاب » ص ٩٠ ، توفي سنة ٤٤٧ هـ . انظر : « وفيات الأعيان » ٢ : ٣٩٧/٣٩٨ و « الأعلام » ٣ : ١٧٦ .

أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ» (١) : إِنَّهَا مُفسَّرَةٌ ، إِنْ حُيِّلَ عَلَى أَنَّهَا مُفسَّرَةٌ لـ «أَمَرْتَنِي» دُونَ (قُلْتُ) مَنَعَ مِنْهُ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ «اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ» مَقُولًا لِلَّهِ تَعَالَى . أَوْ عَلَى أَنَّهَا مُفسَّرَةٌ لـ (قُلْتُ) ، فَحُرُوفُ الْقَوْلِ تَأْبَاهُ . وَجَوَزُهُ الزَّمْخَشَرِيُّ إِنْ أَوَّلَ (قُلْتُ) بِأَمَرْتُ . وَجَوَزَ مُصَدِّرُهَا ، عَلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ بَيَانٌ لِلْهَاءِ ، لَا بَدَلُ ، لِأَنَّ تَقْدِيرَ إِسْقَاطِ الضَّمِيرِ يُخْلِي الصَّلَةَ مِنْ عَائِدٍ (٢) .

وَالصَّوَابُ الْعَكْسُ (٣) ، لِأَنَّ الْبَيَانَ كَالصَّفَةِ ، فَلَا يَتَّبِعُ الضَّمِيرَ (٤) ، وَالْعَائِدُ الْمُقدَّرُ الْحَذْفُ مَوْجُودٌ لَا مَعْلُومٌ (٥) ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُبْدَلَ مِنْ (مَا) ، لِأَنَّ الْعِبَادَةَ لَا يَفْعَلُ فِيهَا الْقَوْلُ (٦) . نَعَمْ يَجُوزُ إِنْ أَوَّلَ (٧) بِأَمَرْتُ (٨) .

وَلَا يَسْتَنَعُ فِي «وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي» (٩) ، أَنْ تَكُونَ مُفسَّرَةً ، مِثْلَهَا فِي «فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ» (١٠) ، خِلَافًا لِمَنْ مَنَعَ (١١) ذَلِكَ لِأَنَّ الْإِلْهَامَ فِي مَعْنَى الْقَوْلِ .

(١) المائدة ، من الآية ١١٧ ، .

(٢) إِذْ أَنْ الْمَبْدَلُ مِنْهُ فِي حُكْمِ السَّاقِطِ انْظُرْ «مُوصِلُ الطَّلَابِ» ص ٩١ .

(٣) وَهُوَ كَوْنُ الْمَصْدَرِ بَدَلًا مِنَ الْهَاءِ مِنْ «بِه» لَا عَطْفَ بَيَانٍ عَلَيْهَا . انْظُرِ الْمَصْدَرَ السَّابِقَ .

(٤) أَيِ كَمَا أَنَّ الضَّمَائِرَ لَا تَنْتَعِ ، فَإِنَّهُ لَا يَعْطِفُ عَلَيْهَا عَطْفَ بَيَانٍ أَيْضًا . انْظُرِ الْمَصْدَرَ السَّابِقَ .

(٥) هَذَا رَدٌّ عَلَى الزَّمْخَشَرِيِّ فِي دَعْوَاهُ تَحْلِيَةَ الصَّلَةِ مِنْ عَائِدٍ إِذَا قَدَّرَ الْمَصْدَرَ بَدَلًا مِنَ الْهَاءِ .

(٦) إِذْ أَنَّهَا مَصْدَرٌ وَالْمَصْدَرُ مَفْرَدٌ ، وَالْقَوْلُ وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ لَا يَعْمَلُ إِلَّا فِي الْجُمْلَةِ . انْظُرِ

«مُوصِلُ الطَّلَابِ» ص ٩٢ .

(٧) أَيِ أَنْ أَوَّلَ «قُلْتُ» انْظُرْ «ع» ق ٦٢ ب .

(٨) لِأَنَّ (أَمَرْتُ) تَعْمَلُ فِي الْمَفْرُودِ الْخَالِي عَنْ مَعْنَى الْجُمْلَةِ نَحْوِ أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ ، وَالْأَكْثَرَ

تَعْدِيهِ إِلَى الْأُمُورِ بِهِ بِإِلْبَاءٍ ، انْظُرِ الْمَصْدَرَ السَّابِقَ .

(٩) النَّحْلُ ، مِنْ الْآيَةِ ٦٨ .

(١٠) الْمُؤْمِنُونَ ، مِنْ الْآيَةِ ٢٧ .

(١١) هُوَ الْإِمَامُ فَخْرُ الدِّينِ الرَّازِي ، فَإِنَّهُ رَدَّ عَلَى الزَّمْخَشَرِيِّ بِأَنَّ الْوَحْيَ الْإِلَهَامَ بِاتِّفَاقٍ ، وَلَيْسَ فِي الْإِلْهَامِ مَعْنَى الْقَوْلِ .

انْظُرِ «مُوصِلُ الطَّلَابِ» ص ٩٣ ، وَانْظُرِ «التَّفسير الكبير» للفخر الرازي ٢٠ : ٧٠/٦٩ .

وَمُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ فِي : « عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ » ^(١) ، وَحَسَبُوا أَنْ لَا تَكُونُ ^(٢) فِي قِرَاءَةِ ^(٣) الرَّفْعِ . وَكَذَا حَيْثُ وَقَعَتْ بَعْدَ عِلْمٍ ، أَوْ ظَنٍّ نُزِلَ مَنْزِلَةً الْعِلْمِ .

الرَّابِعَةُ : (مَنْ) فَتَكُونُ : شَرْطِيَّةٌ ، فِي نَحْوِ : « مَنْ يَفْعَلْ سَوْا يُجْزَ بِهِ » ^(٤) .
وَمَوْصُولَةٌ / ، فِي نَحْوِ : « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ » ^(٥) .
وَاسْتِفْهَامِيَّةٌ ، فِي نَحْوِ : « مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا » ^(٦) .

وَنَكِرَةٌ مَوْصُوفَةٌ ، فِي : مَرَرْتُ بِمَنْ مُعْجِبٍ لَكَ ، أَيْ : بِإِنْسَانٍ مُعْجِبٍ لَكَ . وَأَجَازَ الْفَارِسِيُّ أَنْ تَقَعَ نَكِرَةٌ تَامَةً ، وَحُمِلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ^(٧) :

وَنِعَمَ مَنْ هُوَ فِي سَرٍّ وَإِعْلَانٍ

أَيْ : وَنِعَمَ شَخْصًا .

(١) المزمل ، من الآية ٢٠ .

(٢) المائدة ، من الآية ٧١ .

(٣) هي قراءة أبي عمرو والكسائي وحزمة ، انظر « مَوْصَلُ الطلاب » ص ٩٣ ، و « البحر المحيط » ٣ : ٥٣٣ . و « إتحاف فضلاء البشر » ٢٠٢ .

(٤) النساء ، من الآية ١٢٣ .

(٥) البقرة ، من الآية ٨ .

(٦) يس ، من الآية ٥٢ .

(٧) والبيت بتمامه :

وَنِعَمَ مَرَكَّامٍ ضَاكَّتْ مَدَاهِيهُ
وَنِعَمَ مَنْ هُوَ فِي سَرٍّ وَإِعْلَانٍ

وهو من أبيات قيلت في مدح بشر بن مروان وقبلة :

وَكَيْفَ أَرْهَبُ أَمْرًا أَوْ أَرَأَيْتَ لَهُ
وَقَدْ زَكَاتُ إِلَى بَشِيرٍ بَيْنَ مَرْوَانَ

انظر « شرح شواهد المغني » ٢ : ٧٤٢/٧٤١ و « الخزانة » ٤ : ١١٧/١١٥ و « شرح أبيات

المغني » ٥ : ٣٤٠/٣٣٨ زكاً إليه : استند ، انظر « اللسان » - زكاً - وقد ورد به هذان البيتان . ولم يذكر قائله في هذه المراجع .

النوع الخامس

مَا يَأْتِي عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ

وَهُوَ شَيْئَانِ :

أَحَدُهُمَا (١) : (أَي) ، فَتَقَعُ شَرْطِيَّةٌ ، نَحْوُ : « أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ » (٢) .

وَأَسْتَفْهَامِيَّةٌ ، نَحْوُ : « أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا » (٣) .

وَمَوْصُولَةٌ ، - خِلَافًا لِلشَّعْلَبِ - (٤) نَحْوُ : « لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ » (٥) أَيِ : الَّذِي هُوَ أَشَدُّ ، قَالَهُ سَيِّبُونِي وَمَنْ تَابَعَهُ . وَقَالَ مَنْ (٦) رَأَى

(١) انظر هامش ٦٥ .

(٢) القصص ، من الآية ٢٨ .

(٣) التوبة ، من الآية ١٢٤ .

(٤) سبقت ترجمة ثعلب في ص ٤٨ ، ورأيه أن (يا) لا تكون موصولة ، وقد ردَّ عليه بقوله تعالى « لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ » .

(٥) مريم ، من الآية ٦٩ .

(٦) هم الكوفيون ، وجماعة من البصريين ، منهم الخليل ، ويونس ، والجرمي ، والأخفش والزجاج وأبو جعفر النحاس . انظر « المغني » ١ : ٧٧ ، و « البحر المحیط » ٦ : ٢٠٩/٩٠٨ .

أَنَّ الْمَوْصُولَةَ لَا تُبْنَى (١) : هِيَ هُنَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ مُبْتَدَأٌ ، وَ « أَشَدُّ » خَبَرُهُ .
وَدَالَّةٌ عَلَى مَعْنَى الْكَمَالِ ، فَتَقَعُ صِفَةً لِنَكْرَةِ ، نَحْوُ : هَذَا رَجُلٌ أَيْ
(رَجُلِي) (٢) ، أَيْ هَذَا رَجُلٌ كَامِلٌ فِي صِفَاتِ الرُّجَالِ . وَحَالًا لِلْمَعْرِفَةِ ، نَحْوُ :
مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ أَيْ رَجُلِي .

وَوُضِلَتْ إِلَى نِدَاءٍ مَا فِيهِ الْآلِفُ وَاللَّامُ ، نَحْوُ : « يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ » (٣) .

الثَّانِيَةُ : (لَوْ) ، فَأَحَدُ أَوْجِهَيْهَا أَنْ تَكُونَ حَرْفَ شَرْطٍ فِي الْمَاضِي - وَهَذَا
هُوَ أَغْلَبُ أَقْسَامِهَا -/فَيُقَالُ فِيهَا : حَرْفٌ يَفْتَضِي امْتِنَاعَ مَا يَلِيهِ (٤) ، -
وَاسْتِلْزَامَهُ لِتَالِيهِ (٥) ، نَحْوُ : « وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا » (٦) فَلَوْ هَاهُنَا دَالَّةٌ
عَلَى أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ مَشِيئَةَ اللَّهِ تَعَالَى لِرَفْعِ هَذَا الْمُنْسَلَخِ مُنْتَفِيَةٌ ،
وَيَلْزَمُ مِنْ هَذَا أَنْ يَكُونَ رَفْعُهُ مُنْتَفِيًا ، إِذْ لَا سَبَبَ لِرَفْعِهِ إِلَّا الْمَشِيئَةُ ، وَقَدْ
انْتَفَتْ .

(١) في الأصل : لَا تُبْنَى ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) ساقطة من الأصل مع تنوين (أَيَّ) ولكنها في « ٢ » ق ٢٤ ب ، وَ « ك » ق ١٢٦ ب
و « ج » ص ١١٩ وَ « ط » ص ٧٦ وصحة المثال تقتضي هذا كما جاء في « المغني » ١ : ٧٨ .

(٣) الانقطاع ، من الآية ١ ، والانشقاق ، من الآية ٦ .

(٤) وهو الشرط .

(٥) وهو جواب الشرط ، نفياً وإثباتاً وذلك إذا لم يخلف الشرط غيره بأن لم يكن هناك
سبب للجواب إلا الشرط المذكور وذلك كما في قوله تعالى : « وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا » ،
بخلاف ما إذا خلف المقدم وهو الشرط غيره بأن كان هناك سبب آخر للجواب كما في الحديث :
(نِعِمَّ الْعَبْدُ صَهْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْتَصِمِ) فإن عدم عصيان الله له سببان :
الخوف ، والإجلال ، فهنا لا يستلزم الشرط الجواب نفياً وإثباتاً ، وكان هذه المسألة استثناء من
حكم (لو) الأصلي وهو أنها إذا دخلت على مثبت صيرته منفياً ، وإذا دخلت على منفى صيرته
مثبتاً وكذا الجواب . انظر : « مَوْصَلُ الطَّلَابِ » ص ٩٩/٩٧ .

(٦) الأعراف ، من الآية ١٧٦ .

وَهَذَا يَخْلَافُ : (لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِهِ) (١) ، لِأَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ انْتِفَاءِ (لَمْ يَخَفِ) انْتِفَاءُ (لَمْ يَعْصِ) حَتَّى يَكُونَ قَدْ خَافَ وَعَصَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّ انْتِفَاءَ الْعُضَيَّانِ لَهُ سَبَبَانِ : خَوْفُ الْعِقَابِ ، وَهِيَ طَرِيقُ الْعَوَامِّ ، وَالْإِجْلَالُ وَالْإِعْظَامُ ، وَهِيَ طَرِيقُ الْخَوَاصِّ . وَالْمُرَادُ أَنَّ صَهْبِيًّا (٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ ، وَأَنَّهُ لَوْ قُدِّرَ خُلُوهُ عَنِ الْخَوْفِ لَمْ يَقَعْ مِنْهُ مَعْصِيَةٌ ، فَكَيْفَ وَالْخَوْفُ حَاصِلٌ لَهُ .

وَمِنْ هُنَا يَتَبَيَّنُ فَسَادُ قَوْلِ الْمُعَرِّبِينَ : أَنَّ (لَوْ) حَرْفُ امْتِنَاعٍ لَامْتِنَاعٍ (٣) .

(١) حديث : (نِعِمَّ الْعَبْدُ صَهْبِيٌّ ، لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِهِ) ورد عنه في كتاب « الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة » - ص ٣٧٢/٣٧٣ - ما يأتي : « اشتهر في كلام الأصوليين وأصحاب المعاني وأهل العربية ، فبعضهم يرويه عن عمر ، وبعضهم يرفعه . قال السخاوي : ورأيت بخط شيخنا - يعني العسقلاني - أنه ظفر به في « مشكل الحديث » لابن قتيبة ، ولم يذكر له ابن قتيبة سنداً . وقال السبكي في « شرح التلخيص » : لم أر هذا الكلام في شيء من كتب الحديث لا مرفوعاً ، ولا موقوفاً ، ولا عن النبي عليه الصلاة والسلام ، ولا عن عمر مع شدة التفحص عنه .

وقال الشمني في « حاشية المغني » عن والده : إنه رأى بخطه ما صورته : رأيت الحافظ أبا بكر ابن العربي نسبه إلى عمر بن الخطاب ، إلا أنه لم يبد له إسناداً . وقال العراقي : لا أصل لهذا الحديث ، ولم أقف له على إسناد قط في شيء من كتب الحديث . وبعض النحاة ينسبونه إلى عمر بن الخطاب من قوله ، ولم أر إسناداً إلى عمر .

وقال الحافظ السيوطي في « شرح نظم التلخيص » : كثر سؤال الناس عن حديث : « نعم العبد صهيب ، لو لم يخف الله لم يعصه » ، ونسبه بعضهم إلى النبي عليه الصلاة والسلام ، ونسبه ابن مالك في « شرح الكافية » وغيره إلى عمر ، قال الشيخ بهاء الدين السبكي : لم أر هذا الكلام في شيء من كتب الحديث لا مرفوعاً ولا موقوفاً ، لا عن عمر ولا عن غيره ، مع شدة التفحص عنه . انتهى . . .

(٢) هو صهيب بن سنان ، من أجلاء الصحابة . كان عبداً رومياً ثم اعتق ، وكان من السابقين إلى الإسلام توفي عام ٣٨ هـ . انظر « الطبقات الكبرى » لابن سعد ٢٢٦/٢٣٠ .

(٣) قال ابن هشام في « المغني » - ١ : ٢٥٨/٢٥٧ - إن هذا القول باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى : « وَلَوْ أَنَّا تَرَأَيْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ ، وَكَلِمَهُمُ الْمَوْتَى ، وَحَسَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ، مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ، الْأَنْعَامُ ، مِنَ الْآيَةِ ١١١ - « وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُ مِنْ يَدَيْهِ سِعَةً أَبْخُرَ مَا نَقَدْتُمْ كَلِمَاتِ اللَّهِ » ، لقمان ، من الآية ٢٧ ، وقول عمر رضي الله عنه ، « نِعِمَّ الْعَبْدُ صَهْبِيٌّ ، لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِهِ » .

وَالصَّوَابُ أَنَّهَا لَا تَعْرُضُ لَهَا إِلَى امْتِنَاعِ الْجَوَابِ ، وَلَا إِلَى ثُبُوتِهِ ، وَإِنَّمَا لَهَا تَعْرُضُ لِامْتِنَاعِ الشَّرْطِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْجَوَابِ سَبَبٌ سِوَى ذَلِكَ الشَّرْطِ لَزِمَ مِنْ انْتِفَائِهِ انْتِفَاؤُهُ ، نَحْوُ : لَوْ كَانَتْ الشَّمْسُ طَالِعَةً كَانَ النَّهَارُ مَوْجُودًا . وَإِنْ كَانَ لَهُ (١) سَبَبٌ آخَرُ لَمْ يَلْزَمْ مِنْ انْتِفَائِهِ انْتِفَاءُ الْجَوَابِ ، وَلَا ثُبُوتُهُ ، نَحْوُ : لَوْ كَانَتْ الشَّمْسُ طَالِعَةً كَانَ الضُّوءُ مَوْجُودًا ، وَمِنْهُ : (لَوْ لَمْ يَخْفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِهِ) .

الْأَمْرُ الثَّانِي مِمَّا دَلَّتْ عَلَيْهِ (لَوْ) فِي الْمَثَالِ (٢) الْمَذْكُورُ أَنَّ ثُبُوتَ الْمَشْيَةِ مُسْتَلْزِمٌ لثُبُوتِ الرَّفْعِ ضَرُورَةً ، لِأَنَّ الْمَشْيَةَ سَبَبٌ ، وَالرَّفْعُ مُسَبَّبٌ (٣) وَهَذَانِ الْمَعْنِيَانِ قَدْ تَضَمَّنْتَهُمَا الْعِبَارَةُ الْمَذْكُورَةُ (٤) .

= وبإيانه : أن كل شيء امتنع ثبت تقيضه ، فإذا امتنع (ما قام) ثبت (قام) وبالعكس . وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية الأولى ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة ، وتكليم الموتي ، وحشر كل شيء عليهم .

وفي الثانية نفاذ الكلمات مع عدم كون كل ما في الأرض من شجرة أقلاماً تكتب الكلمات ، وكون البحر الأعظم بمنزلة الدواة ، وكون السبعة الأبحر مملوءة مداداً وهي تمد البحر . ويلزم في الأمر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف . وكل ذلك عكس المراد ، واستطرد ابن هشام بعد ذلك فذكر أن قول المحققين هو أن (لو) تفيد امتناع الشرط خاصة ، ولا دلالة لها على امتناع الجواب أو ثبوته . ولكنه إن كان مساوياً للشرط في العموم كما في قولك : (لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً) لزم انتفاؤه ، وإن كان أعم كما في قولك : (لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجوداً) فلا يلزم انتفاؤه .

(١) في الأصل : لها . والصواب ما أثبتناه . انظر « المغني » ١ : ٢٥٨ و « ع » ٧٠ ب .

(٢) هو قوله تعالى : « وَكَلَّمَ اللَّهُ نَارًا لَقَدْ عَلِمْتُمْ لِقَاءَ رَبِّكُمْ » . انظر ص ٨٣ .

(٣) هكذا وردت في « ر » ٢ ق ٢٧ أ ، وفي « ط » ص ١٠٠ - ١٠١ . وفي « ع » ٧١ وكذلك في « ط » ص ١٢٥ وردت هكذا : الأمر الثاني « مما دلت عليه (لو) في المثال المذكور أن ثبوت المشية مستلزم لثبوت الرفع ضرورة أن المشية سبب والرفع مسبب ، وهذه العبارة لا تختلف عن الأولى إلا في حذف لام التعليل . من أول كلمة : (إن المشية سبب) الموجودة في العبارة الأولى التي اخترناها والمعنى فيها واحد . أما العبارة في النسخة الأم « را » فهي : « الأمر الثاني مما دلت عليه لو في المثال المذكور أن ثبوت المشية ضرورة مستلزم لثبوت الرفع » فإن تقديم كلمة (ضرورة) به عن مكانها كما هو مبين في العبارتين الأخريين جعل المعنى معقداً غير مستقيم .

(٤) وهي قول ابن هشام : حرف يقتضي امتناع ما يليه ، واستلزامه لتاليه .

الثاني : أن^(١) تكونَ حَرْفَ شَرْطٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، فَيَقَالُ فِيهَا : حَرْفُ شَرْطٍ مُرَادِفٌ لـ (إِنْ) ، إِلَّا أَنَّهَا لَا تَجْزِمُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَلَيْخَشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا »^(٢) . أي : إِنْ تَرَكُوا ، أي : شَارَفُوا أَنْ يَتْرَكُوا . وَقَوْلُ الشَّاعِرِ^(٣) :

وَلَوْ تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَبُ
لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رِمَّةً لَصَوْتُ صَدَى لَيْلَى يَهْشُ وَيَطْرَبُ
الثالث : أَنْ تكونَ حَرْفًا مُصَدِّرِيًا مُرَادِفًا لـ (أَنْ) ، إِلَّا أَنَّهَا لَا تَنْصَبُ ،
وَأَكْثَرُ وَقُوعِهَا بَعْدَ (وَدَّ) نحو^(٤) : « وَدَّأَوْا لَوْ تَذَهْنُ »^(٥) أَوْ (يَوَدُّ) نحو :
« يَوَدُّ أَحَدَهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ »^(٦) . وَأَكْثَرُهُمْ لَا يُثْبِتُ هَذَا الْقِسْمَ^(٧) ، وَيُخْرِجُ
الآيَةَ وَنَحْوَهَا عَلَى حَذْفِ مَفْعُولِ الْفِعْلِ قَبْلَهَا ، وَالْجَوَابِ بَعْدَهَا ، أي :
يَوَدُّ أَحَدَهُمُ التَّعْمِيرَ لَوْ يُعَمَّرُ/أَلْفَ سَنَةٍ لَسَرَهُ ذَلِكَ .

(١) في الأصل : (أَنْ يكون) والوجه التأنيث كما يقتضي السياق .

(٢) النساء ، من الآية ٩ .

(٣) هو أبو صخر الهذلي « شرح أشعار الهذليين » ٢ : ٩٣٦/٩٣٨ والرواية به : ومن دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ مُنْكَبٌ ، و « شرح أبيات مغني اللبيب » ٥ : ٣٩/٣٨ .

(٤) غير موجودة بالأصل والسياق يقتضيها انظر : « ٢ » ق ٢٧ ب ، و « ك » ق ١٣٤ ب ، و « ط » ص ١٠٢ ، و « ط ج » ص ١٢٠ و « ط ب » ص ١٢٧ .

(٥) القلم ، من الآية ٩ .

(٦) البقرة ، من الآية ٩٦ .

(٧) وقوع (لو) مصدريه أثبتته الفراء ، وأبو على الفارسي ، وأبو البقاء ، والتبريزي ، وابن مالك ، وقد رجح ابن هشام رأي المثبتين بقراءة بعضهم : « وَدَّأَوْا لَوْ تَذَهْنُ فَيَذْهَبُوا » بحذف النون . ففعل يذهنون بالتصبي على تذهن لما كان معناه أن تذهن . انظر « المغني » ١ : ٢٦٦ ، وفي « البحر المحيط » ٨ : ٣٠٩ - وقال هارون : في بعض المصاحف فيدهنوا ولتصبه وجهان ، أحدهما : أنه جواب « وَدَّأَوْا » لتضمنته معنى ليت ، والثاني : أنه على توهم أنه نطق بأن ، أي : ودوا أن تذهن فيدهنوا ، فيكون عطفاً على التوهم ، ولا يبيح هذا الوجه إلا على قول من جعل (لو) مصدريه .

الرَّابِعُ : أَنْ تَكُونَ لِلتَّمَنِّي بِمَنْزِلَةٍ (لَيْتَ) ، إِلَّا أَنَّهَا لَا تَنْصِبُ وَلَا تَرْفَعُ ،
نَحْوُ : « فَلَوْ أَنْ لَنَا كَرَّةً » (١) ، أَيْ : فَلَيْتَ لَنَا كَرَّةً ، قِيلَ : وَلِهَذَا نُصِبَ
(فَتَكُونُ) فِي جَوَابِهَا ، كَمَا انْتَصَبَ (فَأَفُوزُ) فِي جَوَابِ (لَيْتَ) فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : « يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ » (٢) . وَلَا دَلِيلَ فِي هَذَا ، لِجَوَازِ أَنْ
يَكُونَ النُّصْبُ فِي (فَأَفُوزُ) مِثْلَهُ فِي قَوْلِهِ (٣) :

وَلُبُسُ عِبَادَةٍ وَتَقَرُّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ
وَقَوْلِهِ تَعَالَى : « أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا » (٤) .

الخَامِسُ : أَنْ تَكُونَ لِلْمَعْرِضِ ، نَحْوُ : لَوْ تَنْزِلُ عِنْدَنَا فَتُصِيبَ رَاحَةً ،
ذِكْرُهُ (٥) فِي « التَّسْهِيلِ » .

وَذَكَرَ لَهَا ابْنُ هِشَامٍ اللَّخْمِيُّ مَعْنَى آخَرَ ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ لِلتَّنْقِيلِ ،
نَحْوُ : (تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِظُلْفٍ) (٦) مُحَرَّقٍ ، وَ (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ) (٧) ،

(١) الشعراء ، من الآية ١٠٢ والآية بتمامها : « فَلَوْ أَنْ لَنَا كَرَّةً فَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » .

(٢) النساء ، من الآية ٧٣ .

(٣) هوليسون بنت بجذل انظر « شرح أبيات مغني اللبيب » ٥ : ٦٤ وانظر أيضاً « شرح
بانت سعاد » ص ٢٤ ، وقد ذكر ابن هشام في شرحه هذا أن أكثرهم حرف أُرْثَ فأنشده :

لبس . . .

وإنما هو بالواو عطفاً على قولها : « لَيْتَ » وانظر « الخزانة » ٣ : ٥٩٣/٥٩٤ .

(٤) الشورى ، من الآية ٥١ .

(٥) أي : ابن مالك .

(٦) المعنى : تصدقوا بما تيسر من قليل أو كثير ، ولو بلغ في القلة إلى الظلف مثلاً ، فإنه خير
من العدم - وهو بكسر الظاء المعجمة للبقير والغنم كالحافر للفرس ، والخلف للجمل ، وقيد بالإحراق ،
أي : الشيء ؛ لأن الشيء قد لا يؤخذ ، وقد يرميه آخذته فلا ينتفع به بخلاف المشوي كذا في
« المحلى » - انظر « حاشية الصبيان » ٤ : ٣٢ .

وقد جاءت رواية هذا الحديث في « سنن النسائي » ٥ : ٨١ - كما يأتي : « أخبرني هارون
ابن عبد الله قال : حدثنا مالك . . . وأبانا قتيبة بن سعيد عن مالك ، عن زيد بن أسلم عن ابن
بجيد الأنصاري عن جدته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (رَدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظُلْفٍ)
في حديث هارون « مُحَرَّقٍ » .

(٧) في « سنن النسائي » ٥ : ٧٥/٧٤ - أخبرنا نصر بن علي عن خالد حدثنا شعبة عن
المحل عن عدي بن حاتم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ) .

النوع السادس

مَا يَأْتِي عَلَى سَبْعَةِ أَوْجُهٍ

وَهُوَ : (قَدْ) ، فَأَحَدُ أَوْجُهِهَا :

أَنْ تَكُونَ اسْمًا بِمَعْنَى : (حَسَبُ) (١) ، فَيُقَالُ : قَدِي بَغِيرُ نُونٍ كَمَا يُقَالُ : حَسْبِي .

الثَّانِي : أَنْ تَكُونَ اسْمَ فِعْلٍ بِمَعْنَى : يَكْفِي (٢) ، فَيُقَالُ : قَدْنِي ، كَمَا يُقَالُ : يَكْفِينِي .

(١) و (قد) بهذا المعنى تستعمل : مبنية وهو الغالب، يقال في هذه الحال : قَدْ زَيْدٌ دِرْهَمٌ ، ومعربة وهو قليل ، فيقال : قَدْ زَيْدٌ دِرْهَمٌ انظر « المعنى » ١ : ١٧٠ .
ومن استعمالها بهذا المعنى مربة : قَوْلُ طَرَفَةَ : انظر ديوانه - بيروت ص ٥١ -

أخي ثقة لا يشئني عن ضريبة إذا قيل : مهلا ، قال حازمه : قد وانظر « الأزهية » ٢٢٢ . وفي حديث عمر ، رضى الله عنه : قَدْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ، انظر « اللسان » - قدد - .

(٢) من شواهد النحاة لذلك :

قَدْنِي مِنْ تَصَرُّعِ الْخَبِيِّينَ قَدِي ليس الإمام بالشحيح المحمّد وهو لأبي نُخَيْلَةَ ، أو حُمَيْدِ الْأَرْقَطِ ، أو أَبِي بَجْدَلَةَ ، أو حُمَيْدِ بْنِ مَالِكٍ انظر « معجم الشواهد » ٢ : ٤٦٦ ، و « الكامل » للمبرد ١ : ٨٤ .

الثالث : أن تكون حَرْفٌ تَحْقِيقٌ ، فتَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِي ^(١) ، نحوُ :
 « قَدْ أَقْلَحَ مَنْ زَكَاةً » ^(٢) ، وَعَلَى الْمُضَارِعِ ، نحوُ : « قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ
 عَلَيْهِ » ^(٣) .

الرابع : أن تكون حَرْفٌ تَوْقِعٌ ، فتَدْخُلُ عَلَيْهِمَا أَيْضًا . فتَقُولُ : قَدْ
 يَخْرُجُ زَيْدٌ ، فتَدْخُلُ عَلَى أَنَّ الْخُرُوجَ مُنْتَظَرٌ مُتَوَقَّعٌ . وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا لَا
 تَكُونُ لِلتَّوَقُّعِ مَعَ الْمَاضِي ، لِأَنَّ التَّوَقُّعَ انْتِظَارُ الْوُقُوعِ ، وَالْمَاضِي قَدْ وَقَعَ .
 وَقَالَ الَّذِينَ ^(٤) أَثْبَتُوا مَعْنَى التَّوَقُّعِ مَعَ الْمَاضِي : إِنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ
 مُنْتَظَرًا ، تَقُولُ : قَدْ رَكِبَ الْأَمِيرُ ، لِقَوْمٍ يَنْتَظِرُونَ هَذَا الْخَبَرَ ، وَيَتَوَقَّعُونَ
 الْفِعْلَ ^(٥) .

الخامس : تَقْرِيبُ الْمَاضِي مِنَ الْحَالِ ، وَلِهَذَا تَلَزَمُ ^(٦) (قَدْ) مَعَ الْمَاضِي
 الْوَاقِعِ حَالًا ، إِمَّا ظَاهِرَةً ، نحوُ : « (و) ^(٧) قَدْ فَصَلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ » ^(٨) .
 أَوْ مُقَدَّرَةً ، نحوُ : « هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا » ^(٩) .

(١) باتفاق - انظر « موصل الطلاب » ص ١٠٦ .

(٢) الشمس ، الآية ٩ .

(٣) النور ، من الآية ٦٤ . والتحقيق في معنى (قد) في هذه الآية أظهر من غيره . انظر
 « المغني » ١ : ١٧٤ .

(٤) هم الأكثرون ، منهم الخليل بن أحمد انظر « المغني » ١٧١ - ١٧٢ .

(٥) ذهب ابن هشام في « المغني » ١ - ١٧٢ - إلى أن (قد) لا تنفذ التوقع أصلاً لامع
 المضارع ، ولا مع الماضي لأن الفعل المصحوب بقَدْ إذا دل على التوقيع فإنه أيضاً يدل عليه بدون
 قد مثل : قد يقدم الغائب إذا حذف منها قد فالسياق هو الذي يفيد هذا المعنى ، ثم قال : « وعبرة
 ابن مالك في ذلك حسنة ، فإنه قال : إنها تدخل على ماضٍ متوقع ، ولم يقل إنها تنفذ التوقع ، ولم
 يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة . وهذا هو الحق .

(٦) هذا عند البصريين . أما الكوفيون والأخفش فقالوا : لا نحتاج لذلك ، لكثرة وقوعه
 حالاً بدون قد ، والأصل عدم التقدير ، لاسيما فيما كثر استعماله . انظر « المغني » ١ : ١٧٣ .

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) الأنعام ، من الآية ١١٩ .

(٩) يوسف ، من الآية ٦٥ .

وَقَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ : إِذَا أَجَبْتَ الْقَسَمَ بِمَا ضِمْ مُنْبِتٍ مُتَصَرِّفٍ فَإِنْ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْحَالِ جُنْتُ بِاللَّامِ وَقَدْ ، نَحْوُ : بِاللَّهِ لَقَدْ قَامَ زَيْدٌ ، وَإِنْ كَانَ بَعِيدًا جُنْتُ بِاللَّامِ فَقَطْ كَقَوْلِهِ (١) :

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حِلْفَةً فَاجِرٍ لَنَامُوا قَمًا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي (٢)

وَزَعَمَ الزَّمَخْشَرِيُّ - عِنْدَمَا تَكَلَّمَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا » فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ (٣) - أَنَّ (قَدْ) لِلتَّوَقُّعِ ، / لِأَنَّ السَّامِعَ يَتَوَقَّعُ الْخَبَرَ عِنْدَ سَمَاعِ الْمُقْسَمِ بِهِ (٤) .

السَّادِسُ : التَّقْلِيلُ ، وَهُوَ ضَرْبَانِ : تَقْلِيلُ وَقُوعِ الْفِعْلِ ، نَحْوُ : قَدْ يَصْدُقُ الْكُذُوبُ ، وَقَدْ يَجُودُ الْبَخِيلُ . وَتَقْلِيلُ مُتَعَلِّقِهِ ، نَحْوُ : « قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ » (٥) أَيِ : أَنَّ مَا هُمْ عَلَيْهِ هُوَ أَقَلُّ مَعْلُومَاتِهِ .

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا فِي ذَلِكَ لِلتَّحْقِيقِ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَأَنَّ التَّقْلِيلَ فِي الْإِثْلَافَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ (٦) لَمْ يُسْتَفْعَدْ مِنْ قَدْ ، بَلْ مِنْ قَوْلِكَ : الْبَخِيلُ يَجُودُ وَالْكَذُوبُ يَصْدُقُ ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُحْمَلْ عَلَى أَنَّ صُدُورَ ذَلِكَ مِنَ الْبَخِيلِ ، وَالْكَذُوبِ قَلِيلٌ كَانَ مُتَنَاقِضًا ، لِأَنَّ آخِرَ الْكَلَامِ يَدْفَعُ أَوَّلَهُ .

(١) هو امرؤ القيس ، انظر ديوانه تحقيق أبي الفضل ص ٣٢ .

(٢) علق ابن هشام على كلام ابن عصفور هذا في « المغني » - ١ - ١٧٣ - بقوله : « والظاهر في الآية ، راليت عكس ما قال : إذ المراد في الآية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين ، وذلك محكوم له به في الأزل ، وهو متصف به مد عقل . والمراد في البيت أنهم ناموا قبل مجيئه .

(٣) الأعراف ، من الآية ٥٩ .

(٤) انظر الكشاف ، ٢ : ٨٤ ، « ع » ق ٧٧ .

(٥) انظر ص ٨ وقد استشهد بها هناك لإفادة (قد) التحقيق .

(٦) في الأصل : (الأوليين) وهو تصحيف . وانظر « ع » ق ٩٨ ب .

السَّايِعُ : التَّكْثِيرُ ، قَالَهُ (١) سَيَّبَوْنِي فِي قَوْلِهِ (٢) :
 قَدْ أَتْرَكُ الْقِرْنَ مُصَفَّرًا أَنَامِلُهُ كَانَ أَثْوَابُهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادٍ
 وَقَالَهُ (٣) الزَّمَخْشَرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ » (٤) .

(١) في الأصل (قال) بإسقاط الهاء وهو تصحيف والسياق يقتضي الهاء ، انظر : « ر ٢ »
 ق ٣٠ أ ، و « ك » ق ١٤٤ ب ، و « ط ج » ص ١٢٢ ، و « ط ث » ص ١١٣ و « ع »
 ق ١٧٩ أ .

(٢) هو عبيد الأبرص ، انظر ديوانه - ص ٦٤ - ، « وكتاب سيبويه » ٢ : ٣٠٧ وقد نسبته
 للهنلي (شماس) و « شرح شواهد المغني » ١ : ٤٩٤/٤٩٥ ، و « اللسان » - قدد .

(٣) الهاء ساقطة من الأصل ، والسياق يقتضيها ، انظر : « ر ٢ » ق ٣٠ أ ، و « ط ج »
 ص ١٢٢ ، و « ط ث » ص ١١٣ و « غ » ق ١٧٩ أ .

(٤) البقرة ، من الآية ١٤٤ . انظر « الكشف » ١ : ٣١٩ .

النوع السابع

مَا يَأْتِي عَلَى ثَمَانِيَةِ أَوْجِهٍ

وَهُوَ : (الْوَاوُ) ، وَذَلِكَ أَنَّ لَنَا وَآوَيْنِ يَرْتَفِعُ مَا بَعْدَهُمَا ، وَهُمَا :
 - وَآوُ الاسْتِثْنَاءِ^(١) ، نَحْوُ : « لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ »^(٢) .
 فَلِإِنِّهَا لَوْ كَانَتْ وَآوُ الْعَطْفِ لَأَنْتَضَبَ الْفِعْلُ^(٣) .
 وَوَآوُ الْحَالِ ، وَتُسَمَّى وَآوُ الْإِبْتِدَاءِ أَيْضاً ، نَحْوُ : جَاءَنِي زَيْدٌ وَالشَّمْسُ
 طَالِعَةٌ ، / وَسَيَبُونِي يُقَدِّرُهَا بِـ (إِذْ)^(٤) .

(١) في الأصل (الاستيثاق) وهو تصحيف .

(٢) الحجج ، من الآية ٥ .

(٣) في الأصل : فلِإِنِّهَا لَوْ كَانَتْ وَآوُ الْعَطْفِ « انتضب الفعل » بدون لام في جواب (لو)
 وفي مثل هذا الموضع اقترانه باللام أكثر من تركها - انظر الأشموني - ٤ : ٤٣ - وقد ورد الفعل
 المذكور مفروقاً باللام في « ر ٢ » ق ٣٠ أ ، و « ك » ق ٢٤٦ أ ، و « ط ث » ص ١١٣ و « طب »
 ص ١٣٦ .

(٤) في « الأزهية » - ص ٢٤٢ - « وتكون بمعنى إذ : كقولك : (أتيتك ، والسماء تمطر)
 (وأتيتك ، وزيد واقف) والمعنى : إذ السماء تمطر ، وإذ زيد واقف ، وتسمى أيضاً وَآوُ الْحَالِ ، وَوَآوُ =

وَوَاوَيْنِ يَنْتَصِبُ بَعْدَهُمَا ، وَهُمَا :

وَإِوَاءُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ ، نَحْوُ : سِرْتُ وَالتَّيْلَ .

وَوَاوُ الْجَمْعِ (١) الدَّاخِلَةُ عَلَى الْمُضَارِعِ الْمَسْبُوقِ بِنَفْيٍ ، أَوْ طَلَبٍ ،
نَحْوُ : « وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ » (٢) .

وَقَوْلِ أَبِي الْأَسْوَدِ (٣) :

لَا تَنْهَ عَن خُلُوعِي وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ
وَالْكُوفِيُّونَ يُسْمَوْنَ هَذِهِ وَإِوَاءُ الصَّرْفِ .

وَوَاوَيْنِ يَنْجَرُ مَا بَعْدَهُمَا ، وَهُمَا :

وَإِوَاءُ الْقَسَمِ ، نَحْوُ : « وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ » (٤) .

= الابتداء ، لأن ما بعدها مبتدأ . قال الله تعالى : « يَغْنَثُ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ ، وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ » - آل عمران من الآية ١٥٤ - قال سيبويه : آوَاهَا نَا فِي مَوْضِعٍ إِذْ ، أَي : إِذْ طَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَي فِي هَذِهِ الْحَالِ . وفي « وصف المباني » - ص ٤١٨ - « . . فحيت لم يكن بعدها ضمير في الجملة الواقعة حالا بها قدرت به » إذ « نحو قولك : جاء زيد والشمس طالعة ، أي : إِذْ الشَّمْسُ طَالَعَةٌ . وقال الشاعر - النابغة الذبياني ، العقد الفريد ١ : ٩٥ .

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الإِظْلَامُ إِظْلَامٌ

ويرى ابن هشام أن تقدير واو الحال بإذ في هذه المواطن المراد به أنها وما بعدها قيد للفعل السابق كما أن إذ كملك : انظر « المعنى » ٢ : ٣٦٠ .

(١) وتسمى واو المعية .

(٢) آل عمران ، من الآية ١٤٢ .

(٣) نسب إلى الأخطل ، وأبي الأسود الدؤلي ، وسابق البربري والطرماح ، والمتوكل الليثي . انظر ملحقات ديوان أبي الأسود ١٦٥ ، والكتاب ١ : ٤٢٤ ، والمقتضب ٢ : ١٦ ، والأزھية ٢٤٣ ، وحامسة البحرني ١٧٤ ، والمؤتلف والمختلف ٢٧٣ ، ومعجم الشعراء ٣٣٩ والمثل السائر ٣ : ٢٦٢ ، ٤ : ١٦٩ ، والأغاني ١٢ : ١٥٦ ، وصبح الأعشي ١ : ٥١ ، ٢ : ٢٤ ، وعيون الأخبار ٢ : ١٩ ، وشرح شواهد المعنى ٢ : ٧٧٩ ، والمعنى ٤ : ٣٩٣ ، والخزانة ٣ : ٦١٧/٦١٨ . وقد فصل في الخزانة ما قبل من خلاف حول نسبة هذا البيت .

(٤) التين ، الآية الأولى .

وَوَاوُ (رُبَّ) كَقَوْلِهِ (١):

وَبَلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسٌ إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَإِلَّا الْعِيسُ
وَوَاوُ يَكُونُ مَابَعْدَهَا عَلَى حَسَبِ مَا قَبْلَهَا ، وَهِيَ وَاوُ الْعَطْفِ .
وَوَاوُ يَكُونُ دُخُولُهَا فِي الْكَلَامِ كَخُرُوجِهَا ، وَهِيَ الْوَاوُ الزَّائِدَةُ ، نَحْوُ :
« حَتَّى إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا » (٢) بِدَلِيلِ الْآيَةِ الْآخِرَى (٣) .
وَقِيلَ : إِنَّهَا عَاطِفَةٌ وَالْجَوَابُ مَحذُوفٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : كَانَ كَيْتَ وَكَيْتَ

(١) هُوَ جِرَّانُ الْعَوْدِ . انظر الخزانة ٤ : ١٩٧/١٩٨ .

وقد ذكر صاحب الخزانة أنه من رجز لجران أوله :

قَدْ تَدْعُ الْمَنْزِلَ يَا لَمَيْسُ يَعْتَسُ فِيهِ السُّبُعُ الْخَرُوسُ
الذُّبُّ أَوْ ذُو لَيْدٍ هَمَّوسُ وَبَلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسُ
إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَإِلَّا الْعِيسُ وَبَقَرٌ مُلَمَّعٌ كَنُوسُ
كَأَنَّمَا هُنَّ الْجَوَارِي الْمَيْسُ

وقال هذا ما رأيته في ديوانه - انظر ديوان جرّان العود ٥٢ - ثم قال :

ورأيت في « أمالي » ثعلب هذا الرجز غير معزول لأحد :

دار للبلَى خَلَقَ لَمَيْسُ لَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا أُنَيْسُ
إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَإِلَّا الْعِيسُ وَبَقَرٌ مُلَمَّعٌ كَنُوسُ

ورواه رواية ثالثة قائلا : « ورأيت أيضاً في كتاب « أبيات المعاني » بخط أبي الفتح بن جني وعليه
إجازة بخط أبي علي الفارسي كتبها لابن جني لما قرأه عليه وهو تأليف أبي عثمان الأشنانداني
سعيد بن هرون من رواية ابن دريد :

يا ليتني وأنت يا لَمَيْسُ فِي بَلَدٍ لَيْسَ بِهِ أُنَيْسُ
إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَإِلَّا الْعِيسُ

وعلى هاتين الروایتين لا شاهد فيه .

(٢) الزمر ، من الآية ٧٣ .

(٣) أي الآية ٧١ من الزمر وفيها « حَتَّى إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ » بلا واو .

وَقَوْلُ جَمَاعَةٍ (١) : إِنَّهَا وَאוּ الثَّمَانِيَّةِ (٢) ، وَإِنَّ مِنْهَا « وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ » (٣) لَا يَرْضَاهُ نَحْوِيٌّ (٤) .

وَالْقَوْلُ بِذَلِكَ فِي هَذِهِ وَفِي « وَالتَّاهُونَ عَنِ الْمُتَكَرِّ » (٥) أَبَعْدُ مِنْهُ (٦)

(١) هم الحريري، وابن خالويه، والتعلي . انظر «الجنح الداني» ١٦٧ ، و «المغني» ٣٦٢: ٢ .

(٢) قالوا : من خصائص كلام العرب الحاق الواو في الثامن من العدد . فيقولون : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، ستة ، سبعة ، وثمانية . إشعاراً بأن السبعة عندهم عدد كامل .

(٣) الكهف ، من الآية ٢٢ .

(٤) قالوا في آية الزمر « حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ وَافَتْحَتْ أَبْوَابُهَا » : إن الواو دخلت هنا ، لأن أبواب الجنة ثمانية . فرد عليهم بأنه لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن هذه الآية منها إذ ليس فيها ذكر عدد البتة ، وإنما فيها ذكر الأبواب ، وهي جمع لا يدل على عدد خاص . فهذه الواو إما زائدة ، وإما عاطفة جملة على جملة . وإما للحال .

والواو في قوله تعالى : « وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ » هي الواو العاطفة جملة على جملة ، أو هي الواو الداخلة على الجملة الواقعة صفة .

انظر «الجنح الداني» ١٦٧ - ١٦٩ و «المغني» ٢ : ٣٦٣/٣٦١ .

(٥) التوبة ، من الآية ١١٢ .

(٦) في الأصل : « والقول بذلك في هذه ، وفي « وَالتَّاهُونَ عَنِ الْمُتَكَرِّ » أقرب منه في آية الزمر ، وأبعد في « وَالتَّاهُونَ عَنِ الْقَوْل » .

وفي « ر ٢ » الورقة ٣١ « والقول بذلك في قوله تعالى : « وَالتَّاهُونَ عَنِ الْمُتَكَرِّ » ظهر الفساد ، وفي « ع » - ق ٨١ ب - « والقول بذلك في « وَالتَّاهُونَ عَنِ الْمُتَكَرِّ » أبعد منه في آية الزمر » وفي « ط ث » ص ١١٧ : « والقول بذلك في قوله تعالى : « وَالتَّاهُونَ عَنِ الْمُتَكَرِّ » ظهر الفساد ، وبالنظر فيما جاء في النسخ الثلاث الأخيرة نرى أن المؤلف يريد بيان أن القول بأن الواو في هذه الآية هي واو الثمانية أبعد عن الصواب من القول به في آية الزمر أو أنه قول ظاهر البطلان ، فكلمة (أقرب) في النسخة الأم غير مناسبة للمراد ، والكلمة المناسبة لذلك هي كلمة (أبعد) .

وهذه الكلمة أيضاً هي التي تناسب تدرجه في بطلان زعم من قال بأن هناك ما يسمى واو الثمانية . لهذا ختم عبارته حول ذلك بقوله : ظاهر الفساد .

ومن جهة أخرى نلاحظ أن عبارة النسخة الأم بها اضطراب وخطأ آخر ورد في قوله بعد ذلك : وأبعد في « وَالتَّاهُونَ عَنِ الْقَوْل » « كذا » .

فما أثبتناه هو الصواب الذي يتمشى مع السياق ، ومع مناقشات ابن هشام للآيات التي استدل بها مثبتو واو الثمانية .

انظر «المغني» ٢ : ٣٦٢/٣٦٣ . وكلمة (أبعد) وردت في « ع » ق ٨١ ب .

فِي آيَةِ الزُّمْرِ .

❶ وَالْقَوْلُ بِهِ فِي « ثُبَيَّاتٍ وَأُبْكَارًا » (١) / ظَاهِرُ الْفَسَادِ (٢) .

(١) التحريم ، من الآية هـ .

(٢) لأن هذه الواو عاطفة لا بدّ من ذكرها لأنها بين وصفين لا يجتمعان في محل ، وواو

الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط . انظر « الحفي الداني » ١٦٩ ، و « المغني » ٢ : ٣٦٤ .

النوع الثامن

مَا يَأْتِي عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ وَجْهًا

وَهُوَ : (مَا) فَإِنَّهَا عَلَى ضَرْبَيْنِ : اسْمِيَّةٌ ، وَأَوْجُهَا سَبْعَةٌ :

مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ ، نَحْوُ : « فَنِعْمًا هِيَ »^(١) ، أَيْ فَنِعَمَ الشَّيْءُ إِذَاؤَهَا .

وَمَعْرِفَةٌ نَاقِصَةٌ ، وَهِيَ الْمَوْصُولَةُ ، نَحْوُ : « مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التَّجَارَةِ »^(٢) . أَيْ : الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ .

وَشَرْطِيَّةٌ ، نَحْوُ : « وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ »^(٣) .

وَأَسْتِفْهَامِيَّةٌ ، نَحْوُ : « وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى »^(٤) .

وَيَجِبُ حَذْفُ أَلِفِهَا إِذَا كَانَتْ مَجْرُورَةً^(٥) ، نَحْوُ : « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ »^(٦) ،

(١) البقرة ، من الآية ٢٧١ .

(٢) الجمعة ، من الآية ١١ .

(٣) البقرة ، من الآية ١٩٧ .

(٤) طه ، الآية ١٧ .

(٥) للنفرة بين الاستفهامية والخبرية انظر « مَوْصَلُ الطلاب » ص ١١٩ .

(٦) الباء ، الآية الأولى .

« فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ » (١) ، وَلِهَذَا رَدَّ الْكِسَائِيُّ عَلَى الْمُفَسِّرِينَ قَوْلَهُمْ فِي « بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي » (٢) : إِنَّهَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ .
وَأَيْنَمَا جَازَ نَحْوُ : « لِمَاذَا فَعَلْتَ » (٣) ؟ لِأَنَّ أَلِفَهَا صَارَتْ حَشْوًا بِالتَّرَكِيبِ مَعَ (ذَا) ، فَاشْتَبَهَتِ الْمُوَصُولَةَ .

وَنَكِرَةً تَامَةً ، وَذَلِكَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ فِي كُلِّ مِنْهَا خِلَافٌ :
أَحَدُهَا : نَحْوُ « فَنِعِمَّا هِيَ » (٤) ، وَنَحْوُ : نَعَمْ مَا صَنَعْتَ (٥) ، أَيْ :
فَنِعَمْ شَيْئًا هِيَ ، وَنَعَمْ شَيْئًا شَيْءٌ صَنَعْتُهُ .
وَالثَّانِي : قَوْلُهُمْ : إِنِّي مِمَّا أَنْ أَفْعَلَ ، أَيْ : إِنِّي مَخْلُوقٌ مِنْ أَمْرِ هُوَ فِعْلِي كَذَا وَكَذَا ، وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ (٦) ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : « خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ » (٧) .

وَالثَّلَاثُ : قَوْلُهُمْ فِي التَّعَجُّبِ : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، أَيْ : شَيْءٌ حَسَنَ زَيْدًا ، وَهُوَ قَوْلٌ سَبَبِيٌّ (٨) .

(١) النمل ، من الآية ٣٥ .

(٢) يس ، من الآية ٢٧ .

(٣) أي جاز إبقاء ألف (ما) الاستفهامية مع دخول جار عليها .

(٤) البقرة ، من الآية ٢٧١ ، وقد سبق الاستشهاد بها لنوع (ما) معرفة تامة . وهذا هو ظاهر مذهب سيبويه ، فهذان رأيان في (ما) إذا جاء بعدها اسم في مثل هذا التركيب . وهناك رأي ثالث : أنها مركبة مع الفعل فلا موضع لها من الإعراب . انظر « الجني الداني » ص ٣٣٨ .

(٥) (ما) في مثل هذا التركيب إذا وليها فعل فيها عشرة مذاهب . انظر « الجني الداني » ص ٣٣٨ - ٣٣٩ .

(٦) المراد المبالغة في الإخبار عن أحد بالإكثار من فعل ما كالأقراء أو الكتابة . وقد ذهب السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه أن (ما) في مثل هذا التركيب معرفة تامة بمعنى الشيء أو الأمر ، وأن وصلتها مبتدأ والظرف خبره ، والجملة خبر إن : انظر « المغني » ١ : ٢٩٨ .

(٧) الأنبياء ، من الآية ٣٧ .

(٨) وروى عن الأخفش أنها هنا موصولة والجملة صلتها والخبر محذوف ، وروي عنه أنها نكرة موصوفة بالجملة ، والخبر محذوف . انظر « الجني الداني » ص ٣٣٧ .

وَنَكْرَةً مَوْصُوفَةً ، كَقَوْلِهِمْ : مَرَزْتُ بِمَا مُعْجِبٌ لَكَ ، أَيْ بِشَيْءٍ مُعْجِبٍ ،
وَمِنْهُ فِي قَوْلٍ : نِعَمَ مَا صَنَعْتَ ، أَيْ نِعَمَ شَيْئًا (١) صَنَعْتَهُ ، وَمَا أَحْسَنَ زَيْدًا ،
أَيْ : شَيْءٌ مَوْصُوفٌ بِأَنَّهُ حَسَنٌ زَيْدًا عَظِيمٌ ، بِحَذْفِ الْخَبَرِ . وَنَكْرَةً مَوْصُوفٌ
بِهَا ، نَحْوُ : « مَثَلًا مَا » (٢) ، وَقَوْلُهُمْ : لِأَمْرِ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ ، أَيْ :
مَثَلًا بِالْعَا فِي الْحَقَارَةِ ، وَلِأَمْرِ عَظِيمٍ ، وَقِيلَ : إِنَّ (مَا) فِي هَذِهِ حَرْفٌ (٣)
لَا مَوْضِعَ لَهَا .

وَحَرْفِيَّةٌ ، وَأَوَّجُهَا خَمْسَةٌ :

نَافِيَةٌ ، فَتَعْمَلُ فِي الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ (٤) عَمَلَ (لَيْسَ) فِي لُغَةِ الْحِجَازِيِّينَ ،
نَحْوُ : « مَا هَذَا بَشَرًا » (٥) .

وَمَصْدَرِيَّةٌ غَيْرُ ظَرْفِيَّةٍ ، نَحْوُ : « بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ » (٦) أَيْ
بِنِسْيَانِهِمْ إِيَّاهُ .

وَمَصْدَرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ ، نَحْوُ : « مَا دُمْتُ حَيًّا » (٧) ، أَيْ : مُدَّةً دَاوِمِي حَيًّا .
وَكَافَّةٌ عَنِ الْعَمَلِ ، وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ :

(١) فِي الْأَصْلِ : شَيْءٌ وَهُوَ خَطَأٌ انْظُرْ « ع » ق ٨٦ ب .

(٢) الْبَقَرَةُ ، مِنْ الْآيَةِ ٢٦ .

(٣) أَيْ حَرْفٌ زَائِدٌ . انْظُرْ « مَوْصِلُ الطَّلَابِ » ص ١٠٤ . وَفِي « ك » ق ١٥٦ أ ، وَقِيلَ :
إِنَّ هَذِهِ حَرْفٌ زَائِدٌ (كَذَا) لَا مَوْضِعَ لَهَا .

(٤) وَقَدْ تَدَخَّلَ عَلَى الْفِعْلِيَّةِ ، فَلِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُضَارِعًا خَلَصَتْهُ لِلْحَالِ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ ، انْظُرْ
« الْخَفِيِّ الدَّائِي » ٣٢٩ ، « الْمَغْنِي » ١ : ٣٠٣ .

(٥) يُوسُفُ ، مِنْ الْآيَةِ ٣١ .

(٦) ص ، مِنْ الْآيَةِ ٢٦ .

(٧) مَرِيَمُ ، مِنْ الْآيَةِ ٣١ .

كَافَّةً عَنْ عَمَلِ الرَّفْعِ ، كَقَوْلِهِ (١) :

صَدَدَتْ فَاطُولَتِ الصُّدُودَ وَقَلَمًا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ
فَ (قَلَّ) فِعْلٌ ، وَ (مَا) كَافَّةٌ عَنْ طَلَبِ الْفَاعِلِ ، وَ (وَصَالَ) فَاعِلُ
فِعْلٍ مَحذُوفٍ يُفَسِّرُهُ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ ، وَهُوَ (يَدُومُ) ، وَلَا يَكُونُ (وَصَالَ)
مُبْتَدَأً ، لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَكْشُوفَ لَا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ . وَلَمْ يَكْفَ
مِنَ الْأَفْعَالِ/إِلَّا : قَلَّ ، وَطَالَ ، وَكَثُرَ .

وَكَافَّةً عَنْ عَمَلِ النَّصْبِ وَالرَّفْعِ ، وَذَلِكَ (فِي إِنْ) (٢) وَأَخَوَاتِهَا ، نَحْوُ :
« إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ » (٣) .

وَكَافَّةً عَنْ عَمَلِ الْجَرِّ ، نَحْوُ : « رَبُّمَا يَبُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا » (٤) وَقَوْلِهِ (٥) :

كَمَا سَيْفٌ عَمِرُوا لَمْ تَخْنُهُ مَضَارِبُهُ

(١) هو المزار الأسدي ، انظر «أملالي الشجري» ٢ : ٢٤٤ ، و«شرح شواهد المغني» ٢ : ٧١٧
« انخراقة » ٤ : ٢٨٧ وفي البيت رواية أخرى هي :

صددت فاطولت الصدود ولا أرى وصالا على طول الصدود يدوم
وفي هذه الرواية لا ضرورة ولا شاهد ، انظر «شرح أبيات مغني اللبيب» ٥ : ٢٤٧/٢٤٦ .
وقد نسب في كتاب سيبويه - ١ : ١٢ - إلى عمر بن أبي ربيعة .

(٢) هكذا في الأصل ، وفي «ك» ق ١٥٨ أ وفي «ط ج» ص ١٢٣ ، ولكن في «ر»
وفي «ع» ق ٨٨ ب وفي «ط ث» ص ١٢٧ ، (مع إن) .

(٣) النساء ، من الآية ١٧١ .

(٤) الحجر ، من الآية ٢ وهي بالتشديد قراءة السبعة إلا عاصما ونافعا .

(٥) هو نهشل المراري ، انظر شرح شواهد المغني ١ : ٥٠٢ ، و... العيني ٣ : ٣٣٤ ،
والدور اللوامع ٢ : ٤٢ .

والبيت بتمامه :

أخّ ما جدّ لَمْ يَخْزُنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيْفٌ عَمِرُوا لَمْ تَخْنُهُ مَضَارِبُهُ

(وَاخْتَلِفَ فِي لَفْظِ (مَا) التَّالِيَةِ (بَعْدَ) كَقَوْلِهِ (١) (٢) :

أَعْلَاقَةٌ أُمُّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا (٣) أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ

فَقِيلَ : كَافَّةٌ (بَعْدَ) عَنِ الْإِضَافَةِ ، وَقِيلَ : مُصَدِّرَةٌ .

وَزَائِدَةٌ ، وَتُسَمَّى هِيَ وَغَيْرُهَا مِنَ الْحُرُوفِ الزَّائِدَةِ صِلَةً وَتَوْكِيدًا ، نَحْوُ :

« فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ » (٤) ، وَ « عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ » (٥) ،

أَيَّ : فَبِرَحْمَةٍ ، وَعَنْ قَلِيلٍ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) هو المرار الفقهسي . انظر « كتاب سيويه » ١ : ٦٠ ، و « أمالي ابن الشجري » ٢ : ٢٤٢ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٧٢٢ ، والخزانة ٤ : ٤٩٣ ، والدرر اللوامع ١ : ١٧٦ . وقد جاء في « الخزانة » « وقال السيراني : الرواية الصحيحة : أم الوليد ، بالتكبير ، ويكون مزاحفاً أي بالوقص وهو إسقاط الحرف الثاني من (متفاعِلن) بعد إسكانه ، قال : وإنما جعلت الرواية بالتصغير لأنه أحسن في الوزن . . . » .

(٢) هذه الجملة ليست موجودة بالأصل ولكن السياق يقتضيها . وهي في « ر » ٢ ق ٣٣ ب - وفي « ط » ص ١٢٧ وفي « ع » ق ٨٩ ب .

(٣) في الأصل : (بعيد) . والرواية كما أثبتناها . انظر مصادر البيت .

(٤) آل عمران ، من الآية ١٥٩ .

(٥) المؤمنون ، من الآية ٤٠ .

الباب الرابع

في الإشارات^(١)

إلى عباراتٍ مُحَرَّرَةٍ مُسْتَوْفَاةٍ مُوجَزَةٍ^(٢)

(١) هكنا في الأصل ، وفي « ر » ق ١٣٤ . ولكن في « ع » ق ١٩٠ و « ك » ق ١٥٩ أ ، وفي « ط ج » ص ١٢٤ و « ط ث » ص ١٢٩ : الإشارة .

(٢) عقد المؤلف في كتابه « المغني » ٢ : ٦٧٤/٦٦٤ . باباً شبيهاً بهذا هو : « الباب السابع من الكتاب في كيفية الإعراب ، والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئون » . ولكن جل مسائل هذا الباب لم ترد هنا في الباب الرابع من أبواب كتاب : « الإعراب عن قواعد الإعراب » .

يَنْبَغِي أَنْ تَقُولَ فِي نَحْوِ : (ضَرَبَ مِنْ (ضَرَبَ زَيْدٌ) : بِأَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . وَلَا تَقُلْ : مَبْنِي لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، لِمَا فِيهِ مِنَ التَّطْوِيلِ وَالْخَفَاءِ . وَأَنْ تَقُولَ : فِي نَحْوِ : (زَيْدٌ) : نَائِبٌ عَنِ الْفَاعِلِ . وَلَا تَقُلْ : مَفْعُولٌ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، لِخَفَائِهِ ، وَطَوِيلِهِ ، وَصِدْقِهِ عَلَى نَحْوِ : (دَرَهْمًا) مِنْ : (أُعْطِيَ زَيْدٌ دَرَهْمًا) .

وَأَنْ تَقُولَ فِي (قَدْ) : حَرْفٌ لِتَقْلِيلِ زَمَنِ الْمَاضِي ، وَحَدَّثِ الْمُضَارِعِ ، وَلِتَحْقِيقِي حَدِيثَهُمَا .

وَفِي (لَنْ) : حَرْفُ نَصْبٍ ، وَنَفْيٍ ، وَاسْتِقْبَالٍ .

وَفِي (لَمْ) : حَرْفُ جَزْمٍ / لِنَفْيِ الْمُضَارِعِ ، وَقَلْبِهِ مَاضِيًا . ١٦٢

وَفِي (أَمْ) : الْمَفْتُوحَةُ الْمَشْدَدَةُ : حَرْفُ شَرْطٍ ، وَتَفْصِيلٍ ، وَتَوْكِيدٍ .

وَفِي (أَنْ) : حَرْفُ مُصَدَّرِي يَنْصِبُ الْمُضَارِعَ .

وَفِي الْفَاءِ الَّتِي بَعْدَ الشَّرْطِ : رَابِطَةٌ (لِجَوَابِ) (١) الشَّرْطِ ، وَلَا تَقُلْ :

جَوَابُ الشَّرْطِ كَمَا يَقُولُونَ ، لِأَنَّ الْجَوَابَ الْجُمْلَةَ بِأَسْرِهَا ، لَا الْفَاءَ وَحْدَهَا .

(١) في الأصل: بـجواب ، وهو تصحيف وقد وردت كما أثبتناها في « ٢ » ق ٣٤ ب ،

وفي « ط ج » ص ١٠٤ ، وفي « ط ث » ص ١٣٢ ، وفي « ع » ق ٩٢ أ و « ط ب » ص ١٤٩ .

وَفِي نَحْوِ : (زَيْدٌ) مِنْ (جَلَسْتُ أَمَامَ زَيْدٍ) : مَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ ، أَوْ بِالْمُضَافِ . وَلَا تَقُلْ : مَخْفُوضٌ بِالظَّرْفِ ، لِأَنَّ الْمُقْتَضِيَّ لِلْخَفْضِ هُوَ الْإِضَافَةُ ، أَوِ الْمُضَافُ مِنْ حَيْثُ هُوَ مُضَافٌ ، لَا الْمُضَافُ مِنْ حَيْثُ هُوَ ظَرْفٌ ، بِدَلِيلِ : غَلَامُ زَيْدٍ ، وَلِأَكْرَامِ عَمْرٍو .

وَفِي الْفَاءِ فِي نَحْوِ : فَصَلْ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ^(١) : فَاءُ السَّبَبِيَّةِ ، وَلَا تَقُلْ : فَاءُ الْعَطْفِ ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ ، أَوْ لَا يَحْسُنُ عَطْفُ الطَّلَبِ عَلَى الْخَبَرِ ، وَلَا الْمَكْسُ^(٢) .

وَأَنْ تَقُولَ فِي الْوَاوِ الْعَاطِفَةِ : حَرَفُ عَطْفٍ لِمُجَرَّدِ الْجَمْعِ .

وَفِي (حَتَّى) : حَرَفُ عَطْفٍ لِلْجَمْعِ ، وَالْعَايَةِ .

وَفِي (ثُمَّ) : حَرَفُ عَطْفٍ لِلتَّرْتِيبِ ، وَالْمُهْلَةِ .

وَفِي (الْفَاءِ) : حَرَفُ عَطْفٍ لِلتَّرْتِيبِ ، وَالتَّعْقِيبِ .

وَإِذَا اخْتَصَرْتَ فِيهِنَّ : (فَقُلْ)^(٣) عَاطِفٌ وَمَعْطُوفٌ ، كَمَا تَقُولُ : (فِي نَحْوِ بِسْمِ اللَّهِ)^(٤) جَارٌّ وَمَجْرُورٌ . وَكَذَلِكَ إِذَا اخْتَصَرْتَ فِي نَحْوِ : « لَنْ نَبْرَحَ »^(٥) وَأَنْ نَفْعَلَ ، (فَقُلْ)^(٦) : نَاصِبٌ/وَمَنْصُوبٌ .

٢٥

وَأَنْ تَقُولَ فِي (إِنَّ) الْمَكْسُورَةَ : حَرَفُ تَوْكِيدٍ يَنْصِبُ الْأِسْمَ وَيَرْفَعُ الْخَبَرَ ، وَتَزِيدُ فِي (أَنَّ) الْمَفْتُوحَةَ فَتَقُولُ : حَرَفُ تَوْكِيدٍ مَصْدَرِيٌّ يَنْصِبُ الْأِسْمَ وَيَرْفَعُ الْخَبَرَ .

(١) الكوثر ، الآية الثانية .

(٢) هذا قول الأكثرين وهو الصحيح . انظر « شرح بابت سعاد » ص ٢٩ ، و « المغني »

٢ : ٤٨٥/٤٨٢ .

(٣) غير موجودة بالأصل ، ولكنها موجودة في « ٢ » ق ٣٥ ب ، وفي « ك » ق ١٦٤ أ ، وفي « ط ج » ص ١٢٤ ، وفي « ط ث » ص ١٣٢ وفي « ع » ق ٩٣ ب .

(٤) غير موجودة بالأصل ، ولكنها في « ٢ » ق ٣٥ ب ، وفي « ط ث » ص ١٣٦ .

(٥) طه ، من الآية ٩١ .

(٦) غير موجودة بالأصل ، ولكنها في « ط ج » ص ١٢١ و « ع » ق ٩٣ ب .

وَأَعْلَمَ أَنَّهُ يُعَابُ عَلَى النَّاشِئِ فِي صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ أَنْ يَذْكُرَ فِعْلًا وَلَا يَبْنَحُ عَنْ فَاعِلِهِ ، أَوْ مُبْتَدَأً ، وَلَا يَتَفَحَّصَ عَنْ خَبَرِهِ ، أَوْ ظَرْفًا ، أَوْ مَجْرُورًا وَلَا يُنْبِئُهُ عَلَى مُتَعَلِّقِهِ ، أَوْ جُمْلَةً ، وَلَا يَذْكُرَ أَلَهَا مَحَلًّا^(١) أَمْ لَا ، أَوْ مَوْصُولًا وَلَا يُبَيِّنُ صِلَتَهُ وَعَائِدَهُ .

وَأَنْ يَفْتَصِرَ فِي إِعْرَابِ الْأَسْمِ مِنْ نَحْوِ : (قَامَ ذَا) ، أَوْ (قَامَ الَّذِي) عَلَى أَنْ يَقُولَ : اسْمُ إِشَارَةٍ ، أَوْ اسْمُ مَوْصُولٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَقْتَضِي إِعْرَابًا . وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ : فَاعِلٌ وَهُوَ اسْمُ إِشَارَةٍ ، أَوْ (و) (٢) هُوَ اسْمُ مَوْصُولٍ .

فَإِنْ قُلْتَ : لَا فَائِدَةَ فِي قَوْلِهِ فِي نَحْوِ (ذَا) : إِنَّهُ اسْمُ إِشَارَةٍ ، بِخِلَافِ قَوْلِهِ فِي (الَّذِي) : إِنَّهُ اسْمُ مَوْصُولٍ ، فَإِنَّ فِيهِ تَنْبِيهًا عَلَى مَا يَفْتَقِرُ إِلَيْهِ مِنَ الصَّلَةِ وَالْعَائِدِ ، لِيَطْلُبَهُمَا الْمُعَرَّبُ ، وَلِيَعْلَمَ أَنَّ الْجُمْلَةَ (٣) الصَّلَةُ لَا مَحَلَّ لَهَا .

قُلْتُ : بَلَى فِيهِ فَائِدَةٌ ، وَهِيَ التَّنْبِيهُ^(٤) إِلَى أَنَّ مَا يَلْحَقُهُ مِنَ الْكَافِ حَرْفُ خِطَابٍ ، لَا اسْمٌ مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَإِلَى أَنَّ الْأَسْمَ الَّذِي بَعْدَ (ذَا) فِي نَحْوِ قَوْلِكَ : جَاءَ فِي هَذَا الرَّجُلُ ، نَعْتُ ، أَوْ عَطْفُ بَيَانٍ عَلَى الْخِلَافِ فِي الْمَعْرِفِ بِأَلِ الْوَاقِعِ بَعْدَ اسْمِ الْإِشَارَةِ ، وَبَعْدَ (أَيُّهَا) فِي نَحْوِ : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ .

وَمِمَّا لَا يَنْبَغِي عَلَيْهِ إِعْرَابُ أَنْ يَقُولَ : فِي (غُلَامٌ) ، مِنْ نَحْوِ : غُلَامٌ زَيْدٌ (٥) مُضَافٌ ، فَإِنَّ الْمُضَافَ لَيْسَ لَهُ إِعْرَابٌ مُسْتَقِيرٌ ، كَمَا لِلْفَاعِلِ ،

(١) أي لها محل من الإعراب .

(٢) انظر «ع» ق ٩٤ ب والسياق يقتضيها .

(٣) هكذا في الأصل ، وفي «ك» ق ١٦٧ أ ، وفي «ط» ص ١٥٤ . ولكن في «ر» ق ٣٦ ب : جملة الصلة ، وكذلك في «ط ج» ص ١٢٥ ، و«ط» ص ١٣٩ و«ع» ق ٩٥ أ .

(٤) في الأصل : (التنبيه) . ولكن وردت (التنبيه) في «ر» ق ٣٦ ب ، وفي «ع» ق ٦٥ أ ، وفي «ط ج» ص ١٢٥ ، وفي «ط» ص ١٣٩ وهذا هو الذي يناسب السياق .

(٥) ليست بالنسخة الأم ، ولكنها في «ر» ق ٣٦ ب - ٣٧ أ ، و«ط» ص ١٤٠ .

وَنَحْوَهُ . وَإِنَّمَا إِعْرَابُهُ بِحَسَبِ مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ . فَالْصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ : فَاعِلٌ أَوْ مَفْعُولٌ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ . بخلاف المضاف إِلَيْهِ ، فَإِنَّ لَهُ إِعْرَابًا مُسْتَقِيرًا ، وَهُوَ الْجَرُّ ، فَلَمَّا قِيلَ : مُضَافٌ إِلَيْهِ عُلِمَ أَنَّهُ مَجْرُورٌ .

وَيَنْبَغِي أَنْ يَتَجَنَّبَ الْمُعْرَبُ أَنْ يَقُولَ فِي حَرْفٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى : إِنَّهُ زَائِدٌ (١) ، لَأَنَّهُ يَسْبِقُ إِلَى الْأَذْهَانِ أَنَّ الزَّائِدَ هُوَ الَّذِي لَا مَعْنَى لَهُ ، وَكَلَامُ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ مُنْزَهٌ عَنْ ذَلِكَ .

وَقَدْ وَقَعَ هَذَا الْوَهْمُ لِلْإِمَامِ فَخْرِ الدِّينِ (٢) ، فَقَالَ : (الْمُحَقِّقُونَ عَلَى أَنَّ الْمُهْمَلَّ لَا يَقَعُ فِي كَلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، فَأَمَّا (مَا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « فِيمَا رَحْمَةٍ » (٣) فَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ اسْتِفْهَامِيَّةٌ لِلتَّعَجُّبِ ، وَالتَّقْدِيرُ : فَبِأَيِّ رَحْمَةٍ ؟) انتهى .

(١) (٢) (٣) الزَّائِدُ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ مَعْنَاهُ : الَّذِي لَمْ يُوْتَّ بِهِ إِلَّا لِمُجَرَّدِ التَّقْوِيَةِ ، وَالتَّوَكُّيدِ ، لَا الْمُهْمَلُ (٤) .

وَالتَّوَجُّيَةُ الْمَذْكُورُ (٥) فِي الْآيَةِ بَاطِلٌ لِأَمْرَيْنِ :
أَحَدُهُمَا : أَنَّ (مَا) الاسْتِفْهَامِيَّةُ إِذَا خُفِضَتْ وَجَبَ حَذْفُ أَلِفِهَا نَحْوُ :
« عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ » (٦) .

(١) في الأصل زائدة وهو تصحيف ، وفي «ع» - ق ٩٦ أ - إنه زائد ، وكذلك في «ط ج» ص ١٢٥ وفي «ط ب» ص ١٥٥ ، وفي «ط ث» ص ١٤٢ أن يقول : في حرف من كتاب الله زائد أ .

(٢) أبو عبد الله ، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الطبرستاني الأصل ، الرازي المولد ، الملقب فخر الدين . له تصانيف في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم وهو كبير جداً لم يكمله توفي سنة ٦٠٦ هـ . انظر «وفيات الأعيان» ٤ : ٢٥٨/٢٥٧ .
(٣) آل عمران ، من الآية ١٥٩ .

(٤) ساقطة من الأصل وهي في «ع» ق ٩٦ ب و «ك» ق ١٦٩ ب ، وفي «ط ج» ص ١٢٥ .

(٥) هذه العبارة المعترضة رد على الفخر الرازي ببيان حقيقة الزائد عند النحويين .

(٦) أي : توجيه الفخر الرازي انظر «ع» ق ٩٦ ب ، و «ك» ق ١٦٩ ب ، و «موصل

الطلاب» ص ١٤٥ .

(٧) الباء ، الآية الأولى .

الثَّانِي : أَنَّ خَفَضَ رَحْمَةٍ حِينَئِذٍ يُشْكِلُ ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ بِالْإِضَافَةِ ، إِذْ لَيْسَ فِي أَسْمَاءِ الْأَسْتِفْهَامِ مَا يُضَافُ إِلَّا « أَيَّ » عِنْدَ الْجَمْعِ ، وَ (كَمْ) عِنْدَ الزَّجَاجِ ، وَلَا بِالْإِبْدَالِ مِنْ (مَا) لِأَنَّ الْمَبْدَلَ مِنْ اسْمِ الْأَسْتِفْهَامِ لَا بُدَّ أَنْ يُقَرَّنَ بِهِمْزَةُ الْأَسْتِفْهَامِ ، نَحْوُ : كَيْفَ أَنْتَ ، أَصَحِّحُ أَمْ سَقِيمٌ ؟ وَلَا صِفَةً ، لِأَنَّ (مَا) لَا تُوصَفُ إِذَا كَانَتْ شَرْطِيَّةً ، أَوْ اسْتِفْهَامِيَّةً . وَلَا بَيَانًا ، لِأَنَّ مَا لَا يُوصَفُ لَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ عَظْفَ الْبَيَانِ كَالْمُضْمَرَاتِ .

وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ يُسَمُّونَ الزَّائِدَ صِلَةً . . وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّيهِ مُؤَكِّدًا ، وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّيهِ لَغْوًا ، لَكِنْ اجْتَنَابُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ فِي التَّنْزِيلِ وَاجِبٌ .
وَفِي هَذَا الْقَدْرِ كِفَايَةٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ .

كُتِبَ فِي ١٠ شَهْرِ رَجَبٍ مِنْ شُهُورِ سَنَةِ ٩٧١ .

الفهارس

١١٣	فهرس مصادر البحث والتحقيق
١١٩	فهرس الآيات القرآنية
١٢٣	فهرس الحديث الشريف
١٢٣	فهرس ما استشهد به من الامثال
١٢٥	فهرس الشواهد الشعرية
١٢٧	فهرس الاعلام
١٣١	فهرس البلاد ، والأماكن

مصادر البحث والتحقيق

أولا - المخطوطات

ابن جماعة ، أبو عبد الله عز الدين محمد ، شرح أولئق الأسباب (مصور) برقم ١٠٣ ص . قسم المخطوطات - جامعة الرياض .

ابن جماعة ، أبو عبد الله عز الدين محمد ، شرح الإعراب عن قواعد الإعراب المسمى أولئق الأسباب ، مخطوطة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة . رقم ١٣٤ مجاميع .

فودة ، علي ، ابن هشام آثاره ومذهبه النحوي .

فودة ، علي ، ابن هشام في كتابه المغني .

ثانيا - المطبوعات

ابن الأثير ، ضياء الدين ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تحقيق أحمد الحوفي ، بدوي طبانه . القاهرة ، مكتبة نهضة مصر (١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م) .

الأزهري ، خالد بن عبد الله ، موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ، بهامش إعراب ألفية ابن مالك في النحر المسمى (تمرين الطلاب في صناعة الإعراب) لخالد الأزهري ، أيضاً ، القاهرة ، المطبعة العثمانية (١٣٥٥ هـ) .

أبو الأسود الدؤلي ، ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل ، ديوان أبي الأسود ، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، بيروت ، دار الكتاب الجديد (١٩٧٤ م) .

الأشموني ، نور الدين أبو الحسن ، علي بن محمد ، شرح ألفية ابن مالك ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية (د . ت) .

الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين ، الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، ط ٣ ، بيروت ، دار الثقافة للطباعة والنشر (١٩٧٤) .

- الأصمعي ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ، الأصمعيات ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط ٣ ، القاهرة ، دار المعارف (١٣٨٧ هـ) .
- الآمدي ، الحسن بن بشر ، المؤلف والمختلف ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية (١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م) .
- الأمير ، محمد بن محمد ، حاشية الأمير على هامش مغني اللبيب ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية (د . ت) .
- ابن الأنباري ، أبو البركات ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين ، البصريين والكوفيين ، ط ٣ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مكتبة ومطبعة علي صبيح (١٩٥٣ م) .
- البُحترّي ، الوليد بن عبيد الله بن يحيى ، الحماسة ، تحقيق كمال مصطفى ، ط ١ ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى (١٩٢٩ م) .
- البغداددي ، عبد القادر بن عمر ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، ط ١ ، القاهرة ، المطبعة الأميرية ، بولاق ، (د . ت) .
- البغداددي ، عبد القادر بن عمر ، شرح أبيات مغني اللبيب ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق ، دمشق ، دار المأمون للتراث (١٣٩٣ هـ) وما بعدها .
- ابن بليهد ، محمد بن عبد الله ، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ، ط ٢ ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- النسب ، أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، تحقيق علي محمد الضبّاع ، القاهرة ، نشر عبد الحميد أحمد حنفي (١٣٥٩ هـ) .
- جران العود ، عامر بن الحارث ، ديوان جرّان العود ، القاهرة ، دار الكتب المصرية (١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م) .
- جرير بن عطية بن حذيفة بن بدر الكلبي اليربوعي ، ديوان جرير ، تحقيق نعمان أمين طه ، القاهرة ، دار المعارف بمصر (١٩٧١ م) .
- ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، تحقيق محمد النجار ، القاهرة ، طبعة دار الكتب المصرية (١٩٥٢ م) .
- ابن حجر العسقلاني شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ، الإصابة في تمييز الصحابة ، بغداد ، مكتبة المنّي (د . ت) .
- الحريري ، أبو محمد القاسمي بن علي بن محمد ، درة الغواص في أوهام الخواص ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار نهضة مصر (١٩٧٥ م) .

أبو حيان النحوي ، أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف ، البحر المحيط ، الرياض ، مكتبة النصر الحديثة (د. ت) .

الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي ، تاريخ بغداد ، القاهرة ، الخانجي (١٣٤٩ هـ - ١٩٣١ م) .
الخطيب التبريزي ، أبو بكر محمد بن الحسن ، شرح مقصورة ابن دريد ، ط ١ ، دمشق ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر (١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م)

ابن خلكان ، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد ، وفیات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، دار الثقافة (١٩٧٢ م) .

الذهبي ، محمد بن أحمد عثمان بن قايماز ، العبر في خبر من غير ، ج ٥ ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، الكويت ، وزارة الإرشاد والأنباء (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م) .

الرازي ، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر ، التفسير الكبير ، بولاق (١٢٨٩ هـ) .

الزبيدي ، السيد محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج وآخرين ، الكويت ، وزارة الإرشاد والأنباء (١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م) وما بعدها .

الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، ط ٣ ، بيروت (١٩٦٩ - ١٩٧٠ م) .

الزنجشيري ، جابر الله أبو القاسم محمود بن عمر ، الكشف عن حقائق التنزيل ، القاهرة ، البابي الحلبي وأولاده (١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م) .

الزنجشيري ، أبو القاسم جابر الله محمود بن عمر ، المستقصى في أمثال العرب ، حيدر آباد الدكن (١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م) .

ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعيد ، الطبقات الكبرى ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر (١٩٧٨ م) .

السكري ، أبو سعيد الحسن بن الحسن بن عبيد الله ، شرح ديوان كعب بن زهير ، القاهرة - الدار القومية للطباعة والنشر ، نسخة مصورة عن دار الكتب (١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠) .

السكري ، أبو سعيد الحسن بن الحسن بن عبيد الله ، شرح أشعار الهذليين ، تحقيق عبد الستار أحمد فرج ، القاهرة ، دار العروبة (د. ت) .

سيبويه ، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، مطبعة بولاق (١٣١٦ هـ) .

السيوطي ، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م) .

السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، شرح شواهد المغني ، دمشق - لجنة التراث العربي (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م) .

السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، جمع الهوامع ، طبعة الهند الثانية (١٣٥٩ هـ) .
ابن شاذان الكتبي محمد بن شاذان ، فوات الوفيات ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية (١٩٥١ م) .
ابن الشجري ، أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة ، الأمالي ، بيروت ، دار المعرفة للطباعة والنشر (د . ت) .

الشنقيطي ، أحمد بن الأمين ، الدرر اللوامع على جمع الهوامع ، ط ١ ، القاهرة ، مطبعة كردستان العالمية (١٣٣٨ هـ) .

الصبان ، محمد بن علي ، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه (د . ت) .

ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، كتاب العقد الفريد ، تحقيق ، أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الإياري ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الطبعة الثانية - القاهرة (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م) .

عبيد بن الأبرص ، أبو زياد عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم ، ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق كرم البستاني ، بيروت ، دار صادر - دار بيروت (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) .

ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحمي ، شذرات الذهب ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .
العيني ، محمود بن أحمد ، المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية ، الطبعة الأولى بهامش خزانة الأدب ، بولاق (١٢٩٩ هـ) .

ابن فارس ، أحمد بن الحسين ، الصحاحي ، القاهرة ، المكتبة السلفية (١٣٢٨ هـ - ١٩٢٠ م) .
الفرزدق ، همام بن غالب بن صعصعة ، ديوان الفرزدق ، أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة ، تحقيق كرم البستاني ، بيروت ، دار صادر (١٩٦٦ م) .

فك ، يوهان ، العربية ، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ، ترجمة وتحقيق عبد الحليم النجار ، مكتبة الخانجي ، مطبعة دار الكتاب العربي (١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م) .

القالي : أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، كتاب الأمالي ، ط ٢ ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية (١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م) .

ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ، عيون الأخبار ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية (١٩٧٣ م) .

القفطي ، الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ، إنباه الرواة على أنباء النحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار الكتب المصرية (١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م) .

القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة (د . ت) .

- المالقي ، أحمد بن عبد النور ، رصف المياني في شرح حروف المعاني ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، دمشق ، مجمع اللغة العربية (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م) .
- ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي ، شواهد التوضيح والتصحيح ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ، دار العروبة (١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م) .
- المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، الكامل في اللغة والأدب ، بيروت ، مكتبة المعارف (د . ت) .
- المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، المختضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، القاهرة نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (١٣٨٥ - ١٣٨٨ هـ) .
- المرادي ، بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي ، الجني الداني في حروف المعاني ، ط ١ ، تحقيق فخر الدين قبارة ومحمد نديم فاضل ، حلب ، المكتبة العربية (١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م) .
- المرزباني ، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى ، معجم الشعراء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه (١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م) .
- المرزباني ، محمد بن عمران بن موسى ، معجم الشعراء ، تحقيق عبد الستار فراج ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية (١٩٦٠ م) .
- امرؤ القيس ، أبو وهب جندب بن حجر بن الحارث ، ديوان امرؤ القيس ، ط ٣ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف (١٩٦٩ م) .
- المرزوقي ، أبو علي أحمد بن محمد ، شرح ديوان الحماسة ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٩٥١ - ١٩٥٣ م) .
- ملا علي القاري ، نور الدين علي بن سلطان محمد الهروي ، الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ، تحقيق محمد الصباغ ، بيروت ، دار الأمانة (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) .
- مكي ، أبو محمد ، مكي بن أبي طالب القيسي ، مشكل إعراب القرآن ، دراسة وتحقيق حاتم صالح الضامن ، بغداد ، منشورات وزارة الإعلام (١٩٧٥ م) .
- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، بيروت ، دار صادر (١٩٥٥ م) .
- الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد ، مجمع الأمثال ، طبعة بولاق (١٢٨٤ هـ) .
- النسائي ، أبو عبد الرحمن بن علي بن شعيب ، سنن النسائي ، ط ١ ، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الأمام السندي ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٣ م) .
- هارون ، عبد السلام ، معجم شواهد العربية ، القاهرة ، مكتبة الخانجي (١٩٧٢ م) .
- الهروي ، علي بن محمد ، الأزهية في علم الحروف ، تحقيق عبد المعين الملوح ، مجمع اللغة العربية ، دمشق (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) .

الإعراب عن قواعد الإعراب

- ابن هشام ، عبد الله بن يوسف ، الإعراب عن قواعد الإعراب ، مطبعة الجوائب الاستانة (١٢٩٩هـ) .
- ابن هشام ، عبد الله بن يوسف ، الإعراب عن قواعد الإعراب ، تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي ، بيروت ، دار الفكر (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) .
- ابن هشام ، عبد الله بن يوسف ، شرح بانث سعاد، القاهرة، مطبعة دار إحياء المكتبة العربية (١٣٤٥هـ) .
- ابن هشام ، جمال الدين عبد الله بن يوسف ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مطبعة المدني (د. ت) .
- ياقوت الحموي ، أبو عبد الله بن عبد الله الرومي ، معجم الأدباء ، تحقيق أحمد فريد الرفاعي ، القاهرة ، دار المأمون (١٣٥٥ هـ - ١٩٣٤ م) .

فهرس الآيات

رقم الآية	المشهد به من الآية	رقم الآية	رقم الصفحة	المشهد به من الآية	رقم الصفحة
١	الحمد لله	٣٦	٦٠	رب إنني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأُنثى	٤٥
٧	أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم	٥٩	٥٥	كأن آدم خلقه من تراب	٤٦
٨	ومن الناس من يقول مثلاً ما	١٤٢	٩٣	ويلعلم الصابرين	٩٣
٢٦	وما كادوا يفعلون	١٥٤	٩٣	ينفى طائفة منكم	٩٣
٧١	يودّ أحدهم لو يعمّر	١٥٩	٨١	فيما رحمة من الله لنت لهم	١٠٨، ١٠٩
٩٦	قد نرى تقلّب وجهك	٩٩	٩٩	النساء	٨٦
١٤٤	وما تفعلوا من خير يعلمه الله	٩	٣٧	وليخش الذين لو تركوا	٨٦
١٩٧	مستهم البأساء والضراء	٢٨	٨٦	يريد الله أن يخفف عنكم	٧٩
٢١٤	حتى يقول الرسول	٧٣	٩١	يا ليتني كنت معهم فأفوز	٨٧
٢١٤	من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه	٧٧	٩٧	لولا أخرتنا إلى أجل قريب	٧٦
٢٥٤	فنعمت هي	١٢٣	٤٦	من يعمل سوءاً يئز به	٧٩
٢٧١	واتقوا يوماً ترجعون فيه	١٢٨	٧٤	وإن امرأة خافت	٦٥
٢٨١	آل عمران	١٧١	٤٠	إنما الله إله واحد	١٠٠
٩	ليوم لا ريب فيه	٩٨، ٩٧	٧١	المائدة	٨١
٢٩	إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله	١١٧	٤٠	وحسبوا أن لا تكون فتنة	٨١
				ما قلت لهم إلا ما أمرني به أن	٨٠
				اعبدوا الله ربي وربكم	
				هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم	٣٨
				الأنعام	
				وما يشعركم	٣٩

رقم الآية	المستشهد به من الآية	الصفحة	رقم الآية	المستشهد به من الآية	الصفحة	رقم
١١١	ولو أناززلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى	٨٤	١٢٣	وما ربك بغافل	٥٦	
١١٩	وقد فصل لكم ما حرم عليكم	٨٩		يوسف		
١٣٢	وما ربك بغافل	٥٦	٩	أو اطرحوه أرضاً	٦٢	
	الأعراف		١٦	وجامعوا أباهم عشاء يكون	٦٢، ٣٧	
١٢	ما منعك ألا تسجد	٧٥	٣١	ما هذا بشراً	٩٩	
٤٤	فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً	٧١	٦٥	هذه بضاعتنا ردت إلينا	٨٩	
٥٩	لقد أرسلنا نوحاً	٩٠	٩٦	فلما أن جاء البشير	٧٩	
٥٩	ما لكم من إله غيره	٥٦		الرعد		
٨٦	واذكروا إذ كنتم قليلاً	٦٩، ٣٩	٤٣	قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم	٥٦	
٩٥	حتى عفوا، وقالوا	٧٤		إبراهيم		
١٠٨	ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين	٦٨	١٠	أفي الله شك	٦١	
١٦٢	كانوا يظلمون	٣٧		الحجر		
١٧٢	ألست بربكم قالوا بلى	٦٦	٢	ربما يودّ الذين كفروا	١٠٠	
١٧٦	ولو شئنا لرفعناه بها	٨٣		النحل		
١٨٦	من يضل الله فلا هادي له ويلزمهم		٦٨	وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي	٨٠	
	الأنفال			الإسراء		
٢٦	واذكروا إذ أنتم قليل	٦٩	٣٣	فلا يسرف في القتل	٧٥	
٤٢	والركب أسفل منكم	٦٢	٣٦	ولا تقف ما ليس لك به علم	٣١	
٥٨	وإمّا تخافن من قوم خيانة	٧٩	٩٣	حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه	٥٠	
	التوبة		٩٦	قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم	٥٦	
١٤	وينصركم	٣٩		الكهف		
١١٢	والناهون عن المنكر	٩٥	١٢	لنعلم أي الحزبين	٣٨	
١٢٤	أيكم زادته هذه إيماناً	٨٢	١٩	فلينظر أيها أذكى طعماً	٣٨	
	يونس		٢٢	وثامنهم كلبهم	٩٥	
١٠	وآخر دعوانهم أن الحمد لله	٧٩	٣٨	لكننا هو الله ربّي	٣٦	
٥٣	قل إي وربي إنه لحق	٧٢		مريم		
٦٥	ولا يخذلك قلوبهم إن العزة لله جميعاً	٤٢	٣٠	قال إني عبد الله	٣٨	
٦٨	إن عندكم من سلطان بهذا	٧٨	٣١	ما دمت حياً	٩٩	
٩٨	فلولا كانت قرية آمنت	٧٧	٦٩	لنترعن من كل شيعه أيهم أشد	٨٢	
	هود			طه		
١١١	وإنّ كلاماً ليوفيهم	٧٨	١٧	وما تلك بيمينك يا موسى	٩٧	

رقم الآية	المستشهد به من الآية	رقم الصفحة	رقم الآية	المستشهد به من الآية	رقم الصفحة
٩١	لن نبرح	١٠٦		الروم	
٩١	حتى يرجع إلينا موسى الأنبياء	٧٢	٢٥	ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون	٦٨
٣	وأسرّوا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم	٤٦	٣٦	وإن تصيبهم سبّة بما قلتمت أيديهم إذا هم يفتنون	٣٩
١٢	فلما أحسّوا بأننا إذا هم منها يركضون	٧٠		لقمان	
١٩	وله من في السموات والأرض	٦٠	٢٧	ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام	٨٤
١٩	ومن عنده لا يستكبرون	٦٢	٣٠	ذلك بأن الله هو الحق	٤٤
٣٧	خلق الإنسان من عجل	٩٨		سبا	
٥	الحج لنبين لكم ونقر في الأرحام المؤمنون	٩٢	٣١	فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته لولا أنكم كنتم مؤمنين	٧٠ ٥٨
٢٥	حتى حين	٧٢	٣	فاطر	
٢٧	فأوحينا إليه أن اصنع الفلك	٨٠، ٧٩	٤١	هل من خالق غير الله ولئن زالتا إن أمسكهما من أحدمن بعده	٥٦ ٧٨
٤٠	عما قليل ليصبحن نادمين	١٠١		يس	
٦٤	قد يعلم ما أنتم عليه	٨٩	٢٧	والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين	٤٨، ٤٧
	الفرقان		٥٢	بما غفر لي ربي	٩٨
٧	لولا أنزل إليه ملك	٧٧		من بعثنا من مرقدنا	٨١
	الشعراء		٨٤، ٧	الصفات	
٣٣	ونزع يده فإذا هي بيضاء	٦٨		وحفظاً من كل شيطان مارد، لا يسمعون	٤٣
١٠٢	فلو أن لنا كرة	٨٧	٨	ص	
	العمل		١٤	لما يذوقوا عذاب	
٣٥	فناظرة به يرجع المرسلون	٩٨	٢٦	فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته	٧٠
٤٦	لولا تستغفرون الله	٧٦		بما نسوا يوم الحساب	٩٩
٩٣	وما ربك بغافل	٥٦	٧٣	الزمر	
	القصاص			حتى إذا جاءوها وفتحت	٩٤
٢٨	أيما الأجلين قضيت فلا عدوان على	٨٢	١٦	غافر	
٧٩	فخرج على قومه في زينته	٥٩	٧١، ٧٠	يوم هم بارزون فسوف يعلمون إذا لأغلال في أعناقهم	٣٨ ٦٧
٥٨	والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئتهم	٤٦	٥١	الشورى	
				أو يرسل رسولا	٨٧

رقم الآية	المستشهد به من الآية	رقم الصفحة	رقم الآية	المستشهد به من الآية	رقم الصفحة
٣٩	ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتهم	٧٠	٩	ودّوا لو تدهن فيدهنون	٨٦
٢٨	فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً لآله	٧٧	٣٩	أم لكم إيمان علينا بالغة .. إن لكم لما تحكمون	٤٨
٩	فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء	٧٢	٢٠	علم أن سيكون	٨١
٤٩	إنا كل شيء خلقناه بقدر	٤٧	٦	ولا تخن تستكثرون	٧٥، ٥٠
٣٧	فإذا انشقت السماء الواقعة	٦٧	٣٢	كلا والقمر	٧٤
٧٥-٧٧	فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسام لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم	٤٤	١	عم يتساءلون	١٠٨، ٩٧
٧٦	وإنه لقسام لو تعلمون عظيم	٤٤	٦	يا أيها الإنسان	٨٣
١١، ١٠	هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله	٤٦	١	إذا السماء انشقت	٦٧
٥	كمثل الحمار يحمل أسفاراً	٥١	٦	يا أيها الإنسان	٨٣
١١	وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها	٦٧	٤	إن كل نفس لما عليها حافظ	٧٨، ٧١
١١	ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة	٩٧	١٧، ١٦	فيقول ربّ أهاذنني	٧٤
١٠	لولا أخرتني إلى أجل قريب	٧٧	٩	قد أفلح من زكاهما	٨٩
٧	زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا	٦٦	١	والتين والزيتون	٩٣
٥	ثيبات وأبكاراً	٩٦	٦	كلاّ إن الإنسان ليطغى	٧٢
			١٩	كلا لا تطعه	٧٤
			٥	حتى مطلع الفجر	٧٢
			١	إنّا أعطيناك الكوثر	٤٢
			٢	فصل لربك وانحر	١٠٦

فهرس الحديث الشريف

الصفحة

٨٧

اتقوا النار ولو بشق تمرّة

٨٧

تصدقوا ولو بظلف محرق

٨٨

قدك يا أبا بكر

٨٤، ٨٣

نعم العبد صهيّب لو لم يخف الله لم يعصه

ما امشاهد به من الأمثال

٣٢

من طبّ لمن حبّ

الشواهد الشعرية

أول الشاهد	قافيته	بحره	قائله
(ب)			
ولو تلتقي	سبب	الطويل	٨٦ مجنون ليلي - أو عبد الله بن سالم الهذلي
فقلت	قريب	الطويل	٥٦ - أو أبو صخر الهذلي
أخ ماجد	مضاربه	الطويل	١٠٠ كعب بن سعد الغنوي نهل المراري
(د)			
قد أترك	بفرصاد	البيسط	٩١ عبيد الأبرص - وقيل للهذلي
قد لي	الملحد	الرجز	٨٨ حميد بن مالك - حميد بن الأرقط أو أبو
أخي ثقة	قد	الطويل	٨٨ نخيله - أو أبو بجيلة طرفة
(ر)			
قهرناكم	الأصاغرا	الطويل	٧٣ -
استقدر	مياسير	البيسط	٧٠ عثير بن لييد - أو عثمان بن لييد - أو حريث بن بجيلة
(س)			
وبلدة	العيس	الرجز	٩٤ العامر بن الحارث
أعلاقة	المخلص		١٠١ للمرار الفقعسي

(ص)

٥٥	قائله	بحره	قافيته	أول الشاهد
	ابن دريد	الرجز	الغضا	واشتمل

(ع)

٤٧		الطويل	مروعا	فمن نحن
----	--	--------	-------	---------

(ف)

٤٨	قيل - للمرزوق	الطويل	بخلاف	أرى محزرا
٨٧	ميسون بنت بجدل	الوافر	الشفوف	وليس عباءة

(ل)

٧٤٠٤٣	جرير	الطويل	أشكل	فما زالت
	كعب بن زهير	البيسط	مقبول	أكرم بها
٧٣	المقنع الكندي	الكامل	قليل	ليس العطاء
٩٠	امرؤ القيس	الطويل	ولا صالي	حلفت لها

(م)

٩٣	النابعة	البيسط	إظلام	تبدو كواكب
٤٠	زهير بن أبي سلمى	البيسط	لا حرم	وإن أناه
١٠٠	عمر بن أبي ربيعة أو لمرار	الطويل	يدوم	صددت
٩٣	أبو الأسود - الأخطل	الكامل	عظيم	لا تنه عن

(ن)

٤٨	الفرزدق	الطويل	يصطحبان	تعش
٦٦	جحجر	الوافر	تداني	أليس الله
٨١	—	البيسط	إعلان	وكيف
٤٠	عبد الرحمن بن حسان	البيسط	مثلان	من يفعل
٧١	—	—	أو اثنين	قالت له

(و)

٥٧	يزيد بن الحكم	الطويل	منهوى	وكم موطن
----	---------------	--------	-------	----------

(ي)

٧٥	—	الطويل	واقيا	تعز
----	---	--------	-------	-----

فهرس الأعلام

- (أ)
- أبو بكر (عبد الله بن عثمان الصديق) ٨٨
- أبو بكر (ابن العربي) ٨٤
- (ت)
- التبريزي (أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني) ٨٦، ٥٥
- (ث)
- ثعلب (أبو العباس ، أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني) ٨٢، ٤٨
- الثعلبي (أحمد بن محمد بن إبراهيم) ٩٥
- (ج)
- جَحْدَر (بن مالك الحنفي) ٦٦
- جِرَّانُ الْعَوْد (عامر بن الحارث النميري) ٩٤
- الجرمي (صالح بن إسحاق ، أبو عمر) ٨٢
- جرير (بن عطية الخطفي البربوعي) ٧٤، ٤٣
- ابن جماعة (أبو عبد الله ، عز الدين) ٣، ٦٦، ٦٥، ١٨، ٦
- ابن جني (أبو الفتح ، عثمان) ٩٤، ٤٥
- الجوهرى (أبو نصر لإسماعيل بن حماد) ٧١، ١٢
- أبي بن كعب ٧٧
- الأخطل (غياث بن غوث) ٩٣
- الأخفش (سعيد بن مسعدة) ٦٢، ٥٨، ٥٧
- ٩٨، ٨٩، ٧٧، ٧١، ٦٨، ٦٦
- الأزهري (خالد بن عبد الله) ٣، ١٦، ٧
- ٦٣، ٥٨، ٤٥
- أبو الأسود (الدؤلي ، ظالم بن عمرو بن شعبان بن جندل) ٩٣
- الأعرج (حميد بن قيس أبو صفوان) ٧١
- الأعمش (سليمان بن مهران) ٣٩
- امرؤ القيس (جندل بن حجر) ٩٠
- الأمير (محمد بن محمد) ٤٣
- (ب)
- أبو بجدلة ٨٨
- ابن بجيد ٨٧
- بشر بن مروان (بن الحكم بن أبي العاص) ٨١
- البغدادى (عمر بن عبد القادر) ٦٦
- أبو البقاء (عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري) ٨٦

- (ح)
 أبو حاتم (سهل بن محمد بن عثمان بن
 يزيد السجستاني) ٧٤
 زهير (بن أبي سلمى المزني) ٤٠
 زيد بن أسلم ٨٧
 (ص)
 سابق البربري ٩٣
 السبكي (أحمد بن علي بن عبد الكافي) ٨٤
 السخاوي (علي بن محمد بن عبد الصمد)
 ٨٢، ٤١
 ابن سعد (أبو عبد الله محمد بن سعد) ٨٤
 السمعاني ٤٤
 سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)
 ٩٨، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٨٢، ٥٧، ٤٠، ٢٣، ١٣
 السيرافي (الحسن بن عبد الله بن المرزبان)
 ١٠١، ٩٨
 السيوطي (جلال الدين بن عبد الرحمن) ٨٤
 (خ)
 خارجة ٣٩
 خالد (بن الحارث البصري) ٨٧
 ابن خالويه (الحسين بن محمد بن أحمد) ٩٥
 ابن خروف (علي بن محمد) ٩٨
 الخليل بن أحمد ٨٩، ٨٢
 (د)
 ابن درستويه (أبو محمد ، عبد الله بن
 جعفر بن محمد) ٧٤، ٤٤، ١٣
 ابن دريد (أبو بكر ، محمد بن الحسين
 ابن دريد) ٩٤، ٥٥
 (ر)
 الرازي (سليم) ٧٩، ٢١
 الرازي (فخر الدين ، أبو عبد الله) ١٠٨، ٨٠
 (ز)
 الزجاج (أبو إسحاق ، إبراهيم
 ابن سهيل) السري ٨٢، ٧٤، ٦٨، ٤٤
 صهيب (بن سنان) ٨٤، ٨٣

- (ط)
- ابن طاهر (محمد بن أحمد ، الأنصاري الفنوي (كعب بن سعيد) ٥٦
الأشيلي) ٧٩، ١٤
طرفة بن العبد ٨٨
الطرمّاح بن حكيم الطائي ٩٣ / الفارسي (أبو علي) ٨١، ٧٠، ٤٥، ٣٨، ٩
٩٤، ٨٦
- (ع)
- عاصم (أبو بكر ، عاصم بن بهدلة بن أبي الديلمى) ٨٦، ٧٧
النجد) ١٠٠، ٧١
ابن عامر (عبد الله بن عامر اليحصبي) ٧١
عبيد بن الأبرص ٩١
العبيدي (رشيد) ٧، ٤
أبو عثمان الأشنانداني (سعيد بن هارون) ٩٤
عثمان بن ليبد ٧٠
عثير بن ليبد العلوي ٧٠
عدي بن حاتم ٨٧
العراقي (إبراهيم بن منصور ، المعروف ٨٤
بالخطيب العراقي)
العرجي (عبد الله بن عمرو بن عثمان العرجي) ٥٧
بن عفان)
المقلاني (ابن حجر) ٨٤
ابن عصفور (أبو الحسن ، علي بن مؤمن / ابن محمد الحضرمي الأشيلي) ٩٠، ٥٨
عقيل (قبيلة) ٥٦، ١١
علي بن عيسى ٧٧
عمر بن الخطاب ٨٨، ٨٤
عمر بن أبي ربيعة ١٠٠، ٥٧
أبو عمرو بن العلاء (زياب بن عمار التميمي)
٨١، ٧١، ٣٩
- (غ)
- (ف)
- الفراء (يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الفرزدق (همام بن غالب) ٤٨، ١٠
(ق)
قتادة (قتادة بن دعامة) ٧١
قتيبة (قتيبة بن سعيد بن مالك) ٨٧
ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم الدينوري) ٨٤
(ك)
الكافجي (محمد بن سليمان) ٦٥، ١٦، ٧، ٣
ابن كثير (عبد الله بن كثير المكي أحد القراء السبعة) ٧٨، ٧١
الكسائي (علي بن حمزة بن عبد الله) ٧١
٩٨، ٨١، ٧٧،
٣ كعب بن زهير
(م)
ابن مأكولا ٤٤
المالقي (صاحب رصف المباني) ٦٨، ٦٦
مالك (بن أنس) ٨٧
ابن مالك ٩٨، ٨٩، ٨٧، ٨٦، ٨٤، ٧
المبرد (محمد بن يزيد) ٧٢، ٦٨، ٥٧، ٤٠
المتوكل الليثي (عبد الله بن نهشل) ٩٣

- المحلّ (بن خليفة الطائي) ٨٧ نصر بن علي ٨٧
 المرار الأسدي (الفقسي) ١٠١، ١٠٠ النصر بن شميل ٧٤
 ابن مسعود (عبد الله) ٧٧ نهشل المراري ١٠٠
 ابن مصرف ٣٩
 المقنع الكندي ٧٣
 ابن الملاح الطرابلسي (محمد بن علي بن مسعود) ٨٧ هارون بن عبد الله
 الشافعي (١٧ هارون بن (موسي الأزدي) ٨٦
 الميداني (أحمد بن محمد الميداني التيسابوري) ٨٦ الهللي (أبو صخر)
 ٧ هذيل (قبيلة) ٧١
 ميسون بنت بحدل الكلبية ٨٧ الهروي (أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
 (ن) الباشاني ٧٨، ٧٧، ٢٠
 النابغة (الذبياني) ٩٣ ابن هشام الخضراوي ٧٣
 نافع (بن عبد الرحمن بن أبي نعيم) ٧١، ٣٧ ابن هشام اللخمي ٨٧
 ١٠٠، ٧٨، ٧٤ هشام المري ٤٧
 النبي عليه السلام (محمد بن عبد الله) ٨٧، ٨٤ (ي)
 النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل) ٨٧، ٨٤ يزيد بن الحكم ٥٧
 المرادي (٨٢، ٧٧ يونس بن حبيب (أبو عبد الرحمن الضبي)
 أبو نخيلة (وهو اسمه وكنيته أبو الجنيّد) ٨٨ البصري النحوي ٨٢

فهرس البلاد والأماكن

(ق)	(أ)	٧	القاهرة ١٦٠٧	الآستانة
(م)	(ب)	٧٨٠٦	المدينة المنورة	بيروت ١٣٠١٢٠١١٠١٠٩٠٨٠٧٠٥٠٤
٤	٢٣٠٢٢٠٢١٠٢٠١٩٠١٨٠١٧٠١٦٠١٥٠١٤	مصر	(م)	(ب)
٧	(ج)	مطبعة الجوائب	(م)	(ب)
١٦٠٧	١٦٠٧٠٦٠٥	المطبعة العثمانية المصرية	(م)	(ب)
١٧	(ح)	المكتبة التيمورية	(م)	(ب)
١٦	٧٨	مكتبة الحرم المكي	(م)	(ب)
٦	(د)	مكتبة عارف حكمت	(م)	(ب)
٤	٧٠٤	مكة المكرمة	(م)	(ب)
(ن)	(ع)	نجدة	(م)	(ب)
٧٨	٧٨	نجدة	(م)	(ب)
العالية	(ع)	نجدة	(م)	(ب)

الإعراب عن قواعد الإعراب

لابن هشام الانصاري
(٧٦١ هجرية)

تحقيق وتقديم
الدكتور علي فودة نجيل
أستاذ مشارك - قسم اللغة العربية
جامعة الرياض - الرياض - المملكة العربية السعودية

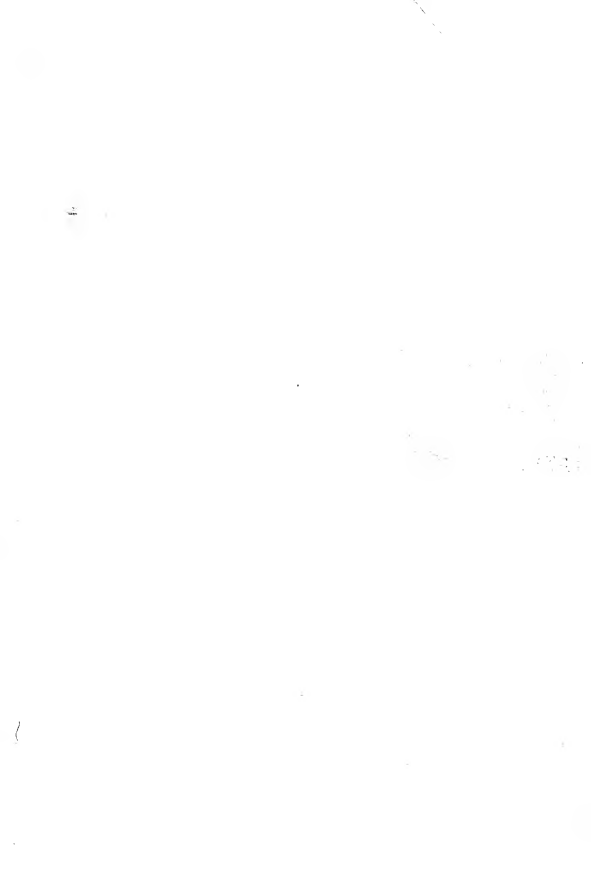
الناشر : عمادة شؤون المكتبات - جامعة الرياض
ص ب : ٢٤٥٤ الرياض - المملكة العربية السعودية

© ١٩٨٠م جامعة الرياض

جميع حقوق الطبع محفوظة . غير مسموح بطبع أي جزء من أجزاء هذا الكتاب ، أو تخزينه في أي نظام لحزن المعلومات واسترجاعها ، أو نقله على أية هيئة أو بآية وسيلة سواء كانت إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية ، أو استنساخاً ، أو تسجيلاً ، أو غيرها إلا بإذن كتابي من صاحب حق الطبع .

الطبعة الأولى ١٤٠١هـ (١٩٨١)





المحتويات

مقدمة المحقق

١ - ٢	الإعراب عن قواعد الإعراب والمعنى
٣	أهم الكتب المتعلقة بكتاب «الإعراب»
٣ - ٤	تاريخ تأليفه
٤ - ٥	تحقيق الكتاب
٥ - ٧	النسخ المعتمدة في التحقيق
٨ - ١٧	الزيادات ورأي فيها
١٧ - ٢٣	أخطاء في طبعة بيروت
٢٣ - ٢٤	منهج التحقيق

كتاب «الإعراب عن قواعد الإعراب»

٣١ - ٣٢	مقدمة الكتاب
---------	--------------

الباب الأول

في الجملة وأحكامها

وفيه أربع مسائل

٣٥ - ٣٦	المسألة الأولى في شرحها
---------	-------------------------

الكلام المقيد والجملة ، بيان أن الكلام أخص منها

جملة الشرط ليست كلاماً مفيداً ، وكذلك جملة الجواب .

الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية

الجملة الكبرى ، والجملة الصغرى

قد يحتمل الكلام أن يكون جملة كبرى ، وجملة صغرى

المسألة الثانية : الجمل التي لها محل من الإعراب وهي سبع ... ٣٧ - ٤١

إحداها : الواقعة خبراً ... ٣٧

الثانية ، والثالثة : الواقعة حالا ، والواقعة مفعولاً به ... ٣٧ - ٣٨

تقع الجملة مفعولاً به في أربعة مواضع

الرابعة : المضاف إليها : ... ٣٨

الجملة الواقعة بعد (إذ) ، أو (إذا) ، أو (حيث) أو (لما) الظرفية ، أو (بينما)

أو (بينما) في محل جر بالإضافة .

الخامسة : الواقعة جواباً لشرط جازم وهي مقرونة بالفاء أو (إذا) ... ٣٨ - ٤٠

السادسة : التابعة لمفرد كالجملة الواقعة نعتاً ... ٤٠

السابعة : التابعة لجملة لها محل كالجملة المعطوفة عطف نسق ... ٤٠ - ٤١

المسألة الثالثة : في بيان الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهي أيضاً سبع : ... ٤٢ - ٤٩

إحداها : المبتدأة ، وتسمى المستأنفة ... ٤٢ - ٤٤

(ما لقيته مذ يومان) ، كلام تضمن جملتين مستأنفتين : فعلية مقدمة ،

واسمية مؤخرة ، قام القوم خلا زيدا ، كلام تضمن جملتين

مستأنفتين أيضاً ، إلا أنهما فعليتان ، وكذلك قام القوم حاشا عمراً ،

وقام القوم عدا بكرا

الجملة بعد (حتى) الابتدائية هل هي مستأنفة ؟ أم في محل جر ؟

الثانية : الواقعة صلة لاسم ، أو لحرف ... ٤٤

الثالثة : المعترضة بين شيئين للتسديد ، أو للتبيين ... ٤٤ - ٤٥

الاعتراض بأكثر من جملة واحدة ، ومخالفة أبي علي لذلك

الرابعة : التفسيرية ، وهي الكاشفة لحقيقة ما تليه وليست عمدة ... ٤٦ - ٤٧

الجملة المخبر بها عن ضمير الشأن مفسرة ولكنها عمدة فليست من

التفسيرية اصطلاحاً

مخالفة الشلوبين في أن الجملة المفسرة لا محل لها دائماً وذهابه إلى أنها

بحسب ما تفسره

(ج)

الخامسة : الواقعة جواباً لقسم ... ٤٧ - ٤٨

رأي ثعلب في أن جملة القسم لا تكون خبراً وعلّة ذلك
الرد عليه بآية من القرآن ، وبيان أن الخبر هو مجموع جملة القسم
المقدرة ، وجملة الجواب المذكورة ، لا مجرد جملة الجواب
بعض شواهد من الشعر لما يحتمل جواب القسم وغيره

السادسة : الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً ، أو جازم ولم تقترن بالفاء ،
أو إذا الفجائية .. ٤٩

السابعة : التابعة لما لا محل له من الإعراب ... ٤٩

المسألة الرابعة : الجمل الخبرية التي لم يسبقها ما يطلبها لزوماً قد تكون صفات أو ٥٠ - ٥١
أحوالاً ، أو محتملة لهما

الباب الثاني

في الجار والمجرور

وفيه أيضاً أربع مسائل

المسألة الأولى : في حاجة الجار والمجرور إلى متعلق ... ٥٥ - ٥٨

يستثنى من حروف الجر أربعة فلا تتعلق بشيء :

أحدها : حرف الجر الزائد ... ٥٦

الثاني : لعل ... ٥٦

الثالث : لولا ... ٥٧ - ٥٨

الرابع : كاف التشبيه ... ٥٨

المسألة الثانية : حكم الجار والمجرور بعد المعرفة والنكرة كحكم الجملة فهو صفة ،

أو حال ، أو محتمل لهما ... ٥٩

المسألة الثالثة : متعلق الجار والمجرور إذا وقعا صفة أو صلة ، أو خبراً ، أو حالاً ٦٠

المسألة الرابعة : حكم المرفوع بعد الجار والمجرور في المواضع الأربعة السابقة عند

البصريين والكوفيين ... ٦١ - ٦٢

جميع ما ذكر من أحكام الجار والمجرور ثابت للظرف ... ٦٢

الباب الثالث

فى تفسير كلمات يحتاج إليها المعرب
وهى عشرون كلمة تنقسم إلى ثمانية أنواع

- النوع الأول : ما جاء على وجه واحد وهو أربعة : ٦٥ - ٦٦ ...
أحدها : (قط) وهو ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان ... ٦٥
قول العامة : (لا أفعله قط) لحن
- الثاني : (عوض) ، وهو ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان ... ٦٥ - ٦٦
(أبداً) مثل (عوض) ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان ... ٦٦
الثالث : (أجل) وهو حرف لتصديق الخبر ... ٦٦
الرابع : (بلى) وهو حرف لإيجاب المنفي ، سواء كان مقروناً بالاستفهام أو مجرداً منه ... ٦٦
- النوع الثاني : ما جاء على وجهين وهو (إذا) : ٦٧ - ٦٨ ...
فتارة هي ظرف مستقبل وتختص بالجملة الفعلية وقد تستعمل للماضي ... ٦٧
وتارة هي حرف مفاجأة وتختص بالجملة الاسمية ... ٦٧ - ٦٨
النوع الثالث : ما جاء على ثلاثة أوجه ، وهو سبع : ٦٩ - ٧٥ ...
إحداها : (إذ) وتأتي على ثلاثة أوجه : ٦٩ - ٧٠ ...
أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان ، وقد تستعمل للمستقبل ... ٦٩
أن تكون حرف مفاجأة ... ٧٠
أن تكون حرف تعليل ... ٧٠
- الثانية : (لَمَّا) لها ثلاثة أوجه : ٧٠ - ٧١ ...
أن تكون حرف وجود لوجود وتختص بالماضي ، وهذه ظرف عند
الفارسي ومتابعيه ... ٧٠
أن تكون حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً ... ٧٠ - ٧١
أن تكون حرف استثناء ، وإنكار الجوهرى ذلك ... ٧١
- الثالثة : (نعم) وتأتي حرف تصديق ، ووعد ، وإعلام ، سيئويه لم يثبه على
معنى الإعلام لها ... ٧١ - ٧٢
- الرابعة : (إي) - بكسر الهمزة وسكون الياء - وهي بمنزلة (نعم) ... ٧٢

الخامسة : (حتى) ولها ثلاثة أوجه ٧٢ - ٧٤

أحدها : تكون جارة ، فتدخل على الاسم الصريح وعلى الاسم المؤول
من أن والفعل المضارع فتكون تارة بمعنى (إلى) ، وتارة

بمعنى (كي) وقد تحتملها، وربما كانت بمعنى (إلا) ... ٧٢ - ٧٣

الوجه الثاني : أن تكون حرف عطف تفيد الجمع المطلق كالواو وذلك

بشرطين في المعطوف بها ٧٣

الوجه الثالث : أن تكون حرف ابتداء ، فتدخل على ثلاثة أشياء : الفعل

الماضي ، والمضارع المرفوع ، والجملة الاسمية . وقيل هي

مع الماضي جارة ٧٣ - ٧٤

السادسة : (كلا) ، وتأتي حرف ردع وزجر ، وحرف جواب وتصديق ،

وبمعنى (حقا) أو (ألا) الاستفاحية ، تصويب ابن هشام أن تكون

بمعنى (ألا) الاستفاحية وتعليله لذلك ٧٤

السابعة : (لا) وتأتي نافية ، ونافية ، وزائدة ٧٥

النوع الرابع : ما يأتي على أربعة أوجه وهو أربعة : ٧٦ - ٨١

أحدها : (لولا) ولها ثلاثة أوجه : ٧٦ - ٧٨

الأول : أن تكون حرفاً يقتضي امتناع جوابه لوجود شرطه وتختص

بالجملة الاسمية المحذوفة الخبر غالباً ٧٦

الوجه الثاني : أن تكون حرف تخفيض وعرض وتختص بالمضارع

أو بما هو في تأويله ٧٦

الوجه الثالث : أن تكون حرف توبيخ فتختص بالماضي ٧٧

وقيل : وتكون حرف استفهام وذلك عند المروي

وزاد المروي أيضاً معنى آخر هو أن تكون نافية ٧٧

الثانية : (إن) المكسورة الخفيفة وترد على أوجه :

فتكون شرطية ، ونافية ، ومخففة من الثقلية ، وزائدة. إذا اجتمعت

(ما) و (إن) فإن تقدمت (ما) فهي نافية و (إن) زائدة وإن تقدمت

(إن) فهي شرطية و (ما) زائدة ٧٨ - ٧٩

- الثالثة : (أن) المفتوحة الخفيفة ، وترد على أوجه : ... ٧٩ - ٨١
فتكون حرفاً مصدرياً ينصب المضارع ، وتدخل على الماضي أيضاً
٧٩ ... ٧٩
وزائدة بعد (لمّا) ... ٧٩
ومفسرة حيث وقعت بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه ولم
تقرن بخافض ... ٧٩ - ٨٠
ومخففة من الثقيلة حيث وقعت بعد علم ، أو ظن منزل منزلة العلم ٨١
الرابعة : (من) وترد : شرطية ، وموصولة ، واستفهامية ، ونكرة موصوفة
وأجاز الفارسي أن تقع نكرة تامة ... ٨١
النوع الخامس : ما يأتي على خمسة أوجه وهو شيتان : ... ٨٢ - ٨٧
أحدهما : (أي) ، فتقع شرطية ، واستفهامية ، وموصولة - خلافاً لثعاب -
ودالة على معنى الكمال - صفة للنكرة ، وحالا للمعرفة ، ووصلة
لنداء ما فيه (أل) ... ٨٢ - ٨٣
الثانية : (لو) ولها خمسة أوجه : ... ٨٣ - ٨٧
أحد أوجهها : أن تكون حرف شرط في الماضي ، وهذا هو أغلب
أقسامها . فيقال فيها حرف يقتضي امتناع ما يليه ، واستلزامه لتاليه ،
بيان فساد قول المعربين : إنها حرف امتناع لامتناع ... ٨٣ - ٨٥
الثاني : أن تكون حرف شرط في المستقبل ... ٨٦
الثالث : أن تكون حرفاً مصدرياً مرادفاً لـ (أن) وأكثر وقوعها
بعد ودّ أو يودّ ... ٨٦
الرابع : أن تكون للمتعني بمنزلة ليت ، ولكنها لا تنصب ولا ترفع ٨٧
الخامس : أن تكون للعرض ... ٨٧
النوع السادس : ما يأتي على سبعة أوجه وهو (قد) : ... ٨٨ - ٩١
أحدها : أن تكون اسماً بمعنى : (حسب) ... ٨٨
الثاني : أن تكون اسم فعل بمعنى : يكني ... ٨٨
الثالث : أن تكون حرف تحقيق فتدخل على الماضي ، وعلى المضارع ... ٨٩
الرابع : أن تكون حرف توقع فتدخل عليهما أيضاً ، اختلافاً للنحاة حول
إفادتها التوقع ... ٨٩

الخامس : تقريب الماضي من الحال ، ولهذا تلزم مع الماضي الواقع حالا إما

ظاهرة وإما مقدرة ٨٩ - ٩٠

السادس : التقليل ، وهو ضربان تقليل وقوع الفعل ، وتقليل متعلقه . رأى بعضهم أنها في ذلك لتحقيق وأن التقليل لم يستفد من (قد) بل من

السياق ٩٠

السابع : التكثير ، ذهب إلى ذلك سيويه والزمخشري ٩١

النوع السابع : ما يأتي على ثمانية أوجه وهو الواو : ٩٢ - ٩٦

واوان يرتفع ما بعدهما ، وهما : واو الاستئناف وواو الحال الداخلة

على الجملة الاسمية ، وتسمى : واو الابتداء ٩٢

واوان ينتصب ما بعدهما ، وهما : واو المفعول معه وواو الجمع الداخلة على المضارع المسبوق بنفي أو طلب ، والكوفيون يسمي

هذه الواو واو الصرف ٩٣

واوان ينجر ما بعدهما ، وهما : واو القسم وواو (رب) ٩٣ - ٩٤

وواو يكون ما بعدها على حسب ما قبلها وهي واو العطف ٩٤

وواو يكون دخولها في الكلام كخروجها ، وهي الواو الزائدة ،

وقد قيل : إنها عاطفة ٩٤

ووار الثمانية والاستدلال لها بآيات من القرآن ، وإنكار ابن هشام

ذلك ، وردة على من قال به ٩٥ - ٩٦

النوع الثامن : ما يأتي على اثني عشر وجهاً وهو (ما) فهي على ضربين : ٩٧ - ١٠١

اسمية وأوجهها سبعة : معرفة تامة ، ومعرفة ناقصة - وهي

الموصولة - ، وشرطية ، واستفهامية ، ونكرة تامة ، - وذلك في

ثلاثة مواضع في كل منها خلاف - ونكرة موصوفة ، ونكرة

موصوف بها ٩٧ - ٩٩

وحرفية ، وأوجهها خمسة : نافية ، فتعمل في الجمل الاسمية

عمل ليس ، ومصدرية غير ظرفية ، ومصدرية ظرفية ، وكافة

عن العمل وهي ثلاثة أقسام : كافة عن عمل الرفع ، وكافة عن عمل

النصب والرفع ، وكافة عن عمل الجر ، وقد اختلف في لفظ (ما)

التالية (بعد) هل هي كافة عن عمل الجر ، أو هي مصدرية ؟

والوجه الخامس من أوجه (ما) الحرفية أن تكون زائدة وتسمى

وغيرها من الحروف الزائدة صلة وتوكيداً ٩٩ - ١٠١

الباب الرابع

فى الإشارات إلى عبارات محذرة مستوفاة

ما ينبغي أن يقال فى إعراب : ضُرب زيد ، وفى إعراب :

(قد) ، و (لن) ، و (لم) ، و (أما) المفتوحة المشددة و (أن) ،
وفى الفاء التى بعد الشرط ، وفى نحو : (زيد) من (جلست أمام
زيد) ، وفى الفاء فى نحو : « قَتَلَ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرَهُ » وفى الواو
العاطفة ، وفى (حتى) و (ثم) ، والفاء عند العطف بها . وما
ينبغي أن يقال فيها عند الاختصار فى إعرابها ، وفى إعراب نحو :
(بِسْمِ اللَّهِ) ، (وَلَكِنْ تَبَرَّحَ) (وَأَنْ تَفْعَلَ) ، وفى إعراب
إن المكسورة ، وأن المفتوحة ... ١٠٥ - ١٠٦

يعاب على الناشئ فى الإعراب أن يذكر فعلا ولا يبحث عن
فاعله ، أو مبتدأ ولا يتفحص عن خبره ، أو ظرفاً أو مجروراً ولا
ينبه على متعلقه ، أو جملة ولا يذكر ألما على أم لا ، أو موصولا ،
ولابيين صلته ، وعائده . كما يعاب عليه أن يقتصر فى إعراب الاسم
من نحو : (قام ذا) ، أو (قام الذى) على أن يقول اسم إشارة
أو اسم موصول ، لأن ذلك لا يقتضى إعراباً ، فائدة بيان أنه
اسم إشارة أو اسم موصول ، ... ١٠٧ - ١٠٨

بما لا ينبغي عليه إعراب أن يقال فى (غلام) من نحو : (غلام زيد) :

إنه مضاف ، لأن المضاف ليس له إعراب مستقر كالفاعل ونحوه ،
وذلك بخلاف المضاف إليه ١٠٧ - ١٠٨

ينبغي أن يتجنب العرب أن يقول فى حرف فى كتاب الله إنه زائد ،
لما يسبق إلى الأذهان من أن الزائد هو الذى لا معنى له . وهُم
الإمام فخر الدين الرازي فى تفسيره الزائد بالمهمل وإعرابه (ما)
فى قوله تعالى : « قَسِمَا رَحْمَةً مِنْ اللَّهِ » على أنها استفهامية
للعجب ، الزائد عند النحويين معناه : الذى لم يؤت به إلا ل مجرد
التقوية والتوكيد ، لا المهمل ، الرد على الرازي فى إعرابه (ما)
فى الآية السابقة ، كثير من المتقدمين يسمون الزائد صلة ،
وبعضهم يسميه مؤكدا وبعضهم يسميه لغوا ، واجتناب العبارة
الأخيرة فى التنزيل واجب ... ١٠٨ - ١٠٩